THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190307

UNIVERSAL
LIBRARY

ديوان

ابي فراس الحمداني

قد حل بعض الفاظهِ وشرح معنى بعض ابياتهِ

المرحوم المغفور لهُ

نخلة قلفاط

حق الطبع محفوظ له

طبع بنفقة واهتمام ادارة

مكتبة الشرق

لصاحبها

وديع بشير كنعان

ثمن النسخة نصف مجيدي

المطبعة الادبية بيروت * سنة ١٩١٠

تنقيح خطبة الديوان

قال الثعالبي · ابو فراس ابن ابي العلا سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان · كان فريد دهرهِ وشمس عصرهِ ادباً وفضلاً وكرماً ومجداً و بلاغة و براعة وفروسيَّة شعرهُ مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومسهُ رواء الطبع وسمة الظرف وعزَّة المُلك ولم تجتمع هذهِ الفضائل قبلهُ إلاَّ في شعر عبدالله بن المعتزّ · وابو فراس يُعدّ اشهر منهُ عند اهل الصنعة ونقدَة الكلام · وكان الصاحب بن عبَّاد يقول بُديء الشعر بملك وختم بملك يعني امرءَ القيس وابا فراس الحمداني · وكان ابو الطيّب المتنبي يشهد لهُ بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبهُ فلا ينبري لمبارانهِ ولا يجترئ على مجاراتهِ · وانما لم يمدحهُ ومدح من دونهُ من آل حمدان تهيُّباً واجلالاً لا إغفالاً واخلالاً · وكان سيف الدولة يعجب بمحاسنهِ ويميزّهُ بالاكرام والاحترام · وكان قد أسرتهُ الروم مرتين وفداهُ سيف الدولة · وأقام في المرة الثانية اربع سنوات مأسوراً · ولهُ في اسرهِ اشعارٌ كثيرة مثبتة في ديوانهِ · قال ابن خلكان وكانت وفاتهُ سنة سبع وخمسين وثلثمائة وسنهُ سبع وثلاثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين لما يُشير اليهِ قولهُ ومن قطيدةٍ

وما وافتْ على العشرين سني فما عذرَ المشيبُ الى عِذاري

﴿ قال ﴾

الشعر ديوان العرب ايضاً وعنوان الادب
لم أعد فيهِ مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعاتٍ ربما حليتُ منهنَّ الكتب
لا في المديح ولا الهجا ء ولا المجون ولا اللعب

﴿ وقال ﴾

فما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكرٍ بما تبتغي أُخرى
سآتي جميلاً ما حييتُ فانني اذا لم أُفد شكراً افدت بهِ اجرا (١)

﴿ وقال وهي من قصائده المشهورة ﴾

لعلَّ خيال العامريَّة زائرُ فيُسعدُ مهجورٌ ويُسعَدُ هاجرُ
واني عَلَى طول الشماس عن الصبا احنُّ وتصبيني اليكِ الجآذرُ (٢)
وفي كلتي ذاك الخباء خريدةٌ لها من طعان الدارعينَ ستائرُ (٣)
تقول اذا ما جئتها متدرّعاً ازائرُ شوقٍ انت ام انت ثائرُ (٤)
تثنَّت فغصنٌ ناعمٌ ام شمائلٌ ووَلَّت فليلٌ فاحمٌ ام غدائرُ (٥)
وقد كنتُ لا ارضى من الوصل بالرضا ليالي ما بيني وبينك عامرُ

(١) يخاطب سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قاتلي الصبّاح الدي وليتهُ فنسرين تحيت انها مكفورة لا يجب ان تعاد عليهم مرةً اخرى انما عادتي ان افعل الجميل فان لم استفد منهُ الشكر استفدت الاجر (٢) الشماس مأخوذ من شمس الفرس اذا منع ظهره والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (٣) كلتي تثنية كلتا بالكسر وهي ستر رقيق والدارعين اللابسين الدروع (٤) الثائر المجدّ باخذ ثاره (٥) يعني اذا ادبرت لا يدري السواد الذي خلفها هل هو ليل فاحم ام غدائرها

فاما وقد طال الصدودُ فإنهُ يقرُّ بعيني الخيالُ المزاورُ (١)
تنام فتاة الحي عني خليةً وقد كثرت حولي البواكي السواهرُ
وتسعدني غير البوادي لاجلها وان رغمت بين البيوت الحواضرُ (٢)
وما هي إلاَّ نظرةٌ ما احتسبتها بعربٍ اصارتني اليها المصايرُ
كلفتُ بها والركب والحيُّ كلهُ حيارى الى وجهٍ بهِ الحسن حايرُ
وما ظلَّلتْ عن رائق الحسن انما نمنَّ على ما تحتهنَّ المعاجرُ (٣)
فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى ويا قلب ما جرَّت عليك النواظرُ
ويا عفتي ما لي ومالك كلما هممتُ بامرٍ ثمَّ لي منك زاجرُ (٤)
كأنَّ الحجى والصون والعقل والتقى لديَّ وربّات الحجال ضرائرُ
وهنَّ وان حانت ما يتغينهُ حبائب عندي مذكرٌ اناثرُ (٥)
وكم ليلةٍ خضت الاسنَّة نحوها وما هدأت عينٌ ولا نام ساهرُ
فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت ضمائرُ
وبتُّ يظنّ الناس فيَّ ظنونهم وثوبيَ مما يرجم الناس طاهرُ (٦)
وكم ليلةٍ ماشيتُ بدر تمامها الى الصبح لم يشعر بامريَ شاعرُ
ولا ريبةٌ الاَّ الحديث كأنَّهُ جمانٌ وهى او لؤلؤٌ متناثرُ

(١) يقول لما كانت المحبة عامرة بيني وبينك كنت غير قانع بالوصول وبعد الهجر صارت عيني تقر اذا زارها خيالك (٢) البوادي والحواضر ضدان (٣) المعجر ثوب يمني ويقصد به النقاب (٤) يلوم عفته ويشكو منها لانها تمنعه عن قضاء وطره من محبوبته (٥) اي ان العقل وغيره المذكور في البيت المتقدم حبائب عندي مذكرٌ مكرمات متوارثات عن اماتي واجدادي وان لم اطاوعهنَّ في الامتناع عن المحبوبة (٦) يرجم يتهم

اقول وقد ضجّ الحليُّ بجرسهِ ... ولم ترَ منها للصباح بشائرُ (١)

فيا رب حتى الحلْيَ مما تخافهُ ... وحتى بياض الصبح مما نحاذرُ (٢)

ولي فيكِ من فرط الصبابة آمرٌ ... ودونكِ من حسن الصيانة زاجرُ

عفاوك غيٌّ انما عفة الفتى ... اذا عفَّ عن لذّاتهِ وهو قادرُ

نفي الهمّ عني همّةٌ علويةٌ ... وقلبٌ على ما شئت منهُ موازرُ (٣)

واسمر مما يبتت الخطّ ذابلٌ ... وابيض مما يطبع الهند باترُ (٤)

وقلبٌ يقرّ الحرب وهو محاربٌ ... وعزمٌ يقيم الحسم وهو مسافرُ

ونفسٌ لها في كل ارضٍ لبانةٌ ... وفي كل حيٍّ أُسرة ومعاشرُ (٥)

اذا لم أَجد في كل فجٍّ عشيرةً ... فان الكرامَ للكرامِ عشائرُ

ولا حقة الاطلين من نسل لاحقٍ ... امينة ما نيطت اليهِ الحوافرُ (٦)

من اللاء تأبى ان تعاقد ربها ... اذا حسرت عند المعار المآزرُ (٧)

وخرقاء ورقاء بطيءٌ كلالها ... تكلف بي ما لا تطيق الاباعرُ (٨)

غريريّة صافت شقائق دابقٍ ... مدى قيظها حتى تضرم ناجرُ (٩)

---

(١) الحرس الصوت الحي والصمير في منها راجع الليلة في بيت سابق (٢) يعني ان صوت الحلي وبياض الصبح يطلعان الناس على احتماعه بمحبوبته فيخافهما لما هو فيه من العفة والصيانة (٣) الموازر المساعد (٤) الخط بالكسر موضع تباع فيه الرماح (٥) اللبانة الحاجة والاسرة بالضم الدرع الحصينة ورهط الرجل (٦) الاطلين تثنية إطل بالكسر وهو الخاصرة . ولاحقة مضمومة اي مضمومة الخاصرتين . ولاحق افراس جياد لمعاوية ابن ابي سفيان وغيره (٧) يعني انها مطواعة لصاحبها حتى في وقت الشدة وانكشاف اثوابه عنه حالة اغارته على الاعداء (٨) الخرقاء الحمقاء في سرعة سيرها والورقاء البيضاء والكلال التعب يصفها ببطء التعب (٩) الغريرية الغير مجربة لحداثة سنها . صافت اقامت زمن الصيف في شقائق دابق وهو مكان معروف . الناجر العطشانة

وحمضها الراتي أبيثاء برهةً تناول من خذرافهِ وتغاورُ[1]
اقام بها حتى اطمأنت وضمنت بقية صفوانٍ قراها المناظرُ
وخوضها بطن السلوطح رينما أديرت بملحان الشهور الدوائرُ[2]
فجاء بكوماء اذا شيَّ اقبلت ظلنت عليها رحلها وهو حاسرُ[3]
فيا بعد ما بين الكلال وبينها ويا قرب ما يرجو عليها المسافرُ
دع الوطن المألوف دأبك اهلهُ وعد عن الامل الذين تكاشروا[4]
فأهلك من اصبى وودك من صفا وان نزحت دارٌ وشطَّ عشائرُ
تبوأتُ من قرمٍ معدٍّ كليهما مكانًا اراني كيف تبنى المفاخرُ[5]
لئن كان اصلي من معدٍّ نجارهُ ففرعيَ سيف الدولة القرم ناصرُ
وما كان لولاهُ ليدفع اول اذا لم يرثْ اول المجد آخرُ
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للبصرين بصائرُ
فهل ينفع الخطيَّ غير مثقفٍ وتظهر الاَّ باصقال الجواهرُ
أناضل عن احساب قومي بفضلهِ وافخر حتى لا ارى من افاخرُ
واسعى لامرٍ عدتي لحصولهِ اواخيهِ من آرائه وأواصرُ[6]
أيشغلكم وصف القديم ودونهُ مفاخر فيها شاغل ومآثرُ[7]

(١) حمضها الطعم يوع من النبات معروف . ابيثاء البلدة والبرص . الخذراف بكسر الخاء نبات ربيعي اذا مُس بالصيف يبس . والمغاورة القيلولة (٢) السلوطح عين ماء . ريثما اديرت الخ اي مضى عليها الحول في المكان المعروف بملحان (٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام . والمعنى انها اذا اقبلت مع انها عربانة ظن ان عليها رحلها لسمنها (٤) تكاشروا تضاحكوا (٥) اراد بقرمي معد سيف الدولة وابن عمه سعيد (٦) الاواصر الاقارب (٧) اي كيف يشغلكم وصف القديم من الاباء مع ان في وصف سيف الدولة من المفاخر والمآثر ما به مشغلة عن الاباء

لنا اول في المكرمات وآخرٌ ... وباطن مجد تغلبيّ وظاهرُ
ايا راكبًا تخدو باعواد رحلهِ ... غدافرةٌ غيرانةٌ وعذافرُ(١)
ألكني الى ابناء ورقا رسالةً ... عَلَى نأيها وهي القوافي السوايرُ(٢)
لئن باعدتكم نيةٌ طال شحطها ... فقد قربتني نيةٌ وضمائرُ
ونشر ثناء لا يغيب كأنما ... بهِ نشر العضب اليمانيّ ناشرُ
ويجمعنا في وائلٍ عشريةٌ ... وودٌّ وأرحامٌ هناك سواجرُ
فقلْ لبني ورقاء ان شطّ منزلٌ ... فلا العهد منسيٌّ ولا الودّ داثرُ
وكيف ترث الخيل او تضعف القوى ... فقد قربت قومي وشُدّت اواصرُ(٣)
انا احمدٍ مهلاً اذا الفرع لم يطب ... فلا طبنَ يوم الافتخار العناصرُ
اتسمو بما شادت اوائل وائلٍ ... وقد غمرت تلك الاوالي الاواخرُ
وتطلب العز الذي هو غائبٌ ... وتترك العز الذي هو حاضرُ(٤)
عليّ لابكار الكلام وعونهِ ... مفاخر تفنيهِ وتبقى مفاخرُ
انا الحارث المختار من نسل حارثٍ ... اذا لم يُسد في القوم الاّ الاخايرُ
فجدّي الذي لمّ العشيرة جوده ... وقد طار فيها للتفرّق طائرُ
تحمل قتلاها وساق دياتها ... حمول لما جرّت عليهِ الجرائرُ

(١) الحدو ضرب من سير الابل والخيل والغدافرة المجدة في السير والغيرانة من الغيرة . والعذافر الاسد (٢) الكنى اي احمل اليّ رسالة من الالوكة وهي الرسالة والباي المعبد (٣) يخاطب الراكب ان يقول لبني ورقاء انهُ وان بعُدت الديار بيننا فاننا مقيمون عَلَى حفظ العهد والود بيننا مقيم وكيف تضعف الخيل من الوصول اليكم مع ان القربى التي بيننا تقرب والقرابة تشد القوى (٤) يقول لاحمد ابن ورقاء ان اصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الاجانب وتترك العز الذى هو حاضر عند سيف الدولة

ودي مائة لولاه جرت دماؤهم ... موارد مرّت ما لهنّ مصادرُ[١]

ومنا الذي ضاف الامام وجيشهُ ... ولا جودَ الاّ ما يضيف العساكرُ

وجدي الذي ساس الديار واهلها ... وللدهر نابٌ فيهما واظافرُ

ثلاثة اعوامٍ يكابد محلها ... اشمُّ طويل الساعدين عراعرُ[٢]

فآبوا بجدواه وباءَ بشكرهم ... وما فيهما في صفقة المجد خاسرُ

أَسى داءَ ثغرٍ كان اعيا دواؤهُ ... وفي قلب ملك الروم داءٌ مخامرُ

بنى الثُّغرَ الباقي على الدهر ذكرهُ ... نتائج فيها السابقات الضوامرُ[٣]

وسوف عَلَى رغم العدوّ يُعيدها ... معوّد ردّ الثغر والثغر داثرُ

ولمّا ألمّت بالديارين أزمةٌ ... جلاها وناب الموت بالموت كاشرُ

كفى عداوت الغيث وارف كفّهِ ... فأَمرع بادٍ واجتنى العيش حاضرُ[٤]

اناخوا بوهّاب النفائس ماجدٌ ... يقاسمهم امواله ويشاطرُ

وعمي الذي اردى الكماة وفاتكاً ... وما الفارس القتّال الاّ المجاهرُ[٥]

اذاقهما كاس الحِمام مشيعٌ ... مثاور غارات الزمان مساورُ

يطيعهم ما اصبح الدهر فيهمُ ... ولا طاعة للمرء والمرء جائرُ

لنا في خلاف الناس عثمان اسوة ... وقد جرّت البلوى عليهِ الجرائرُ[٦]

وسار الى دار الخلافة عنوةً ... فخرقها والجيش بالدار دائرُ

---

(١) يعني ان جده اعطى دية مائة واحد ولولاهُ لجرت عليهم المصائب التي لا اندفاع لها (٢) العراعر التريف (٣) يعني ان حده بنى الثغر الذي يبقى ذكره طول الدهر وفي هذه الافعال نتايج ما فيها من الفرسان على الخيل المضمرة

(٤) اي اغنى جود جده عن نزول المطر فاستغنى من جدواه البادي والحاضر

(٥) المجاهر بالحرب ويشير الى قصة معهودة (٦) اراد بجرائر قوم عثمان من بني امية

اذل تميماً بعد عزّ وطالما اذل بنا الباغي وعزّ المجاورُ
فاقبل بالساري يُقاد امامهُ وللقيد في يمنى يديهِ ضفائرُ
وشنّ عَلَى ذي الخال خيلا تناهبت سماوة كلبٍ بينها والعراعرُ(١)
اضقنَ عَلَى البيد وهي فضافضٌ واضللنهُ عن سبلهِ وهو خابرُ(٢)
اماط عن الاعراب دل اناءةٍ تساوى البوادي عندها والحواضرُ(٣)
واجلت لنا عن فتح مصر سحائبٌ من الطعن سقياها المنايا الحواضرُ(٤)
يخالط فيها الجحفلان كلاهما فتعفو القنا عنهما وتنبو البواترُ
وقاد الى ارض السبكريّ جحفلاً يسافر فيهِ الطرف حين يسافرُ(٥)
تناسى بهِ القتّال في العدّ قتلهُ ودارت برب الجيش فيهِ الدوائرُ
وعمي الذي سلّت بنجدٍ سيوفهُ فروّع بالغورين منْ هو غائرُ(٦)
تناصرت الاحياء من كلّ وجهةٍ وليس لهُ إلاّ من الله ناصرُ
فلم يُبقِ غمراً طعنهُ الغمر فيهمُ ولم يُبقِ وتراً ضربهُ المتواترُ(٧)
وساق الى ابن الدَيْوداد كتيبةً لها لجبٌ من دونها وزماجرُ(٨)
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة لها من يديهِ في الملوك نظائرُ
بحيث الحسام الهندوانيُّ خاطبٌ بليغٌ وهامات الرجال منابرُ(٩)

(١) شنّ غار وفي الابيات اشارة الى قصص ماضية من القبائل التي ذكرها
(٢) الفضافض المتصفة بالسعة (٣) اماط كشف والاناة الضعف
(٤) الحواضر في البيت السابق ضد البوادي وفي هذا البيت من الحضور (٥) الجحفل الجيش والمعنى انه لكثرته لا يغيب عن العين (٦) روّع اخاف
(٧) يعني ان طعنهُ الكثير لم يبقِ فيهم كثرة وضربه المتتابع لم يبقِ منهم فرداً
(٨) اللجب اختلاف الاصوات والزماجر اصوات الحرب (٩) شبّه علو السيف عَلَى الاعناق بعلو الخطيب المنابر وهو تشبيه بليغ

وعمي الذي سمّتهُ قيس مزرفنا ... وقد شجرت فيهِ الرماح الشواجرُ (١)

وردّ ابن مزروع ينوءُ بصدرهِ ... وفي صدرهِ ما لا تنال المسابرُ (٢)

وعمي الذي افنى السراة بوقفةٍ ... شهيدان فيها رابيان وحادرُ (٣)

اصبنَ وراءَ السن صالح وابنهُ ... ومنهنَّ نوءٌ بالبوارح ماطرُ (٤)

كفاهُ اخي والخيل فوضى كأنها ... وقد عضت الحرب العوانُ النوافرُ (٥)

غداة واجزات المدام بمنزلٍ ... يُعاشر فيهِ المرءُ مَنْ لا يُعاشَرُ

وعمي الذي ذلّت حبيبٌ لسيفهِ ... وكانت ومرعاها من العز ناضرُ (٦)

وعمي حرونٌ قلب كل كتيبةٍ ... تخفُّ جبال وهو للموت صابرُ (٧)

اولئك اعمامي ووالديَ الذي ... حمى جنبات الملك والملك شاغرُ (٨)

بحيث نساءُ الغادرين طوالقٌ ... وحيث أماءُ الماكثين حرائرُ

لهُ بسليم وقعةٌ جاهليةٌ ... تقرُّ بها قندٌ وتشهد حاجرُ (٩)

واذكت مذاكيهِ بسرحٍ وارضيا ... من الضرب ناراً جمرها متطايرُ (١٠)

شفت من عقيلٍ انفسٌ شفّها السرى ... فهوّم عجلانٌ ونوّم ساهرُ (١١)

---

(١) المرزفن الطويل والتشاجر التطاعن (٢) ينوء يجتهد والمسابر جمع مسبر وهو آلة من حديد يسبر بها عور الجرح (٣) يستشهد يُرى ان عمهُ افنى اعاظم الاعداء بالرجلين رابيان وحادر (٤) السن اسم مكان النوء النجم مال للغروب (٥) يعني ان اخاهُ كفى عمه مؤنة الاعداء والخيل عندما استعرت الحرب متفرقة كالنعام النافرة (٦) حبيب اسم قبيلة والنضرة الحسن والبهجة (٧) كنى بالحرون الثبات في الحرب (٨) شغر المكان اذا لم يكن لهُ من يحفظهُ ويضبطهُ (٩) قند وحاجر مكانان (١٠) المذاكي من الخيل التي مر عليها بعد قروحها سنة اوسنتان واذكت بمعنى اشعلت (١١) السرى السير والتهويم هز الراس من النعاس اي كانت الخيل بسرعة سيرها سبباً للراحة بعد الانتقام عليها من الاعداء

واوّل من شدّ المجيد بعينهِ ... واول من قدّ الكميّ المظاهرُ (١)

غزا الروم لم يقصد جوانب غزةٍ ... ولا سبقتهُ بالمراد النذائرُ

فلم ترَ الاّ فالقاً هام فيلقٍ ... وبحراً لهُ تحت العجاجة زاجرُ (٢)

ومستردفاتٍ من نساء وصبيةٍ ... تثنّى على اكتافهنّ الجواهرُ (٣)

فان يمضِ اشياخي فلم يمضِ مجدها ... ولا دُثرت تلك العلىٰ والمآثرُ (٤)

نشيد كما شادوا وننمي كما بنوا ... لنا شرفٌ ماضٍ وآخر غابرُ

ففينا لدين الله عزٌّ ومنّةٌ ... ومنا لدين الله سيفٌ وناصرُ

هما وامير المؤمنين مشرداً ... وجاراهُ لمّا لم يجد ما يجاورُ

وردّاهُ حتى ملكّاهُ سريرهُ ... بعشرين الفاً بينها الموت سافرُ

وساسا امور المسلمين سياسةً ... لها الدين والاسلام والله شاكرُ

ولما طغى عجل العراق ابن زايقٍ ... شفى منهُ لا طاغٍ ولا متكاترُ

اذ العرَب العرباء تبني عمادهُ ... ومنّا لهُ طاوٍ على الثار ذاكرُ

اذاق العلاء الثعلبي ورهطهُ ... عواقب ما جرّت عليهِ الجرائرُ (٥)

وأوطأ حصني رستميس خيولهُ ... وقبلهما لم يقرع النجم حافرُ (٦)

فآب باسراها تعني كبوها ... وتلك غوانٍ ما لهنّ مزاهرُ (٧)

---

(١) المجيد والمظاهر اسماء رجلين من عشيرته (٢) الفيلق الجيش

(٣) اي ولم ترَ ايضاً الاّ نساءً وصبية اردفهنّ الغزاة حلفهم وعلى اكتافهنّ الحواذر تتحرك (٤) يعني باشياخه اباءه واجداده (٥) يعني اذا نسبت العرب عمادهُ وقوتهُ فمنا من هو طاوٍ اي مضمر الانتقام واخذ الثار ذاكر لهُ اذاق العلاء وعشيرتهُ جزاء ما كان ارتكبهُ من الجرائم (٦) اراد بالنجم الكواكب تشبيهاً لذينك الحصنين بالنجوم في الارتفاع و يقصدانهُ قد وصل بخيله الى الحصنين اللذين قبلهما لم يطىء تلك الديار حافر فرس (٧) آب رجع والمزاهر الدفوف

وصبٌّ عَلَى الاتراك نقمة منعمٍ ... رماهُ بكفران الصنيعة غادرُ
وان معاليهِ لكثرٌ غوالبٌ ... وان اياديهِ لغرٌّ غرائرُ(١)
ولكنَّ قولي ليس يفضلُ عن فتىً ... عَلَى كل قولٍ من معاليهِ حاطرُ
أَلاَ قُلْ لسيف الدولة القرم انني ... على كلّ شيءٍ غير وصفك قادرُ
فلا تلزمنّي خطة لا أُطيقها ... نجدك غلابٌ وفضلك باهرُ
ولو لم يكن فخري وفخرك واحدٌ ... لما سار عني بالمدائح سائرُ
ولكنني لم اغفل القول عن فتىً ... أُساهم في عاياتهِ واشاطرُ
وعن ذكر ايامٍ لها ومواقفٍ ... مكاني منها بيّن الفضل ظاهرُ
مساعٍ يضل القول فيهنَّ كلهُ ... وتهلك في اوصافهنَّ الخواطرُ
بناهنَّ باني الثغر والثغر دارسٌ ... وعامر دين الله والدين داثرُ(٢)
ونازل منهُ الديلمي باردنٍ ... لجوجٌ اذا نادى مطول مصابرُ(٣)
وشق الى نفس الدمستق جيشهُ ... بارض سلام والقنا متشاجرُ(٤)
سقى ارسياساً مثلهُ من دمائهم ... عشية غصت بالقلوب الحناجرُ(٥)
وبات يدير الرأي من اين وجههُ ... وذو الحزم ناهيهِ وذو العزم آمرُ
وساق نميراً اعنف السوق بالقنا ... فلم يمسِ شاميٌّ ولم يضحَ حادرُ(٦)

---

(١) يعني ان معاليه كثيرة تزيد عن الوصف واياديه بيض غزيرة العطا
(٢) يعني ان تلك المساعي بناها جدي الذي بنى الثغر بعد ان اندرس وعمر الدين بعد ان فني ودثر (٣) اي نازل جده بوقعة اردن الديلي وقد الح عليه بالمحاربة وهو يماطل خصمه ويصبر عليه (٤) الدمستق كبير الروم وارض سلام مكان (٥) يعني انهُ سقى الارض المعروفة بارسياس مثل ما سقى الدمستق من دماء اهلها في عشية يوم بلغت فيه القلوب الحناجر (٦) نمير اسم قبيلة

ونامض اهل الشام منهُ مشيّعٌ ... يُسائرهُ الاقبال فيمن يُسايرُ
لهُ وعليهِ وقعةٌ بعد وقعةٍ ... ولوعٌ باطراف الاسنّة عاقرُ
فلا هو فيما سرّهُ متطاولٌ ... ولا هو فيما ساءهُ متقاصرُ
فلما رأى الاخشيد ما قد اظلهُ ... تلافاهُ يثني عزمهُ ويكاثرُ[1]
رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد ... تنال بهِ ما لا تنال العساكرُ
واوقع في خلياط بالروم وقعةً ... به العمق واللكّام والروج فاخرُ[2]
واوردها بطنَ اللقان فظهرهُ ... يطأنَ بهِ القتلى خفاف جواذرُ[3]
اخذن بانفاس الدمستق وابنهِ ... وعبّرن بالتيجان من هو عابرُ
وجبْنَ بلاد الروم ستين ليلةً ... تُغادر ملك الروم فيمن تغادرُ
تخرّ لها تلك القبائلُ عنوةً ... وترمي لها بالاهل تلك المظاهرُ[4]
ولما وردنا الدرب والروم فوقهُ ... وقدر قسطنطين ان ليس صادرُ[5]
ضربنا بها عرض الفراة كأنما ... تسيّرنا تحت السروج حرائرُ
الى ان وردنا الرقتين نسوقها ... وقد نكلت اعقابها والمخاصرُ
ومال بها ذات اليمين بمرعشٍ ... مجاهيد يتلو الصابر المتصابرُ[6]
فلما رأى جيش الدمستق زاحمت ... عزائمها واستنهضتها البصائرُ

(١) الاخشيد اسم رجل وكنّى في وجه الرجل اراه المودة (٢) يشير الى ان وقائع مجده معلومة مشهورة تفتخر بها تلك المواقف التي ذكرها (٣) اللقان اسم وادٍ (٤) المظاهر جمع مظهر وهو المصعد (٥) قسطنطين ملك القسطنطينية (٦) يعني ان قسطنطين ظن انا لا نرجع حتى نصل اليهِ فلما بها الى جانب الفراة بخيل جياد الى ان اوردنا الرقتين ونحن نسوق اهاليها وقد تعبت اقدامها ومال بالسبايا لجهة مرعش · مجاهيد اتعبهم السير والمتصابر الذي يظهر الصبر

وما زالَ يحملنَ النفوس عَلَى الوجى ... الى ان خضبنَ بالدماء الاشاعرُ (١)

واين لقسطنطين وهو مكبَّلٌ ... تحفُّ بطاريق بهِ وزراور (٢)

وولَّى عَلَى الرسم الدمستق هاربًا ... وفي وجههِ عذرٌ من السيف عاذرُ (٣)

فدى نفسهُ بابن عليهِ كنفسهِ ... وللشدة الصمّاء تُقنى الذخائرُ (٤)

وقد يقطع العضو النفيس لغيرهِ ... وتدفع بالامر الكبير الكبائرُ

وحسبي بها يوم الاحيدة وقعة ... عَلَى مثلها في العزّ تثنى الخناصرُ (٥)

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم ... وللسيف حكمٌ في الكتيبة صايرُ

اذا الشيح لا يلوي و يقفو محجّرٌ (٦) ... ففي القيد الفٌ كاليوث قسارُ

فلم يبقَ الاَّ صهرهُ وابن بنتهِ ... وتوَّر بالباقين من هو ثائرُ

واجلى الى الجولان كلاًّ وطيئًا ... واقفر عجب منهمُ واشاعرُ

وباتت نزار يقسم الشام بينها ... كريم المحيَّا لوذعيّ مغاورُ

علاهُ كليب للضباب علاوُهُ (٧) ... وحاضرُ طيٍّ للجعافر حاضرُ

وانقذ من مسّ الحديد وثقلهِ ... ابا وائلٍ والدهر اجدع صاغرُ

---

(١) اي لم ترل تحمل متقة المتي حامية حتى تخضبت بالدماء (٢) التكبيل التقييد بالحديد . وزراور جمع زرور وهو البطريق عطفهُ عن البطارقة (٣) يعني ان الدمستق هرب ولهُ عذر لانه جرح بالسيف في وجهه (٤) يعني هرب وترك ابنهُ العزيز عليه فدية ولمثل هذه الشدة تقنى نفائس الاشياء وتذخر

(٥) تعي الخناصر عَلَى الشيء يدل عَلَى نفاسته والحرص عليه (٦) محجر اسم رجل وقساور جمع قسوره من اسماء الاسد (٧) يعني ان كليبًا اذا علت فعلاؤها كالضباب يعلو بنفسه وهو وضيع وطيئ وان انتسبت بانها من اهل الحضر فان انتسابها لجدها جعفر ومن جعفر للفتخر به

وآب براس القرمطي امامهُ ... لهُ جسدٌ من اكعب الرمح ضامرُ (١)
وقد يكبر الخطب اليسير ويحتني ... اكابر قومٍ ما جناهُ الاصاغرُ
كما اهلكت كلباً غواة جنانها ... وعم كلاباً ما حناهُ الجعافرُ
شريا وبعنا بالسيوف نفوسهم ... ونحنُ أُناسٌ بالسيوفِ نُتاجرُ
وصُنا نساءً نحن اولى بصونها ... رجعنَ ولم تكشف لهنَّ ستائرُ
يُاديهُ والعيس تزحى كأنها ... عَلَى شرفات الروم نخلٌ مواقرُ (٢)
أَلا انَّ من ابقيت يا خير منعمٍ ... عبيدك ما ناح الحمام السواجرُ
فمرحوك احساناً ونختالك صولةٌ ... لانك جبَّارٌ وانك جابرُ
وجشمها بطن السماوة قابضاً ... وقد اوقدت نار السموم الهواجرُ (٣)
فيطرق كعباً حيث لا ما يُرتجى ... لتعلم كعب اي قرم تخاصرُ
ويطلب كعباً حيث لا الا يقتفى ... لتعلم كعب اي عود تكاسرُ
فجعنا بنصف الجيش حربة كلها ... وارهق جرَّاح وولَّى مغاورُ (٤)
ابو الفيض مار الجيش حولا محرَّماً ... وكان له جدٌّ من القوم مائرُ (٥)
يباديكم يا سيف دولة هاشمٍ ... تطول بني اعمامها وتفاخرُ
فانا واياكم دراها وهامها ... ادا الناس اعناقٌ لها وكراكرُ (٦)

---

(١) يعني ان الممدوح رجع براس القرمطي حمل الرمح له جسداً ضامراً اي هزيلاً (٢) المواقر جمع موقرة وهي النخل الحامل (٣) التجشيم تكليف الامر على مشقة (٤) يقول اوقعنا المكروه بنصف جيش حربة لحمل الجارحون مجاريحهم ودرب الثائر من الاعداء (٥) مار الطعم يعني ان جده ابا الفيض الطعم الجيش حولاً كاملاً وقد كان قبله جده دأبهُ اطعام الطعام (٦) الكراكر جمع كركره وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال المقيد في المطلق

ترى ايها لاقيته من بني ابي ... لهُ حالبٌ لا يستفيق وجازرُ
وكان اخي ان يسعى ساعٍ بمجدهِ ... فلا الموت محذورٌ ولا السُّمُّ ضائرُ (١)
فان جدَّ او لف الامور بعزمهِ ... فقل هو مأثور الحشى وهو آثرُ (٢)
ازال العدى عن اردبيل بوقعةٍ ... صريعان منها عاذل ومساورُ (٣)
وجاز اراضي اذربيجان بالقنا ... وادى اليه المرزبان مسافرُ (٤)
وناهض منهُ الرقتين مشيع ... بعيد المدى عبل الذراعين قاهرُ (٥)
فلما استقرَّت بالجزيرة خيلهُ ... تضعضع بادٍ بالشآم وحاضرُ
ممالكها للبيض بيض سيوفنا ... سبايا ومنها للملوك مهايرُ (٦)
وحل بنا لبّاً عرى الجيش كلهِ ... وحكم حران ومولاهُ داغرُ
لهُ يوم عدل موقفٌ بل مواقفٌ ... رددن الينا العزَّ والعزُّ نافرُ
غداة يصب الجيش من كل جانبٍ ... بصير بضرب الخيل والخيل ماهرُ
بكل حسامٍ بين حدّيهِ شعلةٌ ... بكف غلامٍ حشوَ درعيهِ خازرُ (٧)
على كلّ طيار الضلوع كأنهُ ... اذا انقضَّ من علياء فتخاء كاسرُ (٨)
اذا ذكرت يوماً غطاريف وائلٍ ... فنحن اعاليها ونحن الجماهرُ (٩)
ومنّا الفتى يحيى ومنّا ابن عمهِ ... هماماً هما للثغر سمع وناظرُ

(١) يعني ان اخاه اذا سعى في طلب المجد لا يخشى الموت ولا يضرهُ السم
(٢) اي صاحب عزم صادق ورأي صائب والمأثور المتهم والآثر الذي يختار لنفسه الاشياء الحسنة ويروى مأثور وكلاهما بمعنى واحد (٣) المساور المواثب
(٤) المرزبان رئيس اليوم ومسافر اسم رجل (٥) ناهض اي قارع اهل الرقتين ومشيع متسجع وعبل ضخم (٦) المهاير مفاصل مثلاصقة في الصدر (٧) الخازر الرمح اي ان قامتهُ تشبه الرمح (٨) الفتخاء العقاب (٩) الغطاريف الايد والجماهر من الناس احلاؤهم

لهُ بالهمام ابن المعمر فتكةٌ ... وفي السيف فيها والرماح عواذرُ

ومنّا ابو اليقظان منتاش خالدٌ ... ومنّا اخوهُ الافعوان المساورُ (١)

شفى النفس يوم الخالدية بعد ما ... حللنَ باحدى جانبيهِ البواترُ (٢)

ومنا ابن قناص الفوارس احمدٌ ... غلامٌ كمثل السيف ابلج زاهرُ

فتىً حاز ا باب المكارم كلها ... وما شعرت منهُ الخدود الواضرُ (٣)

ومنّا ابن عدنان العظيم بقومهِ ... ومنّا قريعا العز جبرٌ وجابرُ

فهذا لذي التاج المعصّب قاتل ... وهذا لذي البيت المنع آسرُ (٤)

ومنّا الاغر ابن الاغر مهلهلٌ ... خليليَ ان دام الخليل المعاثرُ

فان ادع في اللأواء فهو محاربٌ ... وان اسعَ في العلياء فهو مظاهرُ

ولما اظلَّ الخوف دار ربيعةٍ ... ولم يبقَ الاَّ ما حمتهُ الحفائرُ

تقي داءها يوم الشراه بوقعةٍ ... حدود بني شيبان فيها العواترُ (٤)

ومنا عليٌّ فارس الجيش صنوهُ ... عليُّ ابن نصر خير من زار زائرُ

ومنا حسين القوم مشمه جده ... حمى نفسهُ والجيش للجيش غامرُ

لنا في بني عمي واحياء اخوتي ... على حيث سار البيدان سوائرُ

وانهم السادات والغرر التي ... اطول على خصمي بها واكابرُ

ولولا اجتناب العتب في غير منصفٍ ... لما عزَّني قولٌ ولا خان خاطرُ

ولا انا فيما قد تقدَّم طالبٌ ... جزاءً ولا فيما تأخرَّ وارزُ (٦)

---

(١) ابو اليقظان كنيتهُ ومنتاش لقبهُ وخالد اسمه والافعوان المساور الحية الداهية (٢) البواتر من السيوف (٣) اي لم ينبت في خدوده شعر

(٤) يعني ان احدهما قتل الشخص الملقب بالتاج المعصب والاخر أسر الملقب بالبيت المنيع (٥) العواتر الرماح (٦) الوزر الاثم

يسرُّ صديقي انَّ اكسر واصفي عدوي وان ساءتهُ تلك المفاخرُ[١]
نطقتُ بفضلي وامتدحتُ عشيرتي فما انا مدَّاحٌ ولا انا شاعرُ

قال ابو فراس ولما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقاء ظنَّ اني عرَّضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي الخ فكتب اليَّ قصيدة تسرَّف فيها في التشبيب ومطلعها

اشاقتك في الحال الديار الدواثرُ روابع محت آلها وبواكرُ

وكتب ابو فراس الى ابي احمد جعفر بن ورقاء وجعلهُ حكماً بينهُ وبين احمد بن ورقاء فقال

انا من اذا اشتدَّ الزما نُ وناب خطبٌ وادلهمّ[٢]
الفيت حول بيوتنا عِدَدَ الشجاعة والكَرَمْ
للقا العدا بيض السيو فِ وللعدا حمر اللعمْ
هذا وهذا دأبنا يودي دمٌ ويراق دمْ
قلْ لابنْ ورقا جعفرٍ حتى يقول بما علَمْ
اني وان شطَّ المزا رُ ولم تكن دارٌ اشمْ
احببوا الى تلك الخلا لِ واصطفى تلك التيمْ[٣]

وقال وقد كتب بها الى ابي احمد بن ورقاء في العراق

قلوبٌ فيكِ دامية الجراحِ واكبادٌ مكلّمة النواحي[٤]
وحزنٌ لا نفادَ لهُ ودمعٌ يلاحي في الصبابة كلَّ لاحِ[٥]

(١) اي يسرُّ صديقهُ ان الاعداء يمدحونهُ رغماً عَلَى انوفهم (٢) ناب نزل وادلهمّ اسود واظلم (٣) يقول قل لجعفر يقول لاحمد ابن ورقاء اني وانهُ كنت بعيداً عنهُ فاميل الى صفاته الحميدة واختار من شيمهِ السعيدة (٤) اي مجروحة من كل ناحية (٥) اي يجادل في عشقك كل من لام

أتدري ما اروحِ به واغدو ... فتاة الحيّ حيّ بني رياحِ
ألا يا هذه هل من مقيلٍ ... لضيفان الصبابة او مراحِ
فلولا انت ما تقلعت ركابي ... ولا هبّت الى نجدٍ رياحي
ومن جرّاك اوطنت الفيافي ... وغيك غديت البان اللقاحِ (١)
رمتك من التيمّم بنا وجاب ... قصار الخطو دامية الصفاحِ (٢)
تجول نسوعها رتبيت تسري ... الى غراء جائلة الوشاحِ (٣)
اذا لم تسفَ بالغدوات نفسي ... وصلتُ لها عدوّيَ بالرواحِ
يقول صحابتي والليل داجٍ ... وقد هبّتْ لنا ريح الصباحِ
لقد اخذ السري والليل منّا ... فهل لك ان تريح بجوّراحِ (٤)
فقلت لهم عَلَى كرهٍ اريحوا ... وفي الزملان روحي وارتياحي (٥)
ارادت ان يقال ابو قراسٍ ... بلى الاصحاب مأمون افتاحِ (٦)
وكم امرٍ أُعالب فيهِ نفسي ... ركبت مكان اذنب للجماحِ (٧)
أُصاحب كلّ خلٍّ بالتجافي ... وآسو كلّ داء بالسماحِ
وانّا غير بخال لنحمي ... حماء الماء والمرعى المباحِ
لاملاء البلاد عليّ ضربٌ ... يحلّ عزيمة الدرع الوقاحِ (٨)

---

(١) البان الابل (٢) يقول رمت بنا اليك من ارض التيمم فلاة سريها الحفاء فقد مرت خطاها ودميت صفحات ارحلها من كثرة السير (٣) النسوع جمع نسع وهو السير يشد به الرحل (٤) اي تستريح بالمكان المعروف بجوارح (٥) الذملان نوع من السير والهرولة (٦) عبارة عن الانقياد (٧) اراد بالتجافي التباعد عن المخالفة او الجفاء على نفسه (٨) الدرع الصلب

ويوم الكماة به عناقٌ ولكنَّ التصافح بالصفاحِ (١)
وما المال يزوي عن ذويه ويصبح في الرعاديد الشحاحِ (٢)
لنا منهُ وان لويت قليلاً ديونٌ في كفالات الرماحِ (٣)
لسيف الدولة القدح المعلَّى اذا سبق الملوك الى القداحِ (٤)
لا سعيهم ندًى ان غبَّ رادٍ واعزرهم مدافع سبب راحِ
تلاقى في بني ورقاء قولٌ الذُّ جنى من الماء القراحِ
والطيب من نسيم الروض حتَّى بدا اللذات من روحٍ وراحِ
وتبكي في نواحيه الغوادي بادمعها وتبتسمُ الاقاحي
عتابك يا ابنُ لحم غير حرمٍ اشدّ عليَّ من وخز الجراحِ
وما ارضى التصافيَ من سواكم واغضي عنك عن ظلمٍ صراحِ
أظلمنا ابن بعض الظنّ اتمٌ أمزحًا ربَّ جدٍّ في مزاحِ
أريتك يا ابن فهم ذي عذارٍ عدوتَ عن الصواب وانت لاحِ (٥)
أأجعل في الاوائل من نزارٍ كفعلك ام بأسرتنا افتتاحي
أمن تمسي لنا بحر العطايا وانت بكفّ مستغثٍ مستراحِ
ومباح كل عضبٍ مستميحٍ اعابه ومال مستباحِ
وهل للسهل من تلك الغوادي وهدي البحر من تلك الرياحِ
وكنت اميرَ مدح شموس قومٍ فمن اضحى امتداحهمُ امتداحي

(١) اي لا ما لي من يد حرب اعانك بها استعمال السيوف وما حسن الملاق والتصافح في هذا المقام (٢) الرعديد الجبان وكثير الكلام والمراد لا سبيل للعلاء (٣) لكن لنا ديون مقررة لا بد من تحصيلها بالرماح التي ضمنت تحصيلها (٤) القداح الرمي بالسهام (٥) اريتك اي ما معنى حمقي

ولو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاتاوي الاحي اسرتي وبهم الاحي (١)

وقال ايضاً يخاطب ابن ورناء

اللوم للعاشقين لومُ لانَّ خطب الهوى عظيمْ
وكيف ترحون لي سلُوّا وعندى المقعد المقيمْ
ومقلتي ملؤها دموعٌ واضلعي حشوها كلومُ (٢)
يا قوم اني امرؤ كتوم تصحبني مقلةٌ نمومْ
الليل للعاشقين سترٌ ياليـ اوقاتـه تدومْ
نديميَ النجم طول ليلي حتى اذا غارت النجومْ
اسلمني الصحب للبلايا فلا حبيبٌ ولا نديمْ
برملتي عالج رسوم يطول من دونها الرسيمُ (٣)
أنختُ فيهنَّ يعملاتٍ ما عهد ارقالها ذميمُ (٤)
اخذوا بها قطع كلَّ وادٍ اخصبهُ نتـهُ الهميمُ
بين ضلوعي هوى مقيمٌ لآل ورقاء لا يريمُ (٥)
زرّ على الدهر في سراها ما ذهب النجم والنجومُ

---

(١) معنى الابيات انما كان عتبك على تحمسي وامتداحي لقومي فكيف اعيب مدحهم على زعمك والحال ان امتداحهم امتداح لي ولو شئت ان احييك بما احمك لقدرت على ذلك لكن عادتي حفض الجناح للاقارب مع اني اعلم خطاهم في الاعتراض ومن عادتي ايضاً ان اتحمل المشاق والصبر على كيد الاحباب صبر النذر على الاثاوي التي يوقد فيها النيران واني اجادل باشراف قومي غيرهم (٢) الكلوم الجراح
(٣) الرسيم الناقة الحسنة المشي والفعل وهنا السير للابل (٤) اليعملات الابل والارقال سرعة سيرها (٥) رام يريم بمعنى زال يزول

تلك سجايا من الليالي ... للبؤس ما يخلق النعيمُ
يغير الدهر كل شيءٍ ... وهو صحيح لهم سليمُ
امنع من رامهُ سواهم ... منهُ كما يمنع الحريمُ
وهل يساويهم قريبٌ ... ام هل يدانيهم حميمُ
ونحن من عصبةٍ وانهل ... يضم اعضاءنا الاروم[1]
لم تتفرّق لنا خؤول ... في العز منا ولا عمومُ
سمت بنا وائل وفازت ... بالعز اخوالنا تميمُ[2]
ودادهم خالص صحيحٌ ... وعهدهم ثابتٌ مقيمُ
آل لنا منهمُ حديثٌ ... وهو لآبائنا قديمُ
نرعاهُ ما طرقت بحمل ... انثى وما اطفلت بغومُ[3]
تدنو بنو عمنا الينا ... فضلاً كما يفضل الكريمُ
ايدٍ لهم عند كل خطبٍ ... يثني بها الحادث الجسيمُ
وألسنٌ دونهم حدادٌ ... لدٌّ اذا قامت الخصومُ[4]
لم تنأ عنا لهم قلوبٌ ... ولا نأت عنهم جسومُ
ولا عدمنا لهم ثناءً ... كأنهُ اللؤلؤ النظيمُ
لقد نمتنا لهم اصولٌ ... ما مسّ اعراقهنّ لومُ
نبقى ويبقون في نعيمٍ ... ما بقي الركن والحطيمُ

---

(١) الاروم الاصل الواحد (٢) يعني شرفت بنا قبيلة وائل لان منها اباؤنا واجدادنا وفازت بعزنا تميم لان اخوالنا منها (٣) البغوم الظبية التي تصون ولدها وتناديه (٤) اللدّ الذي لا يذيغ

وقال مفتخراً

وقوفك في الدار عليك عارُ ... وقد رُدّ الشباب المستعارُ[١]

أبعد الاربعين محرّمات ... تماد في الصبابة واغترارُ

نزعت عن الصبا الا بقايا ... يحقرها على الشيب العقارُ[٢]

وطال الليل بي ولِبّ دهرٍ ... نعمت بهِ لياليهِ قصارُ

وندماني السريع الى لقائي ... عَلَى عجلٍ واقداحي الكبارُ

عشقتُ بها عواريّ الليالي ... احق الخيل بالركض المعارُ[٣]

وكم من ليلةٍ لم اروَ منها ... جنيتُ بها وارّقني ادّكارُ

قضاني الدين ماطلهُ ووافى ... اليَّ بها الفؤاد المستطارُ

فبت اعلّ حمراً من رضابٍ ... لها سكرٌ وليس لها خمارُ[٤]

الى ان رقّ ثوب الليل عنّا ... وقالت قم فقد برد السوارُ[٥]

وولّت تسرق اللحظات نحوي ... بملتفتٍ كما التفت الصوارُ[٦]

دنا ذاك الصباح فلستُ ادري ... أشوقٌ كان منهُ ام ضرارُ

وقد عاديت ضوء الصبح حتى ... لطرفي عن مطالعه ازورارُ

ومضطغنٍ يراود فيَّ عيباً ... سيلقاهُ اذا سكنت وبارُ[٧]

---

(١) يخاطب نفسه بان وقوفه عار في دار الاحبة بعد ذهاب الشباب (٢) النزع النصول عن الامر والعقار الخمر (٣) اي عشقة بتلك الليالي ما اعارته لي من النعيم بلقاء المحبوب والفرس المعار لا يحرص عليها راكبها لانه لا يملكها (٤) اعل ارشف (٥) اي قرب الصبح (٦) يعني ولت المحبوبة وهي تسارقني لحظاتها وتلتفت اليّ كالصوار والصوار القطيع من بقر الوحش (٧) وبار جمع وبرة وهي من ايام العجوز

واحسب انهُ سيجر حرباً ... على قومٍ ذنوبهمُ صغارُ[١]

كما جُزيت براعيها نميرٌ ... وجُرَّ على بني اسدٍ بسارُ[٢]

وكم يوم وصلت بفجر ليلٍ ... كأن الركب تحتهما صدارُ[٣]

اذا انحسر الظلام امتدَّ ليلٌ ... كانا وردهُ وهو البحارُ

يموج على النواظر فهو ماءٌ ... ويلفح بالهواجر فهو نارُ

اذا ما العزّ اصبح في مكانٍ ... سموت لهُ وان بعد المزارُ

مقامي حيث لا اهوى قليلٌ ... ونومي عند من اقلي عرارُ[٤]

ابت لي همتي وعرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفارُ

ونفسٌ لا تجاورها الدنايا ... وعرضٌ لا يرفّ عليهِ عارُ

وقومٌ مثل من صحبوا كرامٌ ... وخيلٌ مثل من حملت خيارُ

وكم بلدٍ شتتناهنَّ فيهِ ... ضحى وعلى منابرها المغارُ[٥]

وخيل خفَّ جانبها فلما ... ذكرنا بينها نسي الفرارُ

وكم ملكٍ نزعنا الملك منهُ ... وجبار بها دمهُ جبارُ[٦]

وكنَّ اذا اغرنَ على ديارٍ ... رجعنَ ومن طرائدها الدمارُ

فقد اصبحن والدنيا جميعاً ... لنا دارٌ ومن تحويهِ جارُ

اذا امست نزار لنا عبيداً ... فان الناس كلهمُ نزارُ

---

(١) اي ان المضطغن سيجر على قومه ذنباً يكون سبباً لابادتهم مع ان ذنوبهم قليلة لا تستحق هذه العقوبة (٢) يشير الى قصتين معلومتين وهو هلاك قبيلة نمير بجرم راعيها وهلاك بني اسدٍ بذنب رجلٍ اسمه يسار (٣) الصدار سمة على صدر البعير (٤) العرار القليل من النوم (٥) الضمير في شتتناهنَّ عائد الى الحيل (٦) الجبار الهدر

وقال يفتخر ايضاً

نعم تلك بين الوادبين الخواتلُ ... وذلك شأوٌ دونهنَّ وجاملُ (١)

فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعلاً ... فدونكهُ ان الخليط لزائلُ

كأنَّ ابنة القيسي في اخواتها ... خذولٌ تراعيها الظباء الخوادلُ (٢)

قشيريةٌ قتريةٌ بدويةٌ ... لها بين اثناء الضلوع منازلُ (٣)

وهبّ سلوّي ثم جئتُ ارومهُ ... وما دون ما رمت القنا والقنابلُ

هوانا غريب شرّب الخيل والقنا ... لها كتب والباترات رسائلُ (٤)

اغرنَ على قلبي بخيلٍ من الهوى ... فطارد عنهن الغزال المغازلُ

باسهم لفظٍ لم تركّب نصالها ... واسياف لحظٍ ما جنتها الصياقلُ

وقائم قتلى الحبِّ فيها كثيرةٌ ... ولم يشتهر سيفٌ ولا هرَّ دابلُ

ارامي كل السهام مصيبةٌ ... وانت لي الرامي فكلي مقاتلُ

واني لمقدامٌ وعندك هائب ... وفي الحي سحبانٌ وعندك باقلُ

يضلُّ عليَّ القول ان زرت دارها ... ويغرب عني وجه ما انا فاعلُ

وحجتها العليا على كل حالةٍ ... فباطلها حقٌ وحقي باطلُ (٥)

تطالبني بيض الصوارم والقنا ... بما وعدت جدّيَّ فيَّ المخايلُ (٦)

ولا ذنب لي ان الهوى اصارم ... وان الحسام المشرفي لفاصلُ

---

(١) الحواتل جمع حاتلة وهي التي تحدع الرحل على نفسه والتسأ والسنق والطلق والجامل القطيع من الابل ورعاته واربابه والحي العظيم (٢) الخذول الطبية التي تخلفت عن صواحبها (٣) قشيرية وقترية نسبة الى قبيلتين فان قشيرة وقترة ابوا قبيلتين (٤) شرّب الخيل ضوامرها (٥) يعني ان حجة المحبوبة ولو كانت باطلة تعلق وتغلبني وحجتي وان كانة حقاً وهي غير منيوله عندها (٦) اي ان السيوف والرماح تطلب مني ان اقوم بحقهم في الفتك بالاعداء كما كان يتخيله فيَّ جداي

وان الحصان الواثقي لضامر ... وان الاصم السمهري لعاملُ
ولكنَّ دهراً دافعتني صروفهُ ... كما دافع الدينَ الغريمُ المماطلُ
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها ... حلفت بليات وهزَّ حوافلُ[1]
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها ... فضائل تحويها وتبقى فضائلُ
ولكنها الايام تجري كما جرت ... فيسفل اعلاها ويعلو الاسافلُ
لقد قلَّ ان تلقى من الناس مجملاً ... واحتى قليلاً ان يقل المجاملُ[2]
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ... ولا قائلاً للضيف انت لراحلُ[3]
ينال اختيار الصفح عن كل مذنبٍ ... له عندنا ما لا تنال الوسائلُ
لما عقب الامر الذي في صدورهِ ... تطاول اعناق العدا والكواهلُ

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان بن الحارث الثعلبي بالعرب فتجمعت نزار وعتاهم وتشاكت ما لحقها وتراسلت واتفقت على الاجتماع بسلمية لمقابلتهِ واوقعت بعاملهِ بقنسرين وهو الصباح عبد عمارة فنهض سيف الدولة ومعهُ ابن عمهِ ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذٍ الندي بن جعفر ومحمد بن يوسع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل وجوههم وسراتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل يتبعهم ويقتل ويأسر حتى الحقهم بالغور فلم ينجُ منهم الاَّ من سبق فرسهُ واتبعهم سيف الدولة حتى الحقهم بتدمر ثم انكفأ سائراً الى بني نمير وهي

(١) الاحلاف جمع حلف وهو الصرع والبلية الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتى تموت يزعمون انه يركبها في الامعت والانتجاع طلب ما فيها من اللبن والحوامل جمع حافلة وهي الناقة التي في بطنها داء (٢) اي عما قليل اخشى ان يقل المتجامل فضلاً عن المجمل (٣) الجهم الغليظ المطهر الكراهة لمن رآهُ

بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهل ولحقتهُ خاضعة ذليلة تعطي الرضى وتنزل على الحكم فصفح عنهم واعلهم بالجزيرة . فقال ابو فراس يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفهُ فيها

أبت عبراتهُ الا انسكابا ... ونار ضلوعهِ الاَّ التهابا
ومن حق الضلوع عليَّ الاَّ ... اعب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسآل ربع ... ولكني سألت فلن أجابا
رأيت الشيب لاح فقلت اهلا ... مودعت الغواية والتبابا
وما ان شبت من كبر ولكن ... رأيت من الاحبة ما اشابا (١)
بعثن من الهموم اليَّ ركباً ... وصيَّرن السهاد لهُ ركابا (٢)
ألم ترنا اعزّ الناس جاراً ... واوسعهم وامنعهم جنابا
لنا الجبل المطلُّ على نزارٍ ... تحلنَ المجد منهُ والهضابا (٣)
تفضلنا الانام ولا نحاشى ... ونوصف بالجميل ولا نحابى (٤)
وقد علمت ربيعة بل نزارٌ ... بأنَّا الراس والناس الذنابى
ولما ان طغت سفهاء كعبٍ ... فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرايب غير انَّا ... اذا جارت منحناها الحرابا (٥)
ولما ثار سيف الدين ترنا ... كما هيجت آساداً غضابا

---

(١) يحكي انه شاب قبل ان يبلغ العشرين سنة (٢) الركب القافلة والركاب الرواحل (٣) المطل المشرف والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والطويل الممتنع (٤) المحاشاة الاستثناء والمحاباة الميل يقال حاباه مال اليه (٥) الحرايب جمع حربة وهو ما يعاش به من المال وحراب جمع حربة

اسنتهُ اذا لاقى طعانًا صوارمهُ اذا لاقى ضرابا[١]
دعانا والاسنة مشرعاتٌ فكنا عند دعوتهِ الجوابا
صنايع فاق صانعها ففاقت وعرسٌ طاب غارسهُ فطابا[٢]
وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الحباة بنا معانًا ونكبنا الصبيرة والضبابا[٣]
وجاوزن البرية صاديات يلاحظن السراب ولا سرابا[٤]
عبرنَ بماسجٍ والليلُ طفلٌ وجبن الى سلمية حين شابا[٥]
فما شعروا بها إلاَّ ثباتًا دوين التد تصطحب اصطحابا[٦]
تباهين الثناء بصبر يومٍ به الارواح تنتهب انتهابا
تنادوا فانبرت من كل فجٍّ سوابق ينتخبنَ لهُ انتخابا[٧]
وقاد ندى بن جعفرٍ من عقيلٍ شعوبًا قد اسلمنَ بهِ الشعابا[٨]
فما كانوا الا الاَّ اسارى وما كانت لنا الاَّ نهابا
كأن ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرغ عنها ثوابا[٩]

(١) اسنة خبر لمبتدا محذوف تقديرهُ نحن اسنته و يجوز ان تكون اسنتهُ مبتدا خبره صوارمه يعني اسنته لدى الطعان هي سيوفه عند الضراب

(٢) يعني نحن صنايع سيف الدولة وعرسه ما فينا من المزايا الحسان فانما هو من فضله (٣) الحباة ومعان والصبيرة وضباب اسماء لمواضع معروفة (٤) السراب ما يرى في شدة الحر من بعيد كالماء (٥) ماسج اسم موضع والليل طفل اي اولهُ وحين شاب آخره (٦) الثبات سير الخيل دون التد والتد هو العدو

(٧) انبرى انتصب قائمًا واعترض والفج الطريق والسوابق الخيل (٨) الشعوب جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والشعاب جمع شعبة وهو حبل الرمل وصدع في الجبل ياوي اليهِ المطر

(٩) الاراغة الطلب والارادة

وشدوا رأيهم ببني بديعٍ ... فخابوا لا ابا لهم وخابا[1]

فلما اشتدت الهيجاء كنا ... اشد مخالساً واحد نابا

وامنع جانباً واعز جاراً ... واوفر ذمةً واقلّ عابا

سقيا بالرماح بي قتيرٍ ... ببطن العثير السمّ المذابا[2]

وسقناهم الى الجيران سوقاً ... كما استاق آبالاً صعابا[3]

ونكسا الفرقيس لم يرده ... كأن بناعن المأوى اجتنابا[4]

وامطرنا الحماه بمرجحنٍ ... ولكن بالطعان المرّ صابا[5]

وحزن الصحصحان يخدن وخداً ... ويجتبن الفلاة ربا اجتبابا[6]

وسال عن الغوير وسرن حتى ... وردن عيون تدمر والجبابا[7]

قريناً بالسماوة من عقيلٍ ... سباع الارض والطير السعابا[8]

وللصبّاح والصياح عبدٌ ... قتلنا من لبابهم اللبابا[9]

تركنا بي بيوت بني المهنا ... نوائب ينتحبن له انتحابا

تشفت من ابي بكرٍ حقود ... وابرزت الضباب به الضبابا[10]

(١) لا ابا لهم كلمة تستعمل في الدعاء كأن لا اب له يعرف وقد تستعمل في المدح بقرينة المقام كأن لم يوجد له مثل في الشر واكثر استعمالها في الذم

(٢) القتير اسم مكان (٣) الجيران اسم موضع والابال جمع ابل

(٤) الفرقيس على وزن سميدع اسم ماء ونكسنا عدلنا (٥) الحماه ومرجحن اسما موضع والصاب نبت له مرارة (٦) الصحصحان في حزن الليل والوخد نوع من سير الابل وحوب الفلاة قطعها (٧) تدمر والجبابا اسما موضع (٨) قرينا اطعمنا والسماوة اسم موضع والسغاب الجياع (٩) الصباح عبد عمارة الحاري دعي زيد ابن حاتم كان عامل سيف الدولة بقنسرين فلما قتله كعب وبزار اوقع بهما ماحكاه في هذه القصيدة واللباب الخالص من كل شيء (١٠) الضباب حد السيف والحقد ايضا

وابعدنا سوء الفعل كعباً ... وادنيا لطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان طيباً ... وجبنا سماوتها جبابا
سحائب ما اتاح على عقيل ... وجرّ على جوادهما دنابا[1]
وسرنا بالخيول الى ثمير ... تحاذبنا اعنتها جذابا
اماء متبع سمح بنفس ... يمرّ على العشيرة ان تصابا
وما ضاقت مذاهبهُ ولكن ... بهاب من الحمية ان يهابا
ويأمرنا فنكفيهِ الاعادي ... همامٌ لو يشا لكفى ونابا
فلما ايقرا الى لاذيات ... دعوهُ للمعونة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا ... وقد ندموا لما يهوى الرقابا
امرّ عليهمُ خوفٌ واسىً ... اذاقهم بهِ اريا وصابا[2]
اجابهمُ الجبير بعد يأس ... اخو حلم ابا ملك العقابا
ديارهمُ انتزعناها انتساراً ... وارضهمُ اعتصبناها اعتصابا
ولو شئنا حميناها الى ان ... كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما نفد الامراء جيشا ... الى الاعداء نفدنا كتابا[3]
انا ابن الضاربين الملك قدماً ... اذا كره الخامون الصرابا
ألم تعلم ومثلك قال حقا ... باني كنت اتقبها شهابا

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ﴾

قد ضاق جيشك من طول القتال بنا ... وقد شكتك الينا الخيل والابلُ

(١) الدنان ايام الشر الطوال (٢) الاري العسل والصاب بقلة مرة
(٣) يعني ان من عادة الملوك والامراء ان ترسل الى اعدائهم الجيوش اما نحن فنكتفي بارسال كتاب يعني عن ارسال جيش لانهم لا يقدرون على المخالفة

وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ... ان ليس يعصيهم سهل ولا جبلُ
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ... يثنيك عنهُ ولا شغل ولا ملُ
فالنفس جاهدة والعين ساهرة ... والجيش منتهك والمال مبتذلُ
توهمتك كلاب غير قاصدها ... وقد تكنفك الاعداء والسَّبَلُ (١)
حتى راوك امام الجيش تقدمهُ ... وقد طلعت عليهم من ما املوا
فكنت اكرم مسئول وافضله ... اذا وهبت فلا منٌّ ولا بخلُ

وقال اول ما أسر بسال سيف الدولة المفادة به

دعوتك للجفن القريح المسهّد ... لديَّ وللهوم القليل المتردّد
وما ذاك بخلاً بالحياة وانها ... لأول مبذول لاول مجتدي (٢)
وما زال عني ان شخصاً معرضاً ... لسيل الردى ان لم يصب فكأن قد (٣)
ولكنني اختار موت بني اب ... على سروات الخيل غير موسّد
وآبي وتأبى ان اموت موسداً ... بايدي النصارى موت أكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انضُ ثوب التجلد (٤)
وما انا الا بين امرٍ وعده ... يجدّد لي في كل يوم مجدد
من حسن صبرٍ بالسلامة وعدٍ ... ومن ريب دهرٍ بالردى متوعد
ومثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسوّد (٥)

(١) اي طلت قبيله كلاب ان لم تقصد عروضا وقد احاطت بك الاعداء وعمائها فرأت منك خلاف ما ظنت (٢) يعني انه لا يطلب الراحة والمسالمة من سيف الدولة حرصاً على الحياة فهو يبتدلها لاول طالب لها في القتال (٣) كان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف وخبرها ايضاً كذلك وتقديره اصيب كقول الشاعر

ازف الترحل غير انَّ ركابنا ... لما تزل برحالنا وكان قد

(٤) نضوت من نضا الثوب اذا الاه (٥) المسود الحري الشجاع والتسويد الجراءة

اناديك لا اني اخاف من الردى ولا ارتجي تاخير يومٍ الى غدِ
وقد حطم الخطي واخترم العدا وفلل حد المشرفي المهندِ (١)
وآنف موت الذل في دار غربةٍ بايدي النصارى الغلف ميتة الكمدِ (٢)
فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي فلست عن الفعل الكريم بمقعدِ
فكم لك عندي من ايادٍ وانعم رفعت بها قدري واكثرت حسدي
تشبث بها اكرومة فت فوتها وقم في خلاصي صادق الوعد واقتدِ (٣)
فاذ مت بعد اليوم عابك مهلكي معاب الزرابيين مهلك معبدِ (٤)
هم عضلوا عنهُ الفداء واصبحوا يهدون اطراف القريض المقصدِ
ولم يكُ بدعاً هلكه غير انهم بعابرين اد سيم الفداء وما بدي
فلا كان كاب الروم ارأف منكم وارغب في كسب الثناء المخلدِ (٥)
ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا وتقعد عن هذا العلاء المشيدِ
أأضحوا على اسراكم لي عوداً وانتم على اسراكم غير عوَّدِ (٦)
متى تخلف الايام متلي لكم فتى شديداً على البأساء غير ملهدِ (٧)

(١) الخطي الرمح يقول دعوتك في حال تكسير رمحي واحد العدا لي بالكسر وتفلل حد سيفي (٢) الاغلف الذي لم يختتن جمعه غلف
(٣) تشبث تعلق . فت فوتها دهمت دهاها . يعرض سيف الدولة انه لم يعامله بمقتضى الكرم (٤) يعني ان الزرابيين اعيبوا اكوبهم لم يفتدوا معبداً فتحاموا عنه حتى مات في الاسر ثم تمرعوا يرثونه بالقصائد وينشرونها بالبلاد (٥) يقصد بكاب الروم سيدهم فانه يشدي اسراه (٦) الخ شبههم في اضحوا بالمتحب المتولد عن التوبيخ يقول انهم يرجعون الي في اسراهم وانت لا ترجع اليهم في خلاصي
(٧) غير ملهد لا ذليل ولا ضعيف

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد (١)
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا ... واسرع عوادٍ اليهم معودِ
فان تفتدوني تفتدوا لعلاكم ... فتى غير مردود اللسان ولا اليدِ
يطاعن عن احسابكم بلسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهندِ
اتاني افاني عثرة الدهر انهُ ... رماني بنصل صائب النحر مقصدِ (٢)
ولو لم تنل نفسي ولاءك لم اكن ... لاوردها في نصره كل مورد
ولا كنت القى الالف زرقاء عيونها ... بسبعين فيها كل اشأم انكد (٣)
فلا وابي ما ساعدان كساعدي ... ولا وابي ما سيدان كسيدِ
ولا وابي ما يفتق الدهر جانباً ... يترقعهُ الايام رقعاً بمسردِ (٤)
وانك للمولى الذي بك اقتدي ... وانك للنجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلا ... وانت الذي اهديتني كل مقصدِ
وانت الذي بلغتني كل رتبة ... مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فيالبس النعما التي جل قدرها ... لقد اخلقت تلك الثياب فجددِ (٥)
الم تر اني فيك صافحت حدهُ ... وفيك شربت الموت غير مصردِ (٦)
يقولون جانب عادة ما عرفتها ... شديد على الانسان ما لم يعوَّدِ (٧)

(١) طول النجاد كناية عن طول القامة ورحب المقلد كناية عن سعة ما بين المنكبين وهو دليل الشجاعة (٢) المقصد اسم فاعل من اقصد السهم اذا اصاب فقتل (٣) يقول لولا ولاءك ما كنت الاقي الفاً من النصارى بسبعين رجل فيهم كل اشأم كلي الاعدا انكد (٤) يقصد ان شان الدهر تغيير الاحوال فاذا فتق من جانب رقع من اخر (٥) احلفت بليت يخاطب سيف الدوله انك البستني ثوب نعم طويلة القدر لكنها قدمت و بليت فجددها بعد الخلاص من الاسر
(٦) غير مصرد اي غير مفعول من صرَّده اي سقاه دون الري (٧) جانب بمعنى قارب

فقلت اما والله ما قال قائل ... شهدت لهُ في الخيل ألأَم مشهدِ
ولكن سالقاها فاما منية ... هي الطعن او بنيان غير مشيدِ
ولم ادرِ ان الدهر من عدد العدا ... وان المنايا السود يرمين عن يدِ
بقيت عَلَى الايام تحمي بنا الردى ... ويفديك منا سيدٌ بعد سيدِ
فلا يحرمني الله قربك انهُ ... مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي

وقال وقد تنقل من الجراح التي نالته ويئس من نفسه وكتب بها الى والدته يعزيها

مصابي جليلٌ والعزاء جليلُ ... وظني بان الله سوف يزيلُ
جراح تحاماها الاساة مخافة ... وسقمان بالٍ منهما و دخيلُ[1]
واسرٌ اقاسيهِ وليل نجومه ... اروى كل شيءٍ غيرهنَّ يزولُ
تطول بي الساعات وهي قصيرة ... وفي ذل هرٍ لا يسرك طولُ
تناساني الاصحاب الاَّ عصيبة ... ستلحق بالاخرى عداً وتحولُ[2]
وان الذي يبقى على العهد منهم ... وان كثرت دعواهم لقليلُ
اقلب طرفي لا ارى غير صاحبٍ ... يميل مع العمياء حيث تميلُ
ومنها نرى ان المتارك محسنٌ ... وان خليلا لا يضر خليلُ[3]
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن ... الى غير شاكٍ في الزمان وصولُ
اكل خليلٍ انكد غير منصفٍ ... وكل زمان بالكرام بخيلُ
نعم دعت الدنيا الى العدر دعوة ... اجاب اليها عالمٌ وجهولُ

(١) التحامي التحفظ والإساة جمع اسي وهو الطبيب والدخيل الداخل من البدن
(٢) اراد بالعصيبة سيف الدولة مصعر عصبة بالتحريك وهي قرابة الرجل لابيه والتصغير هنا للتحبب (٣) يعني لما لم اجد صاحبا وفيا صرت اعد الذي يترك محسناً والخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خليلاً

وفارق عمرو بن الزبير خليلهُ ... وخلّى امير المؤمنين عقيلُ (١)

فيا حسرتي من لي بخلٍّ موافقٍ ... اقول لشجوي تارة ويقولُ

وان وراء الستر امًّا بكاؤُها ... عليَّ وان طال الزمان طويلُ

فيا أُما لا تخطئي الاجر انهُ ... على قدر الصبر الجميل جزيلُ (٢)

اما لك في ذات النطاقين اسوة ... بمكة والحرب العوان تجولُ (٣)

اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب ... وتعلم علمًا انهُ لقتيلُ

تأسي كفاك الله ما تحاذرينهُ ... فقد نال هذا الدهر قبلك غولُ (٤)

وكوني كما كانت باجرك صفية ... ولم يشفَ منها بالبكاء عليلُ (٥)

ولو رد يومًا حمرة الخيل حزنها ... اذًا ما عليها رنة وعويلُ (٦)

لقيت نجوم الليل مني صوارمٌ ... وخضتُ سواد الليل وهو هويلُ

ولم ارعَ للنفس الكريمة خلة ... عشية لم يعطف عليَّ حليلُ

ولكن لقيت الموت حتى تركتها ... وفيها وفي حد الحسام فلولُ

ومن لم يوقِّ الله فهو ممزقٌ ... ومن لم يعز الله فهو ذليلُ

ومن لم يردهُ الله في الامر كله ... فليس لمخلوق اليه سبيلُ

---

(١) يعني هذا شان الدنيا واهلها من عدم البقاء على الصحبة كما في قصة عمرو ابن الزبير مع خليل وتخلية امير المؤمنين سبيل الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم هدى ابن جعفر كما ذكر سابقًا (٢) يقول لامه لا تحزعي فيفوتك الاجر لان الثواب بقدر الصبر على المصيبة (٣) ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر وقصتها في مقتل ابنها عبدالله ابن الزبير مشهورة (٤) غال اهلك والغول بالضم الهلكة والداهية (٥) يعني ان صفية مع انها بكت على مقتل اخيها حمزة فقد مالت الاخر بصبرها (٦) الرنة الصياح ورفع الصوت ومثله العويل

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشتدت به العلة ﴾

هل تعطفان على العليلِ ... لا بالاسير ولا القتيلِ

باتت تقلبه الاكف ... سحابة الليل الطويلِ (١)

فقد الضيوف مكانه ... وبكتهُ ابناء السبيلِ (٢)

وتعطلت سمر الرما ... ح واغمدت بين النصولِ (٣)

يا فارج الكرب العظيـ ... م وكاشف الخطب الجليلِ

كن يا قويُّ لذا الضعيـ ... ف ويا عزيز لذا الذليلِ

قربه من سيف الهدى ... في ظل دولته الظليلِ (٤)

لم ارَ منهُ ولا شفيـ ... ت بطول خدمته عليلي

الله يعلم انهُ ... املي من الدنيا وسولي

ولئن حننت الى ذرا ... هُ لقد حننت الى وصولي

لا بالغضوب ولا القطو ... ب ولا الكذوب ولا الملولِ

يا عدتي في النائبا ... ت ونائلي عند المقيلِ

ابن المحبة والذما ... م وما وعدت من الجميلِ

اهل على النفس الكريمة ... نيَّ والقلب الحمولِ

﴿ وقال وكتب الى والدته بمصر ﴾

لولا العجوز بمصر ... ما خفت اسباب المنيه

(١) اي باتت اكف الخدم والاطباء تقلبهُ طول الليل (٢) يدل انهُ كان محسنًا للضيوف والمارة عليه (٣) اي بدا ان مرض لم يعد من يعطي الرماح والنصول حقها في الحرب (٤) يتوسل الى الله تعالى ان يقوي ضعفه ويقربه من سيف الدولة لانهُ لم يزل عن صحبته وخدمته

ولكان لي عما سألـ ـت من الفدا نفس ابيهْ
لكن اردت مرادها ولو انجدت الى الدنيهْ
واري محاماتي عليـ ـها ان تضام من الحميهْ
امست بمنسج حرة بالحزن من مدتي حريهْ
لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيهْ
لم تطرق نوب الحوا دث ارض هاتيك القنيهْ
لكن قضاء الله والـ احكام تنفذ في البريهْ
والصبر ياتي كل ذي رزء على قدر الرزيهْ[1]
لا زال يطرق منبجاً سيف كل غانية تحيهْ
فيها التقى والدين مجـ موعان في نفس زكيهْ
يا امنا لا تيأسي لله الطاف خفيهْ
كم حادث عنا جلا هُ وكم كفانا من بليهْ
اوصيك بالصبر الجميـ ـل فانهُ خير الوصيهْ

وقال وقد كتب بها الى علامين لهُ يقال لهما ضاف ومنصور يستحفيهما

هل يحبان بي رفيقاً رفيقا يخلص الود او صديقاً صدوقا[2]
كنت مولاكما وما كنت الاَّ والداً محسناً وعماً شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيباً ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

(١) يعني ان الله يبعث الصبر لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة
(٢) الرفيق الاول من الرفاقة بمعنى الصحبة والرفيق الثاني بمعنى الرحمة

﴿ وقال وقد كتب بها الى علامة منصور ايضاً ﴾

مغرم مؤلم جريح اسيرُ ... ان قلبا يطيق ذا لصبورُ
وكثير من الرجال حديد ... وكثير من الرجال صخورُ
قل لمن حلّ بالسآم طليقاً ... بابي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق حراكاً ... كيف اصبحت انت يا منصورُ

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ﴾

اما لجميل عندكنّ تواب ... ولا لمسيء عندكن متابُ (١)
لقد ضلّ من تهوى هواه خريدة ... وقد ذل من تقضي عليه كعابُ (٢)
ولكنني والحمد لله حازم ... اني اذا ذلت لهن رقابُ
ولا تملك السمحاء قلبي كله ... وان ملكتها رقة وتباب (٣)
واجري ولا عطي الهوى فضل سؤددي ... واهدى ولا يخفى عليّ صوابُ
اذا الحلُّ لم يبح لي الاّ ملالة ... فليس لهُ الاّ الفراق عتابُ
اذا لم اجد في بلدة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركابُ (٤)
فليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حالٍ فليس ايابُ (٥)
صبور ولو لم تبقَ مني بقية ... قؤول ولو ان السيوف جوابُ
وقور واهوال اهانت ترشي ... والموت حولي جيئة وذهابُ (٦)

(١) اي اليس للجميل السابق عندك جزاء وليس عندك للمسيء اذا تاب قبول توبته (٢) الخريدة البكر التي لم تمس والكعاب البنت التي بدأ تدياها
(٣) الروقة حسن المنظر (٤) الركاب الابل التي يسار عليها (٥) اي ينبغي ان لا يفارق الانسان احبابه ما دام قادراً لكن اذا اقتضى امر الفراق من جانبهم فليفارقهم مؤبداً (٦) تنوشني تتناولني

والحظ احوال الزمان بمقلة ... بها الصدق صدق والكذاب كذابُ
بمن يثق الانسان فيما ينوبهُ ... ومن اين للحرّ الكريم صحابُ
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئاباً على اجسادهن ثيابُ[1]
تغايبت عن قومي فظنوا غباوتي ... بمفرق اغبانا حصى وترابُ[2]
ولو عرفوني حق معرفتي بهم ... اداً علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعّالٍ يجازى بفعله ... ولا كل قوّالٍ لديّ يجابُ
ورب كلام منّ فوق مسامعي ... كما طنّ في لوح الهجير ذبابُ[3]
الى الله اشكو اننا بمنازلٍ ... تحكّم بنا آسادهنّ كلابُ
تمر الليالي ليس للنفع موضعٌ ... لديّ ولا للمعتفين جنابُ[4]
ولا شدّ لي سرجٌ على ظهر سابحٍ ... ولا ضُربت لي بالعراق قبابُ[5]
ولا برقت لي في اللقاء قواطعٌ ... ولا لمعت لي في الحروب حرابُ
ستذكر ايامي نمير بن عامرٍ ... وكعب على عاداتها وكلابُ[6]
نا الجار لا زادي بطيءٌ عليهمُ ... ولا دون مالي في الحوادث بابُ
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصابُ[7]
واسطو وحبي ثابتٌ في قلوبهم ... واحلم عن جهّالهم واهابُ
بني عمنا لا تتركوا الحرب اننا ... شدادٌ على غير الهوان صلابُ

---

(١) اي كيف يثق بالناس وقد صاروا اذئاباً في صورة البشر

(٢) يقول تغايبت عن قومي فظنوني غبيا جعل الله في راس من كان كذلك حصى وترابًا اي اماتهُ (٣) الهجير شدة الحر (٤) المعتفون هم الذين يطلبون الدنيا (٥) السابح الجواد والقباب الخيام (٦) اي ان هذه القبائل ستذكره على الطافه بها (٧) العورة هنا ما يستحى به

بني عمنا مـا يصنع السيف بيننا ... اذا فلّ منهُ مضربٌ وذبابُ (١)

بني عمنا نحن السواعد والظبى ... ويوشك يوماً ان يكون ضرابُ

وان رجالاً ما بينهم كابن اختهم ... حريون ان يقضى لهُ ويهابُ

فعن اي عذرٍ ان دعوا ودعيتمُ ... ابيتم بني اعمامنـا واجابوا

وما انتمي ما يعلم الله عيرهُ ... رحابٌ عليَّ للعفاة رحابُ (٢)

وافعاله بالراغبين كريمة ... راموالهِ للطالبين نهابُ (٣)

ولكن نبا منهُ بكفي صارم ... واظلم في عينيَّ منهُ شهابُ

وابطأ عني والمنايا سريعةٌ ... الموت ظفر قد افل وناب (٤)

فان لم يكن ودٌّ قريب نعده ... ولا نسب دون الرجال قرابُ (٥)

فأحوط الاسلام ان لا يضيعني ... ولي عنك فيه حوطة ومهابُ

ولكنني راض على كل حالة ... لنعلم اي الخلتين سرابُ (٦)

وما زلت ارضى بالقليل محبة ... لديك رما دون الكثير حجابُ

واطلب ابقاءً على الود ارضه ... وذكرى منيٍّ في غيرهِ وطلابُ

كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ... تواب ولا يخشى عليه عقابُ

وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع ... وفي كل يومٍ لقية وخطابُ

---

(١) يقول اي فائدة للسيف اذا كان به فلول وفي حده انثلام (٢) الرحاب الاول جمع رحبة وهي الساحة والثاني بمعنى الواسعة (٣) النهاب جمع نهب بالضم وهو الغنيمة (٤) جعل للموت ظفراً وناباً على طريق الاستعارة (٥) يقول لسيف الدولة اذا لم يكن بيننا ود ولا نسب ولا قرابة فعلى الاسلام ان لا يحسرني والحال ان في القرابة الاسلامية لي عنك حراسة ونيابة (٦) اراد بالخلتين الاضاعة وعدمها

فكيف وفيما بيننا ملك قيصرٍ وللبحر حولي زخرة وحباب[1]
من بعد بذل النفس فيما تريده اتاب بمر العتب حين اتاب[2]
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

﴿ وكتب اليه سيف الدولة يعتذر من تاخر امره وتسويفه له فكتب اليه ابو فراس ﴾

بالكره مني واختياري ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لتسـ ـرك ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فانني ذاك المواسي والمشارك

﴿ وكتب اليه من الاسر ﴾

وما كنت اختشى ان ابيت وبيننا خليجان والبحر الاصم وبالس[3]
ولا انني استصحب الدهر ساعة ولي منك منّاع ودونك حابس
ينافسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك منافس
شريتك من دهري بذى الناس كلهم فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس[4]
تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس
وملكتك النفس الكريمة طائعاً وتبذل للمولى النفوس النفائس
وربتما ساد الاماجد ماجدٌ وربتما ساد الفوارس فارس[5]
رفعت عن الحساد نفسي وهل لهم ومن حسدوا لو شئت الا فرائس

(١) الزخرة من زخر البحر اذا طمى وحباب الماء معظمهُ وما يعلوه من الفقاقيع
(٢) اي احازى بالعتاب المر وانا في حالة تقتضي الرحمة (٣) بالس اسم مكان
(٤) اي تركت الناس جميعهم للدهر واخذتك وحدك منهُ فلا انا مغبون في هذا العقد ولا الدهر غابن لي لانك تساوي جميع الناس (٥) يعني كثيراً ما يسود الاماجد ماجد منهم ويزين الفوارس فارس منهم

ايدرك ما ادركت الاَّ ابن همة ... يمارس في كسب العلا ما يُمارسُ
يضيق مكاني عن سواي لانني ... على قمة المجد المؤثَّل جالسُ (١)
سبقت وقومي بالكارم والعلا ... وان رغمت من آخرين المعاطسُ (٢)

وقال ايضاً عقب الاعتداء الذي كان بسببهِ ما كان

ولله عندي في الاسار وغيره ... مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حملت عقوداً اعجز الناس حلها ... وما زلت لا عقدي يدوم ولا حلي
اذا عاينتني الروم قد ذل صيدها ... كأنهم اسرى لديَّ بلا كبلِ (٣)
واوسع ايامًا حللت كرامةً ... كأني من اهلي نقلت الى اهلي (٤)
وابلغ بني عمي وابلغ بني ابي ... بأني في نعماء يتكرها مثلي
وما تشاء ربي غير ستر محاسني ... وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضلِ

وقال وقد كتب بها من الاسر الى سيف الدولة

ابى غرب هذا الدهر الاَّ تشرُّعا ... ومكنون هذا الحب الاَّ تضوعا (٥)
وكنت ارى اني مع الحزم واحد ... اذا شئت لي ممضى واذا شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائهِ ... رعيت مع المصياعة الغر ما رعى (٦)
فحزني حزن الهائمين مبرحاً ... وسرّي سرُّ العاشقين مضيعا
خليليَّ لم لا تبكياني صبابةً ... أأبدلتما بالاجرع الفرد اجرعا (٧)

---

(١) القمة بالكسر اعلى الراس (٢) المعاطس الانوف (٣) الكبل القيد والصيد بكسر الصاد جمع اصيد وهو الملك (٤) اي انهُ مكرم في اسره عند الروم (٥) الغرب الفرس الشديد الحري والتضوع الانتشار
(٦) المضياعة المبالغة في تضييع الشيء والغر الذي لم يجرب الامور
(٧) الاجرع كثيب في جانب منهُ رمل وفي جانب حجارة

عليَّ لمن ضنت عليَّ جفونهُ ... عوارب دمع يشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنةٌ ... لابلج من ابناء عمي اروعا (١)
ابيت معنًّى من مخافة عتبهِ ... واصبح محزونًا وامسي مروَّعا (٢)
فاما مضى عصر الشبيبة كلهُ ... وفارقني شرخ الشباب وودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرحة ... وحاولت امراً لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما زمت في الخير لذةً ... تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلَّ المشيب مفارقي ... وتوَّجني بالشيب تاجاً مرصعا
فلو انني مكنت مما اريدهُ ... من العيش يوماً لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلةٍ ... اسرُّ بها هذا الفواد الموجَّعا
اما صاحبٌ فردٌ يدوم وفاؤهُ ... فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى (٣)
وفي كل دارٍ لي صديقٌ اودهُ ... اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى ... من الناس محزوناً ولا متصنعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة ... تخوفت من اعمامي العرب اربعا (٤)
وان اوجعتني من اعمامي شيمة ... اتيت من الاحباب ادمى واوجعا
ولو قد املت الله لا رب غيره ... رجعت الى آلي واملَّت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ... ومن لم يجد الا القنوع تقنَّعا (٥)
وما مرَّ انسان فاخلف مثله ... ولكن يرجّي الناس امراً موقّعا

(١) يقول وهبت شبابي الذي حقهُ ان يبخل به لواضح الوجه طلقهُ من ابناء عمي (٢) يعني اراعي رضاه في جميع اوقاتي (٣) اي يدوم لي وفاؤهُ فيعاملني كما اعامله (٤) الخطة الطريقة والحصلة (٥) القنوع بالضم السؤال والتضرع والرضى بالقسم ضد والمراد هنا الرضى بالقسم يقول لقد قنع قومي بعدي من المطر بالندى

تكر سيف الدولة لما عتبتهُ ... وعرَّس بي تحت الكلام وقرَّعا (١)
فقولا لهُ يا صادق الود انني ... جعلتك مما رابني الدهر مفزعا
فلو انني اكننتهُ في جوانحي ... لاورق ما بين الضلوع وفرعا (٢)
فلا تغترر بالناس ما كل من نرى ... اخاك اذا اوضعتهُ بالامر اوضعا (٣)
ولا تتقلد ما يروق جمالهُ ... تقلد اذ جربت ما كان اقطعا
ولا تقبلنَّ القول من كل قائلٍ ... سارضيك مرأى لست ارضيك مسمعا
فلله احسانٌ عليَّ رنعمة ... ولله صنع قد كفاني التصنعا
اراني طريق المكرمات كما ارى ... عليَّ واسماني عَلَى كل من سعى
فان يكُ بطوءٌ مرة فطالما ... تسرَّع نحوي بالجميل واسرعا
وان جفَّ في بعض الامور فانني ... لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل ... بذاك البديل المستجد ممتعا (٤)

وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحة بقربي حمامة ... ايا جارتي هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الوى ... ولا خطرت منك الهموم ببال
ايحمل محزون الفواد قوادم ... على غصن نأي للمسافر عالي (٥)

---

(١) يقول ان سيف الدولة عرض بي ضمن كلامه وقرعني و بخني
(٢) يقول لو اخفيت الود في جوانحي لاورق وفرع (٣) اوضعهُ اطلعهُ عَلَى رأيه (٤) يقول وان جفاني سيف الدولة في بعض الامور فان له عندي نعمى سالفة يستحق ان اشكره عليها وان حدد صحبة احد بعدي واستبدله بي فانهُ لا يجد مثلي وان وجد فانهُ لا يزال ممتعًا به (٥) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين محزونة القلب وانت عَلَى غصن طويل عال

تعالي تري روحاً لديَّ ضعيفة ... تردَّد في جسمٍ يعذَّب بالِ (١)
ايضحك ماسورٌ وتبكي طليقة ... و يسكت محزون و ينطق سالِ

﴿ وقال في اهل البيت رضي الله عنهم ﴾

لست ارجو النجاة من كل ما اخ ... شاه الاَّ باحمدٍ وعليّ (٢)
و ببنت الرسول فاطمة الطه ... ر وسبطيه والامام عليّ (٣)
والتقي النقي باقر علم الا ... له فيما محمد بن عليّ (٤)
وابي جعفر بمي رسول الا ... له ثم ابنه الذكي عليّ (٥)
وابنهِ العسكري والقائم المظ ... هر حقي محمدٍ وعليّ
فيهم ارتجي بلوغ الاماني ... يوم عرضي على الاله العليّ

﴿ وقال يفتخر ﴾

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة ... اذا ما نأونا زاد حالهم بعدا
وانا ليتلينا عواطف حلمنا ... عليهم وان ساءت طرائقهم حدَّا
و يمنعنا ظلم العشيرة اننا ... الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
وانا اذا شئنا بعاد قبيلةٍ ... جعلنا عجالاً دون بعدهم نجدا (٦)
ولو عرفت هذه العشاء رشدها ... اذا جعلتنا دون اعدائها ردَّا

---

(١) يقول للحمامة اذا اردت ان تعرفي حالتي فتعالي لتري روحاً ضعيفة تتردد في جسمٍ معذب بالٍ من العشق (٢) اراد باحمد النبي صلعم وعلي ابن عمه ابن ابي طالب (رضه) (٣) وفاطمة الزهراء بنت النبي وسبطيه اي الحسن والحسين والامام علي (٤) هو علي ابن الحسين زين العابدين والباقر هو محمد بن علي وسمي بالباقر لانهُ بقر العلم وفيه قال القرطبي

يا باقر العلم لاهل التقى ... وحيد من لي كَلِّ الحلى

(٥) هو ابو جعفر محمد الصادق وابنهُ كان يلقب بالذكي (٦) اي اذا اردنا ابعاد قبيلة ابعدناها بسرعة حتى تكون بحد اقرب منها ومن اهلها

ولكن اراها اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدمت رشدا
الى كم نرد البيض عنهـا صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا (١)
ويغلب بالحلم الحميـة فيهم ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا
احاف عَلَى نفسي وللحرب صورة بوادر امرٍ لا يطيق لها ردّا (٢)
وجولة حربٍ يهلك الحلم عندها وصورة باس تجمع الحرَّ والعبدا
وانا نرمي الجهل بالجهل قوة اذا لم نجد منهُ على حاله بدّا

وقال في الغزل

اقبلت كالبدر تسعى علياً نحوي براحِ (٣)
قلت اهلاً بفتاةٍ حمات نور الصباحِ (٤)
عللي بالكاس من اصـ بح منهـا غير صاحِ

وقال في الغزل ايضاً

ما للعيون الذي يقضي بهِ الله امتناعُ
ذدت الاسود عن الفرا ئس ثم تفترسنهم الضباعُ (٥)

وقال متغزلا

الحزن مجتمع والصبر مفترقُ والحب مختلف عندي ومتفقُ
ولي اذا قام عين نام صاحبهـا عين تحالف فيها الدمع والارقُ (٦)

(١) اي الى متى نصبر مع مقدرتنا عَلَى الانتقام وسيوفنا متعطشة الى شرب الدماء وامثلئت حيولنا حقداً عليهم (٢) يقول احاف ان لا املك نفسي وميلها للحرب بوادر بطش لا يمكن ردها (٣) الملس قبيل الصبح (٤) كناية عن خمرة مستعتقة
(٥) ذدت اي منعت والفرائس التي تفترس والضباع هنا تجوم شبه بها حبائبهُ
(٦) العين الاولى بمعنى الذات عبارة عن المحبوبة والعين الثانية بمعنى الباصرة والارق سهل الميل

لولاك يا ظبية الاس التي نظرت ... لأوصلتني الى مكروهي الحدقُ[1]
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى ... بناظرٍ كل حسنٍ منهُ مسترقُ[2]

﴿ وقال ايضاً معرض بسيف الدولة ﴾

وما هو الاَّ ان حرث فراقنا ... بد الدهر حتى قيل من هو حارثُ
يذكرني بعد الفراق عهودهُ ... وتلك عهود قد بلين رثائثُ

﴿ وكتب اليه من الاسر ﴾

ان في الاسر لصباً ... دمعهُ للخد صبُّ[3]
هو بالروم مقيمٌ ... ولهُ بالشام قلبُ
مستجداً لم يصادف ... عوضاً عمن يحبُّ

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان ﴾
﴿ بعض الاسرى قال ان تدل على الامير هذا المال كاتبنا صاحب خراسان ﴾
﴿ فاتهم انا فراس بهذا القول وقال من اين يعرفهُ صاحب خراسان ﴾

أسيف الهدى وقريع العرب ... الى مَ الجفاء وفيمَ العضب[4]
وما بال كتبك قد اصبحت ... تكبني مع هذي النكب[5]
وانت الحليم وانت الكريم ... وانت العطوف وانت الحرب[6]
وما زلت تسعفني بالجميل ... وتنزلني بالمكان الخصبْ
وتدفع عن عاتقيَّ الخطوب ... وتكشف عن ناظريَّ الكربْ
وانك للجبل المشمخرّ ... لى بل لقومك بل للعرب[7]

(١) يقول لولاك يا محبوبتي لما اوقعتني الحدق فيهما اكرهها فالحدق جمع حدقة العين (٢) الخليط الشريك والطريق والزوج وابن العم والدين امرهم واحد (٣) صب اي مصروب (٤) القريع المختار والسيد (٥) تنكبني تبعدني وتجنبني (٦) الحرب النجاع (٧) المشمخر المتكبر

علىَّ تستفاد وعافٍ يفاد وعز يشاد ونعمى ترب[1]
وما غض مني هذا الاسار ولكن خلصت خلوص الذهب[2]
ففيم يقرعني بالخمولِ مولًى بـه نلت اعلى الرتب
وكان عتيداً لديَّ الجواب ولكن لهيبتهِ لم أُجب[3]
اتنكر اني شكوت الزمان واني عتبتك فيمن عتب
فألاَّ رجعت فاعتبتني وصيرت لي القول بي والقلب
فلا تنسبن اليَّ الخمول عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضل وان كان نقص فانت السبب
فان خراسان ان انكرت علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون أمن نقص جدٍ أمن نقص اب
الست واياك من اسرةٍ وبيني وبينك عرق النسب
وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اتب[4]
ونفس تكبر الاَّ عليك وترغب الاَّك عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك لا بل علاك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
فكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب[5]
فلما بعدت بدت جفوةٌ ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن فيك ذا خبرةٍ لقلت صديقك من لا يغب[6]

(١) العاني الفقير (٢) عض نقص (٣) العتيد الحاضر المهيأ (٤) الاتب الاختلاط والالتفات وفي حديث اي مكتوم بيني وبينك اتب اي حمل ملتفة (٥) الكثب القرب (٦) يُقال اغبَّ اذا زاره في كل اسبوع مرة او كل يومين مرة

﴿ وكتب الى سيف الدولة من الاسر ﴾

زماني كلهُ غضبٌ وعتبُ ... وانت عليَّ والايام إلبُ[1]

وعيش العالمين لديك سهلٌ ... وعيشي وحدهُ بفناك صعبُ

وانت وانت دافعُ كل خطب ... من الخطب الملم عليَّ خطبُ[2]

الى كم ذا العتاب وليس جرم ... وكم ذا الاعتذار وليس ذنبُ[3]

فلا بالشام لذَّ بقيَّ شهد ... ولا في الاسر رقَّ عليَّ قلبُ

فلا تحمل على قلبٍ جريح ... به لحوادث الايام ندبُ[4]

ومثلي تقبل الايام فيه ... ومثلك يستمرُّ عليهِ كذبُ

جناني ما علمت ولي لسان ... يقد الدرع والانسان عضبُ[5]

وزندي وهو زندك ليس يكبو ... وناري وهي نارك ليس تخبو[6]

وفرعي فرعك السامي المعلَّى ... واصلي اصلك الزاكي وحسبُ

لاسماعيل بي وبنيه فخر ... وفي اسحق بي وبنيه عجبُ

واعمامي ربيعة وهي صيد ... واخوالي بتصفر وهي غلبُ[7]

وفصلي تعجز الفضلاء عنهُ ... لانك اصله والمجد ترب[8]

فدت نفسي الاميرو كان حظي ... وقولي عندهُ ما دام قربُ

فلما حالت الاعداء دوني ... واصبح بيننا بحرٌ ورببُ

---

(١) الالاب بالكسر الفتن والبلايا (٢) يعني مع انك تدفع البلايا عن الناس فانت عليَّ بلية (٣) اي الى كم تعاتبني على غير جرم مني وانا اعتذر اليك ولا ذنب لي لاعتذر منهُ (٤) الندب أثر الجرح الباقي بعد اندمالهِ (٥) عضب نعت لسان اي لي لسان كالسيف يقدُّ الدرع ومن فيهِ (٦) ليس تخبو اي لا انطفاء لها (٧) الصيد السادة والغلب ج اغلب وهو الغليظ الرقبة (٨) الترب بالكسر المساوي لك في العمر

ظللت تبدل الاقوام بعدي وبلغني اعتياب ما يغبُّ[1]
فقل ما شئت فيَّ فلي لسان مليٌّ بالثناء عليك رطب
فقابلني بانصافٍ وظلمٍ تجدني في الجميع كما تحبُّ

﴿ وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب ﴾

عجبتُ وقد لقيت بني كلابٍ وارواح الفوارس تستباحُ
وكيف رددت غرب الجيش عنهم وقد أخذت مآخذها الرماحُ[2]

﴿ قال ابن خالويه كان بين الناعي ابي حمدين بن عبد الملك و بين ابي فراس مودة اكيدة ومكاتبات بالشعر وكان واسع العطاء والمروءة شديد التمكن من سيف الدولة مجاوراً عنده في الانس وفي الاجل والولد فمن طريف ما قال فيه ﴾

ايقنت اني ما حييت رهين امر الحارث[3]
فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامي ر وليس ذاك لتالٍ

﴿ قال ابو فراس لما امكنني ان اتي على وزن هذه القافية بشعر ارصاه فاجتثه على عيرها وكتبت اليه في عرض وقد عارضته الى بالس ليكون الاحتماع بها ﴾

لئن جمعتنا غدوةً دار بالسٍ فإن لها عندي يدٌ لا اضيعُها
أحبُّ بلاد الله ارضٌ تحلها اليَّ ودارٌ تحتويك ربوعها
أفي كل يومٍ رحلةٌ بعد رحلةٍ تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابداً قلبٌ كثيرٌ نزاعهُ ولي ابداً نفسٌ قليل نزوعها[4]

---

(١) يقول لما حالت الاعداء بيني و بين سيف الدولة وطالت بيننا مسافة البحر والدرب اتخذت بدلاً بعدي وليبلغني عنك اغتاب لي لا ينقطع وفي قوله ظللت الثفات من الغيبة الى الخطاب (٢) عرب الجيش حدّته وتناطه (٣) اراد بالحارث ابا فراس (٤) النزاع الاشتياق والنزوع الانتهاء

لحى الله قلباً لا يهيم صبابة اليك وعيناً لا تفيض دموعها

﴿ وكتب اليه وقد اسر ابنهُ ابو القاسم وفدى ابه ابو محمد ﴾

يا قرح لم يندمل الاولُ فهل بقلبي لكما محملُ
جرحان في جسم ضعيف القوى حيثُ اصابا فهو المقتلُ (١)
لا تعدمنَّ الصبر في حالهِ ولا يرمك الخلف الاولُ
وعشت في عزٍّ وفي منعةٍ وجدك المقتبل المقبلُ (٢)

﴿ وكتب الى ابي حصين من الاسر ﴾

كيف السبيل الى طيفٍ تزاورهُ والنوم في جملة الاحباب هاجرهُ (٣)
الحبُّ آمرهُ والصون زاجرهُ والصبر اول ما يأتي وآخرهُ (٤)
انا الفتى ان صبا او شفَّهُ غزَلٌ فللعفاف وللتقوى مآزرهُ (٥)
ما بال ليلي لا تسري كواكبهُ وطيف مية لا يعتاد زائرهُ
من لا ينام فلا صبر يؤازرهُ ولا خيال عَلَى شحط يزاورهُ (٦)
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليلٍ انت ساهرهُ
ما انسَ لا انسَ يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني و يامرهُ
وقولها ودموع العين واكفةٌ هذا الفراق الذي كنا نحاذرهُ

(١) يخاطب القرح الموجود في قلبه انه لم يندمل الجرح الاول حتى اصابهُ جرح آخر فكيف يحمل هذين الجرحين وكل واحد منهما يقتل (٢) اراد بالجد بالفتح البخت (٣) يقول كيف السبيل الى طيفٍ ترجو زيارتهُ وانت لا تنام والطيف لا يكون الا في المنام (٤) اي ان الحب يأمره بالوصال والصيانة تزجره عنهُ والصبر لازم في اول الحب وآخره (٥) اي ان احب او اضناه شوقهُ الى محادثة الاحبة فمآزره العفاف والتقوى (٦) الشحط البعد

هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي ... عن الخليط الذي زُمت اباعرهُ (١)
وهل رأيت أمام الحيّ جارية ... كالجؤذر الفرد تقفوه جآذرهُ (٢)
وانت يا راكباً يزجي مطيته ... يستطرق الحي ليلاً او بياكرهُ (٣)
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم ... هل واعد الوعد يوم السير ذاكرهُ
ما اعجب الحب يمشي طوع جاريةٍ ... في الحي من عجزت عنهُ مشاعرهُ (٤)
ويتقي الحي مفجاة وغايتهُ ... كيف الوصول اذاما نام ساهرهُ (٥)
ابا حصين وخير القول اصدقهُ ... انت الصديق الذي طابت مخابرهُ
اين الخليل الذي يرضيك باطنهُ ... من الخليل الذي يرضيك ظاهرهُ
اما الكتاب فاني لست اذكرهُ ... الاّ تبادر من عيني بوادرهُ
يجري الجمان كما يجري الجمان بهِ ... وينثر الدر فوق الدر ناثرهُ (٦)
والطرف ينظر فيما خطّ كاتبه ... والسمع ينعم فيما قال شاعرهُ
وان جلست امام الحي اقرأهُ ... درّ الخرائد لا تغنى جواهرهُ (٧)
مَنْ كان مثلي فيهم فالدنيا لهُ وطنٌ ... وكل قومٍ غدا فيهِ عشائرهُ
وما تمدُّ الى الاطناب في بلدٍ ... الاّ تضعضع باديهِ وحاضرهُ
وكيف ينتصف الاعداء من رجلٍ ... ألعزُّ أوّلهُ والمجد آخرهُ

(١) زمت تقدمت للسير يخاطب رفاقهِ من العشاق ليخبروه عن حال الفريق الذين تقدمت جمالهم (٢) الجؤذر ولد البقرة (٣) يزجي يسوق ويستطرق ينزل عندهم ليلاً او بكرة (٤) المشاعر الحواس (٥) اي يخاف من طروق الحي بغتة فيحتال بكيفية الوصول الى الحي بعد نوم الساهر فيه
(٦) الجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة والدر اللؤلؤ واراد بالجمان الثاني والدر الثاني صفحات خديه (٧) الخرائد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس فانهنّ لا يقتنين الاّ انفس الدر عادة

ومن سعيد ابن حمدانٍ ولادتهُ ... ومن عليّ بن عبد الله سائرهُ
لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي ... من الرجال كريم العود ناضرهُ (١)
هو ابن عميَ ديناً حين انسبهُ ... لكنهُ لي مولى لا اناكرهُ
ما زال لي نجوةً مما احاذرهُ ... لا زال في نجوةٍ مما يحاذرهُ (٢)
يا ايها العاذل المرجو انابتهُ ... والحبّ قد نشبت فيهِ اظافرهُ
لا تشعلنّ فما تدري بحرقتهِ ... أأنت عادلهُ ام انت عاذرهُ
واحلٍ اوحش الدنيا برحلتهِ ... وان غدا معهُ قلبي يسايرهُ
هل انت مبلغهُ عني بأنّ لهُ ... ودٌّ تمكن في قلبي يجايرهُ
انني من صفت منهُ سرائرهُ ... وصحّ باطنهُ منهُ وظاهرهُ
وما اخوك الذي يدنو بهِ نسبٌ ... لكن اخوك الذي تصفو ضمائرهُ
انني واصل من انت واصلهُ ... وانني هاجرٌ من انت هاجرهُ
ولست واجد شيء انت عادمهُ ... ولست غائب شيء انت حاضرهُ (٣)
واني كتابك مطوياً على ثقةٍ ... يحارُ سامعهُ فيها وناظرهُ
انا الذي لا يصيب الدهر عزّتهُ ... ولا يبيت عَلَى خوفٍ مجاورهُ
فمن سعيد ابن حمدان ولادته ... ومن علي ابن عبد الله سائرهُ (٤)
القائل الفاعلُ المأمون نبوتهُ ... والسيد الذائد الميمون طائرهُ (٥)

---

(١) يقول فقدت ابي وانا صغير فكان سيف الدولة لي ابًا كريم الاصل
(٢) اي لا زال لي ملجا ومنجيًا مما احاذرهُ ولا زال في ملجإٍ ومنجى مما يخافهُ
(٣) يقول لافرق بيني وبينك فكل ما وجد عندي فهو لك وكل ما حضر عندك فهو لي كأنهما سيء واحد (٤) هذا البيت تكرر في هذه القصيدة ور بما كان من الكتّاب (٥) النبوة من نبا السيف اذا لم يعد يقطع . والذائد بمعنى الحامي

بنى لنا العزّ مرفوعاً دعائمهُ وشيَّد المجد مشتداً مرائرهُ[1]
فما فضائلنا الاّ فضائلهُ ولا مفاخرنا الاّ مفاخرهُ
وانما وقت الدنيا مواقتها سنهُ وعمر في الاسلام عامرهُ
هذا كتاب من وق القلب مكتئبٍ لم يألُ ناظمهُ جهداً وناثرهُ
وقد سمحت غداة البين مبتدئاً من الجواب بوعدٍ انت ذاكرهُ
بقيت ما غردت ورق الحمام وما استهلّ من واكف الوسمي باكرهُ[2]
حتى تبلغ اقصى ما تؤملهُ من الامور وتكفى ما تحاذرهُ

﴿ وانشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعراً فاستحسنهُ وانشده ابو ﴾
﴿ فراس شعراً فاستجاده وقال ابو فراس ﴾

من بحر شعرك اغترف وعلى جمالك اعتكف
انشدتني فكدما سقطت عن درّ صدف
شعراً اذا ما قسته بجميع اشعار السلف
قصرت دون مداه ثم صيرت عن الغلب

﴿ وانشد القاضي ابو الحسين ابن عبد الله ابو فراس ايضاً ﴾

ويدٍ يراها الدهر غير كليلة تعلو الامور بها وتعفر[3]
اهدى اليّ مودّة من صاحبٍ تركو المودة ان تراهُ وتثمرُ
علقت يدي منه بعلق مضنةٍ مما يضن على الزمان ويدخرُ[4]
لكنني من بعد ما عاتبتهُ والليل يشتمل الصديق ويصبرُ

(١) المرائر جمع مرة وهي القوة والعمل والمراد بالمجد (٢) الوسمي من اوصاف المطر كانهُ يسم الارض وهو اول ما يقع والولي من المطر الذي يليه (٣) اليد بمعنى النعمة (٤) اي علقت يدي بعلق نفيس يحق ان يضن ويبخل به

واذا وُجدت مع الصديق شكوتهُ سرًّا اليهِ وفي المحافل اشكرُ
ما بال شعري لا يجيء جوابهُ سحبان عندك باقل لا اعذرُ

﴿ وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة ﴾

ياطول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرّق الله فيما بيننا ابدا
يا من أُصافيه في قرب وفي بعد ومن اخالصهُ ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادًا كنت تؤنسهُ وحال بين الجفن والسهدا (١)
لا بعد الله شخصًا لا اراهُ دمًا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في برّ وفي لطف أُعدّهُ والدي الادنى واسعدهُ ولدا
ما زال يظلني منهُ مختبرًا فسحةً ونظر يه الشمس مجتهدا
حتى اعرفهُ وعرّفني شمائلهُ وفتّ سقاء حرز الفضل منفردا (٢)
ا قصّر البعد عن اداء حقك عليه فما عدا الناس من عطائك ماوحدا
ابقى لنا الله مولانا ولا رحمت الدنيا ابدا في ظلهِ جددًا
لا يبرق النازل لمخضور ساحتهُ ولا تمد اليهِ المحنات يدا
الحمد لله ربي دائمًا ابدا اعطاني اكثر ما لم يعطهِ احدا

﴿ وامر سوكلاب حسان بن حميد بن رافع بن علي بن راشد ان ﴾
﴿ يسير بني قطر فخرج ابو فراس حتى انتزعه منهم فقال ﴾

رددت على بني قطر بنفسي اسيرًا غير مرحوم الاياب (٣)
سررت بفكه حتى ثمرًا وسؤت بني سليعة والنساب (٤)

(١) ذر الدال المعجمة من ذر الدرور او اللبن اي رضعه (٢) يقول ما زلنا نشاعر حتى عاشني فضائله وسقني فحاز الفضل وحده (٣) الاياب الرجوع
(٤) غير وبني عمه والنساب اسماء قبائل من العرب

٩٠٣٧

وما ابقى سوى شكري ثواباً وان الشكر من خير الثوابِ
ولم يمنن عليَّ فتى نميرٍ بحلّي عهُ قد بني كلابِ (١)

﴿ وقال ابو فراس ﴾

تعيب عليَّ ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنّا
فقل للعلج ان لم اسم نفسي لسماني السنان لهم وكنى (٢)

﴿ وقال وقد وقعت عليه احياء بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد كان اطمعها ما جرى لها ومعها طرائد وقلائع قد اخذتها من شداد القشيري فتسد عليهم فانتزع ما معهم فقال

ايا عجباً لامر بني قشيرٍ اراعونا وقالوا القوم قلُّ
وكانوا الكثر يومئذٍ ولكن كثرنا اذ تعاركنا وقلوا (٣)
وقال الهام للاجسام هذا يفرّق بيننا ان لم تولوا
فولوا للقنا والبيض فيهم وفي جيرانهم نهل وعلُّ (٤)

﴿ وقال وقد ظفر ببني تميم ﴾

وراءك يا نمير فلا امامُ وقد حرم الجزيرة والشآم (٥)
لنا الدنيا فما شئنا حلالٌ لساكنهِ وما شئنا حرامُ
ويفذ امرنا في كل حيٍّ يقصيه ويدنيهِ الكلامُ
ألم تخبرك خيلك عن مقامي ببالس يوم ضاق بها المقامُ
وولّت تلتقي بعضاً ببعضٍ لهم والارض واسعة زحامُ (٦)

(١) لا ارى وجهاً لحزم يمين (٢) يقصد بالعلج فارس الروم (٣) يعني كانوا اكثر منا عدداً فقتلنا منهم كثيراً حتى صرنا نحن الاكثر وهم الاقل (٤) اي ضرب مرة بعد اخرى (٥) يقول لبني نمير اذهبي وراءك فلا امام لكِ وقد حزمنا [illegible] سكنى الجزيرة والشام (٦) [illegible]

بطحنا منهم مرح بن جحشٍ فلم يقفوا عليهِ ولم يحاموا
اقول لمطعم يوم التقينا وقد ولّى وفي يديَ الحسامُ
أتجعل بيننا عشرين كعباً وتهرب سوءة لك ياغلامُ[1]
احاكم بدار الضيم قسراً همامٌ لا يقاس بهِ همامُ

* واوقع ابو فراس ببني كلاب فحار الحريم واستباح الاموال فقال *

ابالغ بني همدان في ميدانها كهولها والمرد من شبانها
يوم طردت الخيل عن اطعانها وسقتهم من قيس ومن جيرانها
ذوي عاتها وذوي طعانها تركت ما صحبت من فرسانها
عاثرة تعثر في عنانها ومهرة تمرح في استظانها[2]
وابلاً تنزع من اطعانها حتى اذا فلّ عبا شجعانها[3]
طاردني عنها وعن ثبانها حرائر ارغب في صبيانها[4]
استعمل الشدة في اوانها واغفر الزلة في ابانها
يا لك احياءً على عدوانها نسوانها امنع من فرسانها

* وقال ايضاً *

وداعٍ دعاني والاسنة دونهُ فصب عليهِ بالجواب جوادي
جنبت الى مهري المنيعي مهرة وجللت منه بالنجيع نجادي

---

(١) يقول قلت لمطعم اتهرب من السيف وتجعل بيني وبين الرمح الذي كعوبه عشرين ذراعاً فضحكت يا غلام (٢) اي تلعب في خيالها (٣) العبان السمان من الابل (٤) يقول تركت الدين صحبتهم من الفرسان عاثرين اليّ ان لم يبقَ لشجعانها فائدة في الخلاص فضلاً عن تخليص غيرهم ولم يبق الا النساء تطاردني وتمنعني عن نفسها وعن ابنائها حال كوني راغباً وراحماً لاطفالهنّ

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حصرته الى منزله ﴾

« كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة وقد وردته وورود السالم »
« الغانم موفر الظهر والضمير وفاء وشكرًا »

﴿ فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب ابو فراس ﴾

هل للفصاحة والسما ... حة والعلى عني محيد
ان كنت سيديَ الذي ... ربيتني واني سعيد
في كل يوم ارتقي ... بدر العلاء واستزيد
ويزيد فيَّ اذا رأيتك ... في الذرى خلق جديد

﴿ وحرج سيف الدولة يطلب بني كلاب وهم اذ ذاك اليهم فلحق دلة بني ... ورئيسها مماعب فاحتوى عليها فخرجت اليه بنت مماعب وبكاسم والدتها تسأله ... عن الدلة وتسترد ما اخذ فكتب اليه ابو فراس يداعبه بقوله ﴾

وما انس لا انس يوم الغمار ... محجبة تحتها بالحجب
دعائك دوري يا سموء البوار ... لما لا تساء وما لا تحب
فوافتك تعثر في مرطها ... وقد رأت الموت من كثب (١)
وقد خلط الخوف لما طلعت ... دلّ الجمال بدل الريب
فكنت لهنَّ اذ لا اخ ... وكنت لهن اذ ليس اب (٢)
وما زلت مذ كنت تأتي الجميل ... وتحمي الحريم وترعى النسب
وتغضب حتى اذا ما ... اطعن الرذى زعمت انك الغضب
فولين عنك يدينها ... ورفعن من ذيلها ما انسحب (٣)

(١) اي تعثر في اذيالها وقد رأت الموت من مكان قريب (٢) اي كنت للنساء بني كلاب بمنزلة الاخ والاب اذ لا اخ ولا اب لهن (٣) يعني يعطفن برفع الذيل لما سحب وهذا شأن النساء ترفع ذيولهن

ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله نسل العرب[1]
امرت وانت الكريم المطاع ببذل الاماني ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب باوفر غنم واعلى نسب
فإلاَّ يجدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب

﴿ واتى رسول ملك الروم يطلب الهدنة فلم يجبه الدولة بالركوب للسلاح وركب من داره الى علام مملوك بالب - رشن مدت على الف فرس عتيق والف تحفاف وهو بالكسر آلة للحرب يلبسها الفرس والانسان ليتيه في الحرب وركب الناس واقرادتلى طبقاتهم حتى اليس. فقال ابو فراس في ذلك ﴾

علوا جوشنا باشد منهُ واثبت عند مشتجر الرماح[2]
بجاشٍ تحاش الفرسان حتى ظننت البر بحراً من سلاح
واذنة من الذبات حمر تخاطفها بافواه الرماح[3]
واوس حديدهُ ليل بهيم وغرته عمود من صباح
صفوحٌ عند قدرته كريمٌ قليل النفع ما بين الصفاح[4]
فكان بياتهُ بالقلب تاما وعبيته جناحاً للجناح[5]

﴿ قال ما رأى ﴾

بأسم الذي اعشقهُ كلما ناديتهُ كررت معناهُ
ستة اشخاص عدا واحداً وخمسة منهنَّ انباهُ

(١) وذلك لما عاملهم به سيف الدولة من مكارم الاخلاق من اطلاق بنت مماعت على الاستيلاء عليهم وردّه ما سلب من سلاح قومها لشفاعتها
(٢) الجوشن الدرع والاشتجار الاختلاط (٣) الذبات جمع ذبة وهي ما يرخى من طرف العمامة على الظهر (٤) اي قليل الصفح بين صفاح السيوف اي وقت المعركة (٥) قلب العسكر وسطهُ وجناحاه ميمنته وميسرته

اربعة صورتها ستةٌ يعرف قولي من تهجاهُ
اثمٌ اذا كان على حالهِ وآخراً ما قد حرمناهُ
يشابهُ الفعل ولكنهُ ليس بفعل علم اللهُ[1]

﴿ وقال ايضاً في معنار ﴾

ما اسمٌ ظريفٌ فيهِ فعلانِ ميما اذا ميزت ضدان
وفيهما بعدهما اسم ثنا ثيٌّ ولكن فيهِ حرفانِ
اسمٌ وفعلٌ لك فيهِ اذا كان من الافعال وجهانِ
اقلبهُ تعلم موقناً انهُ على لسان العالم اثنانِ

﴿ وأساء بعض عماله العشرة مع رعاياه وتنكر عليهم ولم يراعِ النعمة بالشكر فبطش به احدهم وساعده اثنان فقتلوه من ذلك كل سيف المدولة وقتل قاتله فكتب اليه ﴾

ما زلت تسعى بجدٍّ برغم سانيك مقبل
ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضل

﴿ ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفهُ ابو فراس بقوله ﴾

ان لم تجافِ عن الذنو ب وجدتها فيما كثيره[2]
لكنَّ عادتك الجميـ ـلة ان تغض على يسيره

---

(١) اراد بالاسم الملغز به قرقف من اسماء الخمر يقصد في كلما ناديتهُ كررت معناه ان كلما دعوت بالاتيان به كررت شربه وقوله ستة اخماص اي ستة احرف اذا تضعف (قرَّ وقف) والخمسة يعني ان هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثلهُ . ويعني انها اربعة في الصورة ستة في الهجي بملاحظة التضعيف . والاثم من اسمائه ايضاً كما قال الشاعر

ونالوا شربت الاثم كلا وانما شربت اثيماً تركها عندي الاثم

(٢) تعاف اي تتجاوز عن [illegible]

﴿ ووقع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي فخرج معه سيف ﴾
﴿ الدولة بالتعتب وقال ابو فراس ﴾

اني منعت من المسير اليكمُ ... ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعمٍ ... غيظ العدو به وكبت الحاسد (١)
قد كنت عدتيَ التي اسطو بها ... ويدي اذا انتدت الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املتهُ ... والمرء يشرق بالزلال البارد (٢)
لكن اتى بين السرور مساءةٌ ... وسلت لها كف القبول بساعدِ (٣)
فصبرت كالولد التقي اره ... يغضي على الم كضرب الوالد
ونقضتَ عهدا كيف لي وفائهِ ... ومن المحال صلاح قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال وقد اتى ذكر بني سيف الدولة وميز اخوته وبني اخيه وقد طال عهده ﴾
﴿ عنهم لانه كان حلمهم صبية فعرفهم بالشبه ﴾

يلوح بسيماه الفتى من بني ابي ... وتعرفهُ من غيره بالشمائل
معدّي مردّي يكثر الناس حولهُ ... طويل نجاد السيف سبط الانامل (٤)

﴿ وقال يفتخر ﴾

لنا بيت عَلى عنق الثريا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظللهُ الفوارس بالعوالي ... وتفرشهُ الولائد بالطعام (٥)

---

(١) يقول اذا شكوت منك كيف يمكن ان اشكو من به غيظ اعدائي وقهر حسادي (٢) يشرق اي يغص (٣) استدراك للمعنى السابق اي ان ظهور خلاف المامول وان كان اساءة لكن يمحوها ما تكتنفها من المسرات (٤) يقول ان الفتى من بني ابيه اي اخوته يعرف بسيماه ويميز بحسن شمائله فيفديه الناس بانفسهم وعليه رداء الحشمة وحوله الحشم والخدم وهو طويل القامة سبط الانامل (٥) اي لنا بيت رفيع جهات اطنابه بعيدة سامية فوق عنق الثريا وظلالته الرماح من الفوارس وفراشه الطعام الذي تاتي به الخدم والاماء

﴿ وقال ايضاً في بعض اهله وقد شيعها الى الحج في يوم ثلج ﴾

أيحلو لمن لا صبر ينجده صبرُ ... اذا ما انقضى فكرٌ ألمَّ بهِ فكرُ
أمانيةَ بالعذل رفقاً بقلبهِ ... أيحمل ذا قلبٌ ولو انهُ صخرُ (١)
اطلنَ عليهِ اللوم حتى تركنهُ ... وساعتهُ شهرٌ وليلتهُ دهرُ
عذيري من اللائي يلمنَ على الهوى ... اما في الهوى لو ذقنا طعم الهوى عذرُ
ومنكرةٍ ما عاينت مر شجونهِ ... ولا عجبٌ ما عاينتهُ ولا نكرُ
ويحمد في العضب البلى وهو قاطعٌ ... ويحسن في الخيل المسومة الضمرُ (٢)
وقائلةٍ ماذا دهاك تعجباً ... فقلت لها يا هذه انت والدهرُ (٣)
بألبين ام بالهجر اه بكليهما ... تشاركَ فيما ساءني البين والهجرُ
أتذكرني نجداً ومن لَّ ارضها ... فيا صاحبي نجواي هل ينفع الذكرُ (٤)
تطاولت الكثبان بيني وبينه ... وباعد فيما بيننا البلد القفرُ (٥)
مغاوز لا يعجزنَ صاحب همةٍ ... وان عجزت عنها الغزيرية الصبر (٦)
كأنَّ سفيناً بين فيدٍ وحاجرٍ ... يحف بهِ من آل قيعانهِ بحرُ (٧)

---

(١) يقول يا من عنيت بالعذل وولعت به ارفقي بقلبي فهل يحمل الفراق ولو كان صخراً (٢) يعني ان النحول والرقة تحمد في السيف وفي حياد الخيل فكيف يعاب على العاشق تحوله وسقامهُ (٣) اجاب المحبوبة لما سألته متعجبة عما دهاه ان الجالب لمصائبه هي والدهر (٤) يقول يا صاحبي ترى ان المحبوبة تذكرني نجداً وسكانها فهل ينفع الذكر للعاشق الذي فارقهُ احبابهُ (هيهات)

(٥) الكثبان جمع كثب وهو التل المتجمع من الرمل . والقفر الخالي من الكلاء والماء (٦) اراد بالغزيرية الصبر السحائب (٧) يقول ان بين المكان المعروف بفيد والمكان المعروف بحاجر شبه السفينة وما احاط به من سراب القيعان يشبه البحر والقيعان جمع قاع

عداني عنهُ ذود اعداء منهلٍ ... كثير الى ورّاده النظر الشزرُ (١)

وسمر اعادٍ تلمع البيض بينها ... وبيض اعادٍ في اكفهم السمرُ

وقومٌ متى ما ألقهم روي القنا ... وارضٌ متى اغزها شبع النسرُ

وخيلٌ يلوح الخير بين عيونها ... ونصلٌ متى ما شمته نزل الصبرُ

اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا ... فكل بلادٍ حلّ ساحتها ثغرُ (٢)

ويومٌ كأن الارض شابت لهوله ... قطعت بخيلٍ حشو فرسانها صبرُ

تسير على مثل الملاء منشراً ... وآثارنا طرزٌ لاطرافها حمرُ (٣)

أشيّعهُ والدمع من شدة الاسى ... على خدهِ نظمٌ وفي نحرهِ نثرُ

رجعت وقلبي في سجاف عبيطه ... ولي لفتاتٌ نحو هودجه كثرُ (٤)

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدةٌ ... لهادون عطف الستر من صونها سترُ (٥)

وفي الكم كفٌّ لا يراها عديلها ... وفي الخدر وجهٌ ليس يعرفه الخدرُ (٦)

فهل عرفات عارفات بزورها ... وهل شعرت تلك المشاعر والحجرُ

اما اخضرٌ من ريحان مكة ما ذوى ... أما اعشب الوادي اما نبت الصفرُ (٧)

سقى الله قوماً حل رحلك بينهم ... سحائب لا قلٌّ جداها ولا نزرُ (٨)

---

(١) يقول منعني عن مجد استغالي بطرد اعداء منهلٍ وقد كثر النظر الشزر من ورّاده (٢) يقول اذا اشعل المرء نار الاغارة على الاعداء فكل بلد نزله كان له ثغراً يصونهُ منهم (٣) الملاء جمع ملاءة بالمد وهي نوع من الاثواب شبه ما يقع على تلك من دماء الاعداء بالطراز الاحمر لذلك الثوب (٤) العبيط الهودج يقول رجعت من تشييع المحبوب وقلبي عند الهودج وانا كثير الالتفات اليه

(٥) يقول ان في ذاك الحجيج بكراً لها غير سترها ستراً من الصيانة

(٦) هذا من المبالغة في العفة والديانة والصيانة (٧) ذوى بمعنى يبس

(٨) القل والنزر بمعنى القليل والجدى النفع

﴿ وقال ايضاً ﴾

انكرت حبك والدموع مقرَّةٌ ... وطويت وجدك والهوى في نشره
تبدو الدموع بما يجن ضميرهُ ... تترى الى وجناتهِ او نحرهِ
من لي بعطفة ظالمٍ من شأنهِ ... نسيان مشتغل اللسان بذكرهِ
من لي بردّ الدمع قسراً والهوى ... يغدو عليهِ مشمراً في نصرهِ
اعيا عليَّ أَخ وثقت بودهِ ... وأَمنت في الحالات حبي غدرهِ
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقدٍ ... حتى أَنست بخيرهِ وبشرّهِ
لا استري بعد التجرب صاحباً ... الا وددت بانني لم اشرهِ
ويجيء طوراً ضرُّهُ في نفعهِ ... جهلاً وطوراً نفعه في ضرّهِ (١)
فصبرت لم اقطع حبال وداده ... وسترت منه ما استطعت بسترهِ
وأَخٍ أَطعت فما راى لي طاعتي ... حتى خرجت بامرهِ عن امرهِ (٢)
وتركت حلو العيش لم احفل بهِ ... لما رأَيت اعزَّهُ في مرّهِ
والمرءُ ليس بغانمٍ في ارضهِ ... كالصقر ليس بصائد في وكرهِ
انفق من الصبر الجميل فانهُ ... لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبرهِ
واحلم وان سفه الجليس فقل له ... حسن المقال اذا اتاك بهجرهِ
فاحب اخواني اليَّ ابشهم ... بصديقهِ في سرّهِ او جهرهِ
لا خير في بر الفتى ما لم يكن ... اصفى مشارب برّهِ في بشرهِ

(١) يعني لحماقتهِ يريد ينفع فيضر ويريد يضر فينفع (٢) يقول وربَّ اخٍ اطعتهُ فما عرف قدر طاعتي له فكان جهله بالامر بمنزلة الامر بالخروج عن طاعته
(٣) اي ان المرء لا ينال المجد والشرف في وطنه وانما ينالهُ في الغربة كالصقر الذي لا يصيد الا خارج وكره

الى الفتى فـاريد فـائض بشره واجل ان ارضى بفائض برّه
يا رب مضطغـن الفؤاد لقيتهُ بطلاقةٍ تنبيك ما في صدره (١)

وقال ايضاً

ومرتـدٍ بطرةٍ مسدولة الرفارف
كأنها مسبلةٌ من زردٍ مضاعف (٢)

وقال

ولقد علمت ومـا علمتُ وان اقمت على صدودهْ
ان الغزالة والغزا ل لفي ثناياه وجيده (٣)

وقال

من السلوة في عيـ ـنيك آيـاتٌ وآثارُ
اراها منك في القلب وللاحشاء ابصارُ
اذا مـا برد الحب فمـا تسخنهُ النـارُ

وقال

مالي بكتمان هوى شادنٍ عينيَ لهُ عينٌ على القلبِ (٤)
عرّضتُ صبري وسلوي لهُ فاستشهدا في طاعة الحبِّ

وقال

كان قضيباً لهُ انثناء وكان بدراً لهُ ضياء
فزادهُ ربنا عذاراً تمَّ بهِ الحسن والبهـاء

---

(١) يقول ان كثيراً من الحقدة لقيتهم بطلاقة وجه انبئني ما في ضمائرهم وهذا شان الرجل العاقل المجرب (٢) يقول رُبَّ شخصٍ جعل في رأسه طرة مسدولة الجوانب على خديه كأنها من زرد ركب بعضه فوق بعض (٣) شبه الثنايا بالغزالة وهي الشمس وعنقه بعنق الغزال (٤) الشادن الغزال والعين الرقيب

كذلك الله كل وقتٍ يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلةً ويديرُ طرفاً بهِ عرف البريء من المريبِ
وبعض الظالمين وان تناهى شهيٌّ الظلم مغفور الذنوبِ

وقال في غلامه

قلبي يحنُّ اليهِ نعم ويحنو عليهِ
وما جنى ان تجنى الاَّ اعتذرت اليهِ
فكيف املك قلبي والقلب رهنٌ لديهِ
وكيف ادعوهُ عبدي وعبدتي في يديهِ

وقال فيهِ

الورد في وجنتيهِ والسحرُ في مقلتيهِ
وان عصاني لساني فالقلب طوع يديهِ
يا ظالماً لست ادري ادعو لهُ ام عليهِ
انَّا الى الله مما قاسيتُ منهُ اليهِ[1]

وقال ايضاً

لا غروَ ان فتنتك با لحظات فاتنة الجفونِ
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتونِ
إصبر ثما سنن الهوى صبر الضنين عَلَى الضنينِ[2]

(١) ان خبر انَّا محذوف تقديره راجعون (٢) الضنين الاول بمعنى المتهم والثاني البخيل اراد بالاول نفسه وبالثاني المحبوب

﴿ وقال ﴾

قامت الى جارتها تشكو بذلٍ وشجا
أما ترين ذا الفتى مرَّ بنا ما عرَّجا
ان كان ماذاق الهوى فلا نجوت ان نجا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وظبي غرير في كناسة أُمهِ اذا اكتسبت عون الفلاة وصورها[1]
نقرُ لها بيض الفلاة وادمها ويحكيهِ في بعض الامور غريرها
فمن خَلقهِ لبَّاتها ونحورها ومن خُلقهِ عصيانها ونفورها

﴿ وقال ﴾

ايا سافراً ورداءَ الخجلْ مقيمٌ بوجنتهِ لم يزلْ
بعيشك ردَّ عليك اللثام اخاف عليك جراح المقلْ
فما حقّ حسنك ان يجتلى ولا حقَّ وجهك ان يبتذلْ
أَمنت عليك صروف الزمان كما قد أَمنت عليَّ الملل[2]

﴿ وقال ﴾

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليدِ
فياليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرَّب بيننا لم يبعِّدِ
عداوة ذي القربى اشد مضاضةً عَلَى المرءِ من وقع الحسام المهندِ

(١) الغرير الحسن الخلق والكناسة مأوى الظباء والعون بقر الوحش وصور الاشكال (٢) يخاطب المحبوب ويقسم عليهِ بعيشه ان يردد اللثام لئلا تجرحه العيون بنظرها ومن اللائق ان لا يرى وجهك ولا يجتلى حسنك لكل احد ثم دعا له بان يأمن من صروف الزمان كما امن هو عَلَى عاشقه السآمة والملل

﴿ وقال ايضاً ﴾

كيف ابغي الصلاح من ايدِ قومٍ ضيعوا الحزم فيهِ اي ضياعِ
فمطاع المقـال غير سديدٍ وسديد المقـال غير مطاعِ

﴿ وقال ﴾

ما آن ان ارتاب لا شيب المهرَّم في عذاري
اني اعوذ بحسن عفـ ـو الله من سوءِ اختياري

﴿ وقال ﴾

وكنت اذا ما ساءني وأساءني لطفت لقلبي او اقيم لهُ عذرا (١)
واكرهُ اعلام الوشاة بهجرهِ فـاعتبهُ سرًّا واشكرهُ جهرا
وهبتُ لنفسي سوءَ ظني ولم ادع على حالهِ قلبي يسرُّ لهُ هجرا

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغهُ عنهُ نزول العدو على الحدث ﴾

﴿ فسار مسرعاً حتى سبقه اليها. وقد كان بعيداً عنها موغلاً في بلاد الروم ﴾

تباعدهم وقتاً كما يبعد العدى وتكرمهم وقتاً كما يكرم الوفدُ
وتدنو دنوًّا لا يولد جرأةً وتجفو جفاءً لا يولدهُ زهـدُ
افضت عليهِ الجود قبل هذهِ وافضل منهُ ما يؤملهُ بعدُ (٢)
وحمرَ سيوف لا تجف لها ظبى بايدي رجالٍ لا يحيط لها لِبْدُ (٣)
وزرقاً تشف السرد من مهج العدا وتسكن منهم آية سكن الحقدُ (٤)

---

(١) يقال ساءه اذا فعل به ما يكره واساءه اذا اضره (٢) يخاطب سيف الدولة ويقول بانه افاض عليه الجود والاحسان من قبل هذه الصنيعة وافضل من هذا ما يؤمله منهُ في المستقبل (٣) وحمر سيوف بالنصب عطف عَلَى الجود في البيت الذي قبله وقوله لا تجف لها ظبي اي ملطخة دائماً بدم الاعداء والظبى جمع ظبية وهي حد السيف واللبد ما تلبد في ظهر الاسد (٤) السرد نسج الدرع والزرق الرماح

ومصطحبات قارب الركض بينها ... ولكن بها عن غيرها ابداً بُعدُ (١)
تشردهم ضرباً كما شرد القطا ... وتنظمهم طعناً كما نظم العقدُ
ولو خانك المقدور فيما بنيته ... لما خانك الركض المواصل والجهدُ
تعود كما عاودت والهام صخرها ... وبنى لها المجد المؤثل والحمدُ (٢)
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا ... وطائرك الاعلى وكوكبك السعدُ

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر ﴾
﴿ وتخليفهُ اياه على الشام ﴾

اشدة مـا اراهُ منك لم كرمٌ ... تجود بالنفس والارواح تصطلمُ (٣)
يا باذل النفس والاموال مبتسماً ... امـا يهولك لا موتٌ ولا عدمُ
لقد رأيتك بين الجحفلين ترى ... ان السلامة من وقع القنا قضمُ (٤)
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا ... حياة صاحبها تحيا بهـا الاممُ
اذا لقيت رقاق البيض منفرداً ... تحت العجاج فلا تستكثر الخدمُ (٥)
تفدي بنفسك اقواماً صنعتهم ... وكان حقهمُ ان يفتدوك همُ
هي الشجاعة الاّ انهـا شرفٌ ... وكل فضلك لا قصدٌ ولا أُممُ (٦)
مـاذا يقاتل من تلقى لُقتال به ... وليس يفضل عنك الخيل والبهمُ
تضنُّ بالحرب عنا ضنَّ ذي بخلٍ ... ومنك في كل حالٍ يعرف الكرمُ (٧)
لا تبخلنَّ عَلى قـومٍ اذا قتلوا ... اثنى عليكَ بنو الهيجاء دونهمُ

(١) يعني بالمصطحبات الخيل (٢) المجد الموروث (٣) الاصطلام الاستئصال (٤) القضم الكسر يقول قـد رأيتك بين العسكرين تجول بلا اكتراث كانك ترى السلامة من طعن الرماح هي الهلاك (٥) رقاق البيض السيوف والعجاج الغبار (٦) الأُمم القصد والوسط (٧) يقول بخلت علينا فلم تدعنا نقاتل معك مع انك موصوف بالكرم دائماً

البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا ... اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا
كما أربت ببيض انت واهبها ... على خيولك خاضوا البحر وهو دمُ
قالوا المسير فهزَّ الريح عاملهُ ... وارتاح في جفنهِ الصمصامةُ الخذمُ (١)
فطالبتني بما ساء العداة بهِ ... عودتني ما يشاء الذئب والرخمُ
حقًّا لقد ساءني امرٌ ذكرت لهُ ... لولا فراقك لم يوجد له ألمُ
لا تشغلنَّ بارض الشآم تحرسهُ ... انَّ الشام عَلَى من حلهُ حرمُ
فانَّ للثغر سوراً من مهابتهِ ... صخورهُ من اعادي اهلهِ القممُ
لا يحرمنيَ سيف الدين صحبتهُ ... هي الحياة التي يحيا بها النسمُ
وما اعترضت عليهِ في اوامرهِ ... لكن سألت ومن عاداتهِ نعمُ

وقال في الشيب

عذيري من طوالع في عذاري ... ومن ردَّ الشباب المستعارِ
وثوبٍ كنت البسهُ انيقٍ ... اجرر ذيلهُ بين الجواري
وما زادت على العشرين سني ... فما عذر المشيب الى عذاري
وما اسمعت من داعي التصابي ... الى ان جاءني داعي الوقار
ايا شيبي ظلمت ويا شبابي ... لقد جاورت منك بشر جاري (٢)
يرحل كل من يأوي اليهِ ... ويختمها بترحيل الديارِ
امرت بقصهِ وكففت عنهُ ... وقرَّ على تحمله قراري

(١) الجفن الغمد والصمصامة الخذم السيف القاطع (٢) يقول احضر ياعاذري من الشعرات البيض التي طلعنَ في عذاري واعذرني من طلوعها ومن رد الشباب المستعار (٣) يقول للشباب جاورت بدلاً من شر جارٍ وهو الشيب الذي يشكو من ظلمهِ

وقلت الشيب اهون ما ألاقي ... من الدنيا وايسر ما اداري
ولم يبقي رفيقي الفجر حتى ... يضمُّ اليهِ منبلج النهارِ (١)
وكم من زائرٍ بالكره مني ... كرهت فراقهُ بعد المزارِ
وكنتُ اذا الهموم تناوبتني ... فزعت من الهموم الى العقارِ
انخت وصاحبايَ بذي طلوحٍ ... طلائح شفها وخد القفارِ (٢)
ولا ماءٌ سوى نطف الرَّوايا ... ولا زادسوى القنص المثارِ (٣)
فلما لاح بعد الاين سلع ... ذكرت منازلي وعرفت داري (٤)
تلاعب بي من البزل المطايا ... خلائق لا تقرّ عَلَى الصفارِ (٥)
ونفسٌ دون مطلبها الثريا ... وكفٌّ دونها فيض البحارِ
ارى نفسي تطالبني بامرٍ ... قليلٍ دون غايتهِ اقتصاري
وما يغنيك من همم طوالٍ ... اذا قرنت باحوال قصارِ
ومعتكفٍ عَلَى حلبٍ بكيٍّ ... يفوت عطاش آمالٍ صرارِ (٦)
وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي ... بان الموت ينتظر انتظاري

---

(١) اراد بالفجر اول التنيب و بمنفلج النهار استعاله بهِ حتى عم كل شعره
(٢) الطلائح الابل وقد اضعفها السير في القفار (٣) الروايا جمع رواية وهي القربة والمثار ما اثير وقت الاصطياد يقول اغنا وما عندنا ماءٌ سوى ما في القرب ولا زاد الا الصيد الذي نصطاده (٤) الاين الاعياء والتعب وسلع اسم موضع
(٥) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطية وهي الراحلة والخلائق وصف للابل التي من جنبها والصفار دويبة تكون في مناسمها (٦) يقول ورب معتكفٍ عَلَى حلب باكٍ يفوت اماله العطاش المحرورين بنار فقد المأمول واراد بالمعتكف نفسه

عليَّ لكل همٍّ كل عنسٍ امون الرحل مُوجدة القفار (١)
وخرَّاج من الغمرات خرقٍ ابو شبلين محميّ الذمار (٢)
شديد نحيُّف الايام وافٍ عَلَى غلابةٍ عمُّ الازار
فلا نزلت بي الجيران انْ لم اجاورهُ مجاورة البجار
ولا صحبتنيَ الفرسان ان لم اصاحبها بمأمون الفرار (٣)
ولا خافتنيَ الاملاك ان لم اصبحها بملتف الغبار
بجيشٍ لا يحلّ بهم مغيرٍ ورأيٍ لا يغبهم مغار (٤)
شددتُ على الحمامة كور رحل بعيد حلهُ دون اليسار (٥)
تحفُّ بهِ الاسنة والعوالي ومضمرة المهارى والمهار (٦)
يعدنَ بعيدطول الصون سعياً لما كلفنَ من بعد المغار (٧)
وتخفق حولي الرايات حمراً وتتبعني الخضارم من نزار (٨)
وان طرقت بداهية بنارٍ يدافعها الرجال اليك جاري
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري

(١) العنس الناقة القوية وامون الرحل محل الرحل وهو الظهر وموجدة القفار اي مستوية عظمات الظهر لسمنها (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والخرق بالكسر الغضوب والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته (٣) اراد بمأمون الفرار نفسه اي يستحيل ان يفر و يتركهم (٤) المغير الذي يغير والمغير السديد المحكم يقول في معني البيتين لاخافتني الملوك ان لم اصبحها بعسكر غباره كثير متراكم لا ينزل عليهم نزول المسافر وانما يغير عليهم وينهبهم واصبحهم براي محكم لا يخطىء الاصابة (٥) اراد بالحمامة الناقة البيضاء واليسار ما انتزله بنو كلاب (٦) المهارى جمع مهرة والمهار جمع مهر (٧) المغار بالفتح الغارة (٨) الخضارم جمع خضرم وهو السيد الحمول يعني تخفق حوله الرايات وتتبعه سادات نزار واشرافهم

واهلي من انخت اليهِ عيسي وداري حيث كنت من الديارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سأثني عَلَى تلك الثنايا لانني اقول عَلَى علمٍ وانطق عن خبرِ
وانصفها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقاً الذَّ من الخمرِ

﴿ وقال في غرض ﴾

يامن رضيت بفرط ظلمهْ ودخلت طوعاً تحت حكمهْ
الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمهْ
هبْ للمقرِ ذنوبهُ واصفح له عن عظم جرمهْ
اني اعيدك ان تبو ءَ بقتلهِ وبحمل اثمهْ

﴿ وقال في غرض في معنى هذه الابيات ﴾

الزمني ذنباً بلا ذنبِ ولح في الهجران والعتبِ
احاول الصبر عَلَى هجرهِ والصبر محظورٌ عَلَى الصبِّ
واكتم الوجد وقد اصبحت عيناي عينيهِ على قلبي
فكنتُ دا صبرٍ وذا سلوةٍ فاستشهدا في طاعة الحبِّ

﴿ وقال في غرض ايضاً ﴾

واذا يئست من الدنوِّ رغبت في فرط البعادِ
ارجو الشهادة في هوا ك لان قلبي في الجهادِ

﴿ وقال ﴾

ومعودٍ للكر في حمُس الوغى غادرتهُ والفر من عاداتهِ[1]
حمل القناة الى اغرّ سميدعٍ دخّال ما بين الفتى وقناتهِ

(١) الحمس بالصم اماكن القتال الصلبة والمعنى كم من رجل تركتهُ منهزماً فانه وان كان متعوداً الكرّ عَلَى الفرسان في ساحات القتال فهو معتادٌ ان يفر من امام وجهي

لا اطلب الرزق الدنيء منالهُ قوت الهوان اقل من مقتاتهِ
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي لما فضلت بنيهِ في حالاتهِ

﴿ وقال ﴾

هبهُ اساءَ كما زعمت فهب لهُ وارحم تضرُّعهُ وذل مقامهِ
بالله ربك لم فتنت بصبرهِ ونصرت بالهجران جيش سقامهِ
فرَّقت بين جفونهِ ومنامهِ وجمعت بين نحولهِ وعظامهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فعل الجميل ولم يكن من قصدهِ فقلبتهُ وقرنتهُ بذنوبهِ
ولربَّ فعلٍ جاءَ من فعَّالهِ احمدتهُ وذممتُ ما يأتي بهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا أَبلغ سراة بني كلابٍ اذا نديت نواديهم صباحا[٢]
جزيت سفيهم سوءًا بسوءٍ فلا حرجاً اتيت ولا جاحا[٣]
قتلت فتى بني عمر بن عبدٍ واوسعهم عَلَى الضيفان ساحا
قتلت معوداً علل العشايا تخيرت العبيد له اللقاحا[٤]
ولست ارى فساداً في فسادٍ يجرُّ عَلَى فريقيهِ صلاحا

﴿ وقال يرثي اخته ﴾

اتزعم انك خدن الوفا وقد حجب الموت من قد حجب

---

(١) اي ان قوت الهوان اذل من الذي يقتاته (٢) يقال نداه اذ احضره والنوادي جمع نادي وهي مجتمع الناس (٣) اي لا حرج عليَّ ولا اثم اذا جازيت السفهاء بسوءٍ عَلَى تحملهم (٤) يقول قتلت الذي تعود ان يعل و يشرب مرة اخرى من لبن اللقاح واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب

فان كنت تصدق فيما تقول ... فمت قبل موتك مع من تحب (١)
والاَّ فقد صدق القائلون ... مـا بين حي وموت نسب
عقيلتيَ اُستلبت من يديَّ ... ولما ابعها ولمـا اهب (٢)
وكنت اقيك الى ان رمتك ... يد الدهر من حيث لا احتسب
فمـا نفعتني نقاتي عليك ... ولا صرفت عنك صرف النوب
فـلا سلمت مقلة لم تسح ... ولا بقيت لمةٌ لم تشب
يعزون عنك واين العزاء ... ولكنه سنةٌ تستحب
ولو ردَّ بالرزء ما تستحق ... لما كان لي في حياةٍ ارب (٣)

﴿ وقال ﴾

لطيرتي بالصداع نالت ... فوق منال الصداع مني
وجدت فيهِ انفاق سوءٍ ... صدَّعني مثل ماصدَّعني (٤)

﴿ وقال ﴾

وقَّع لي يخرج لي حالهُ ... فزادني علمـاً الى علمهِ
فاخرج الكاتب هذا فتى ... ديواننا مفتتح باسمهِ (٥)
قد بين الحب عَلَى وجههِ ... واثر الهجر على جسمهِ

---

(١) اي ان كنت تزعم انك ذو وفاءٍ وقد مات من يعزُّ عليك فمت معه قبل اوان موتك ان كنت صادقاً (٢) العقيلة السيدة المخدرة وهو يخاطبها (٣) يقول لو رد تلك المصيبة ما تستحقه تلك العقيلة لفدينا رزءها بالارواح كارهين الحياة

(٤) يقول في معنى البيتين ان تطيري بالصداع نال مي مـا لم ينله الصداع مني ولقيت منه اتفاق سوءٍ لان التطير بصد المحبوب عنه كالصداع (٥) يقول اخرج كاتب سلطان المحبة فما حقي ان ديوانه الذي كتب فيه اسماء العشاق مفتتح باسم هذا الفتى الذي هو ابو فراس

حتى اذا اوصلت خرجي وقد آمنت ان تبقى على ظلمهِ
وقع لي بين تضاعيفهِ يجري من الهجر على رسمهِ

﴿ وقال وقد اصابت حده طعنة وبي اثرها ﴾

ما انس قولتهنَّ يوم لقيتني ازرى السنان بوجههذا البائسِ
قالت لهنَّ وانكرت ما قلنَ لي أجميعكنَّ على هواه منافسي
انا ليعجبني اذا عاينتهُ اثر السنان بصحن خد الفارسِ

﴿ وقد وجد في نسخة اخرى الابيات على الترتيب الاتي ﴾

لما رأت اثر السنان بخدّهِ ظلمت تقابلهُ بوجهٍ عابسِ
خلق السنان بهِ مواقع لثمها بئس الخلافة للمحب البائسِ
حسن السنان بفتح ماصنع القنا اثر السنان بصحن خد الفارسِ

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل ﴾

وعلةٍ لم تدع قلباً بلا ألمِ سمت الى ذروة الدنيا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفسي فاديهُ الله يعلم ما تعلو عليَّ بها (١)
لئن وهبتك نفساً لا نظير لها فما سمحت بها الا لواهبها

﴿ وقال وقد صفح عن بني كلاب ﴾

افرُّ من السوء لا افعلهُ ومن موقف الظلم لا اقبلهُ
وقربى القرابة ارعى لهُ وفضل اخي الفضل لا اجهلهُ
وابذل عدلي للاضعفين وللشامخ الانف لا ابذلهُ (٢)
وقد علم الحي حيُّ الضباب واصدق قيل الفتى افضلهُ

---

(١) اي هل تقبل العلة النفس مني عمن هو اعز من نفسي والله يعلم انه غير غالٍ اذا فديته بها (٢) اي يضع الرفق في موضعه والشدة في موضعها

بأني كففت واني عففت وان كره الجيش ما افعلهْ
فعادت عدايَ باحقادها وقد عقل الامر من يفعلهْ
وذاك لاني شديد الآباء اكل لحمي ولا أُؤكلهْ

﴿ وقال ﴾

الان حين عرفت رشدي واغتديت عَلَى حذرْ
ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجرْ
ولقد اقام على الضلا لة ثم اذعن واستمرْ
الحبُّ فيهِ مذلةٌ الاَّ عَلَى الرجل الذكرْ
هيهات لست ابا فرا س ان رفيت لمن غدرْ

﴿ وقال ﴾

وكني الرسول عن الجواب تطرُّفاً ولئن كني فلقد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تحاشِ فانهُ لا بدَّ منه اساء بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناهُ لانني مكنتهُ من مهجتي فتمكنا

﴿ وقال وقد اعتل بقسطنطينية ﴾

أَبنيتي لا تجزعي كل الانام الى الذهابِ
أَبنيتي صبراً جميـ ـلاً للجليل من المصابِ
نوحي عليَّ بحسرةٍ من خلف سترك والحجابِ
قولي اذا ناديتني وعييت عن رد الجوابِ
زين الشباب او فرا س لم يمتّع بالشبابِ

﴿ وقال ﴾

لنْ للزمان وان صعبْ واذا تباعد فاقتربْ

لا تتعبن من غالب ال ايام كان لها الغلب

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعلي يا أُمَّ عمروٍ زادكِ الله جمالا
انا ان جدت بوصلٍ احسن العالم حالا
لا تبيعيني برخصٍ إنَّ من مثلي يغالى

﴿ وقال ﴾

اليك اشكو منك يا ظالمي اذ ليس في العالم عونٌ عليك
اعانك الله بخيرٍ اعن من ليس يشكر منك الاَّ اليك

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس جود لهُ عطية سؤل قد يهزُّ السؤالُ غير الجوادِ
انما الجود ما اتاك ابتداءً لم تذق فيهِ ذلة الترددِ

﴿ وقال في المجون ﴾

تواعدنا لاذارِ بمسعى غير مختارِ
وقمنا نسحب الريط (١) الى حانة خمارِ
فلم ندرِ وقد فاحت لنا من جانب الدارِ (٢)
بخمارٍ من القوم نزلنا ام بعطارِ
وقلنا اوقد النار لطرَّاقٍ وزوَّارِ
وما في طلب اللهو عَلَى الفتيان من عارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سلامٌ رائحٌ غادي عَلَى ساكنة الوادي

---

(١) الريط جمع ريطة وهو الثوب الرقيق (٢) المعنى في فاحت راجع الى الخمر وان لم تذكر فقد علمت من السياق

على من حبها الهادي اذا ما زرت والحادي[1]

أحبُّ البدو من اجل غزالٍ فيهم بادِ

ألا يا ربة الحلي على العاتق والهادي[2]

لقد ابهجت اعداءي وقد اشمتّ حسّادي

بسقمٍ ما له راقٍ وأسر ما لهُ فادِ

فاخواني وندماني وعذّالي وعوادي

فما أنفكُّ في ذكرا ك في نومٍ وتسهادِ

بشوقٍ فيك معتادٍ وطيفٍ منك معتادِ

الا يا زائر الموصل حيي ذلك البادي

فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي

وقل للقوم يأتوني من مثنى وافرادِ

فعندي خصب زوارٍ وعندي ريّ وادي

وعندي الظل ممدودٌ على الحاضر والبادي

ألا لا يعقد العجز بكم عن منهل الصادي

فان الحج مفروضٌ على العاكف والبادي[3]

كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجوادِ

فما يصبو الى ارضٍ سوى ارضي ورادِ

وقاهُ الله فيما عاش شر الزمن العادي

---

(١) الهادي المتقدم في السير والحادي المتأخر (٢) العاتق المنكب والهادي العنق (٣) البادي هنا من الابتداء

﴿ وقال في الغزل ﴾

عدتني عن زيارتكم عوادي ... اقل مخوفها سمر الرماحِ (١)
وان لقاءها ليهون عندي ... اذا كان الوصول الى نجاحِ (٢)
ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ ... أأرجو بين ذينك من صلاحِ
وقمت ولو اطعت رسيس شوقي ... ركبت اليك اعناق الرياح (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد ... صبوراً عَلَى حفظ المودة والعهدِ
سليماً على طي الزمان ونشرهِ ... اميناً عَلَى النجوى صحيحاً على البعد
ولما اساء الظنَّ بي من جعلته ... واياي مثل الكف نيطت الى الزندِ (٤)
حملت الى ضني بهِ سوءَ ظنهِ ... وايقنت اني بي الاخاء لهُ وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى ... مقيمٌ على ما يعرف الناس من ودي

﴿ قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة فاكثروا الغارات عَلَى نمير وضيقوا عليهم فانهصي سيف الدولة لمعاونتهم فلما نزلت بيهم انكشفت بنو كعب وتفسحت بنو كلاب فقلت في ذلك ﴾

احلُّ بالارض تخشى الناس جانبها ... ولا اسائل أنى يسرح المالُ
وهيبتي في طراد الخيل واقعةٌ ... والناس فوضى ومال الحي اهمالُ
كذاك نحن اذا ما ازمةٌ طرقت ... حياً بحيث يخاف الناس حلاَّلُ (٥)

﴿ وقال ﴾

علوج بني كعب بايّ مشيئةٍ ... ترومون يا حمر الانوف مقامي

---

(١) العوادي من العدوان وعدتني منعتني (٢) اي يهون علي ملاقاة سمر الرماح لو علمت اني افوز بالوصل (٣) رسيس شوقي اي تانيه (٤) انا واياه كالكف المتصلة بالزند اي كاليد الواحدة (٥) الازمة الشدة والحلاَّل جمع حال خبر نحن

نفيتكم عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهلٍ في طعان غلامِ
وفتيان صدقٍ من غطاريف وائلٍ خفاف اللحى شم الانوف كرامِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الاَّ واصبح شيخها ولا اختبرت الاَّ وكان فتاها (٢)
ولا ضربت بين القباب قبابهُ واصبح مأوى الطارقين سواها

﴿ وعرضت لي سيف الدولة حيوله و بنو اخيه حضور فكلٌّ اختار منها ﴾
﴿ وطلب حاجته وامسك ابو فراس فعتب عليهِ سيف الدوله ﴾
﴿ ووجد في ذلك فقال ابو فراس ﴾

غيري يعيره الفعال الجافي ويحول عن شتم الكرام الوافي
لا ارتضي وداً اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصافِ
نفس الحريص وقل ما يأتي بهِ عوضاً عن الالحاد والالحافِ
إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسهِ ولو انهُ عاري المناكب حافِ
ما كلُّ ما فوق البسيطة كافياً فاذا قنعت فكل شيءٍ كافِ
ويعاف لي طبع الحريص ابوتي ومروءتي وقناعتي وعفافي (٣)
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً ولا عدو السوام الضافي (٤)
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضيافِ
لا اقتني لصروف دهري عدةً حتى كأنَّ صروفهُ احلافي

(١) غطاريف وائل ساداتها و يقصد بخفاف اللحى رزانة العقل فانهُ اذا طالت اللحية تكوسح العقل وقوله شم الانوف اشارة الى كبر نفوسهم (٢) اشتورت تشاورت (٣) اي يمنعني من التطبع بطبع الحريص اني ابي النفس ذو مروءة وقناعة وعفاف (٤) اي لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشي تزيد لي شرفي

خيلي وان قلّت كثيرٌ نفعها بين الصوارم والقنا الرعّافِ
شئمٌ عرفت بهنّ مذ انا يافعٌ ولقد عرفت بمثلها اسلافي

﴿ وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبدالله بن المنجم بالاجتماع ﴾
﴿ به ليلةً فكتب اليه ابو فراس (قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة ﴾
﴿ باحضار ابي عبدالله بن المنجم والغنا بحضوره وانا سائل في ذلك ﴾
﴿ حتى اسمع حسن العود ﴾

ايا سيّداً عمّني جودهُ بفضلك نلت الثرى والثراء (١)
قدِي أن اتيتك في ليلةٍ قتلت الغنى وسمعت الغناء (٢)

﴿ فان رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما وعد فعل ان شاء الله ﴾
﴿ فاجابهُ سيف الدولة ﴾

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجالِ
قلقٌ بكثرة مالهِ وسلاحهِ حتى يعرّقهُ على الابطالِ

﴿ انا مشغول بقرع الحوافر عن المزاهر . قال العلوي ﴾

اسمعاني الصياح بالآمبيس وصريف العيرانة العيطموس (٣)
واتركاني من قرع مزهر رياً واختلاف الكؤس بالخندريس (٤)
ليس يبنى العلا بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضروس (٥)

﴿ واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس ﴾

ولقد ابيت على الطوى واظلهُ حتى انال به كريم المأكل

---

(١) الثرى بالقصر حسن العطاء و بالمد الخير (٢) الغنى بالقصر الثروة وبالمد التغني (٣) الامبيس اسم مكان والعيرانة من الابل وصف لها بانها تغار من سير رفاقها والعيطموس الطيب الخلق من الابل (٤) الخندريس المدام (٥) يقصد بام ضروس الشدائد

﴿ فعلى كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى (الى هنا انتهى كلام ﴿ سيف الدولة لابي فراس) فاجابهُ ابو فراس ﴾

محلك الجوزاءُ بل ارفعُ ... وصدرك الدهناء بل اوسعُ
ففُهْ بنقر العود سمعاً غدا ... قرع العوالي جلَّ ما يسمعُ
وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للمجد والهزل بهِ موضعُ
ففضلك المشهور لا ينقضي ... وفخرك الذائع لا يدفعُ

﴿ وقد اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا فاستشار ﴾ ﴿ ابا فراس فيما يهديه فكلٌّ اشار بشيءٍ فخالفهم وكتب اليه ﴾

نفسي فداؤك قد بعثت ... بعهدتي بيد الرسولِ
أهديت نفسي انما ... يهدى الجليل الى الجليلِ
وجعلت ما ملكت يدي ... بشرى المبشر بالقبولِ
لما رأيتك في الانام ... بلا مثال او عديلِ (١)

﴿ وكتب ابو محمد بن افلح الى ابي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ونثره فاجابهُ ابو فراس بقوله ﴾

وافى كتابك مطوياً على نزهٍ ... تقسم الحسن بين السمع والبصرِ
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقهُ ... كالماء يخرج ينبوعاً من الحجرِ
كأنما نشرت يمناك بينهما ... برداً من الوشي او ثوباً من الحبرِ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

صفة الادلال ليست ... عندنا ذنباً يعدُّ

---

(١) يقول في هذه الابيات بعثت اليك بوثيقة ملكتك فيها نفسي هدية اذ يهدى الى الجليل اجل ما يكون وجعلت جميع ما املك بشرى لمن بشرني بقبولك نفسي وذلك لاني رأيتك عديم المثال (٢) الحبر نوع من الثياب

قُل لمن ليس لهُ عه ـدٌ لنا عهدٌ وعقدُ
جملةً تغني عن التفـ ـصيل ما لي عنك بدُّ
فإذا تغيرت فما غيَّـ ـر منا لك عهدُ

﴿ ولحقت بابي فراس علة تخلف بها عن سيف الدولة فكتب اليه ﴾

لقد نافسني الدهر بتأخيرٍ عن الحضره
فما القى من العلة م ما القى من الحسره

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب ابن ابي سعيد قولهُ ﴾

حللت من المجد اعلى مكانِ و بلَّغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتْك العُلى أَخ لا كاخوة هذا الزمانِ
كسونا اخوَّتنا بالصفا كما كسيت بالكلام المعاني

﴿ وقال في النزل ﴾

غلامٌ فوق ما اصف كأنَّ قوامه ألف
اذا ما مال يرعبني اخاف عليهِ ينقصف
واشفق من تأوُّدهِ اخاف يذيلهُ الترف (١)
سروري عندهُ لمع ودهري كله اسف (٢)
وامري كله اممٌ وحبي وحدهُ شرف (٣)

﴿ وقال ﴾

ما لي أُعاتب مالي اين يذهب بي قد صرَّح الدهر لي بالمنع والياسِ
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء لهُ كأنني جاهل بالدهر والناسِ

(١) الترف التنعم (٢) يقول سروري كلمة البرق يلوح ويروح اما اسفي فممتد امتداد الدهر (٣) الامم القصد والاصابة

﴿ وقال وقد بلغتهُ علة والدته وتقييد البطارقة بميافارقين ﴾

﴿ فقيد هو بحرشنه ﴾

يا حسرةً ما اكاد احملها ... آخرها مزعج واولها

عليلة بالشآم مفردة ... بات بأيدي العدا معللها[1]

تمسك احشاءها عَلَى حرق ... تطفئُها والهموم تشعلها

اذا اطمأنت واين او هدأت ... عنت لها ذكراهُ يقلقلها[2]

تسأَل عنها بكل جاهدةٍ ... بادمعٍ ما تكاد تهملها

يا من رأى لي بحصن حرشنة ... اسد وغى في القيود ارجلها

يامن رأى لي الدروب شامخةً ... دون لقاء الحبيب اطولها

يا من رأى لي القيود موثقةً ... عَلَى حبيب الفؤاد اثقلها[3]

يا ايها الراكبان هل لكما ... في حمل نجوى يخف محملها[4]

قولا لها ان وعت كلامكما ... وان ذكري لها ليذهلها

يا أُمنا هذهِ منازلنا ... تنزلها تارةً وننزلها

يا أُمنا هذهِ مواردنا ... نعلها تارةً وننهلها[5]

اسلمنا قومنا الى نوبٍ ... ايسرها في القلوب اقتلها

---

(١) يقول لامه انها عليلة بالسام وان معللها اي هو بات في قبضة الاعداء بعيداً عنها (٢) يقول اذا سكن وجعها ومن اين له السكون عرضت لها ذكرى تزعجها وتقلقلها (٣) اي ان تلك العليلة تسأل قائلة من رأى بحصن حرشنة اسداً مقيداً بالحديد او من راى الطرقات حائلة بيني و بين الحبيب وهي مرتفعة وطويلة او من راى القيود موثقة بارحل ابني وحبيبي مثقل بها (٤) يقول للراكبين السائرين الى امه هل لكما مرحمة في حمل سرٍ خفيف محمله (٥) يقول لامه ان ان هذه الموارد تارةً نشرب منها وتارةً نسقي غيرنا

واستبدلوا بعدنا رجال وغى ... ودون ادنى علايَ امثلها[1]

ليست تنال القيود من قدمي ... وفي اتباعي رضاك احملها

يا سيداً ما تعد مكرمة ... الاَّ وفي راحتيهِ اكملها[2]

تيمم والمياهُ تدركهُ ... غيري يرضى الصغرى ويقبلها[3]

انت سماءٌ ونحن انجمها ... انت بلاد ونحن اجبلها

انت سحابٌ ونحن وابله ... انت يمين ونحن اشملها

فاسعَ عذيرٍ رددت موجعةً ... عليك دون الورى معولها[4]

جاءتك تمتاح رد واحدها ... ينتظر الناس كيف تفعلها[5]

سمحت مني بمهجةٍ كرمت ... انت على بأسها مؤملها

ان كنت لم تبذل الفداء لها ... فلم ازل في رضاك ابذلها

تلك المودات كيف تهملها ... تلك المواعيد كيف تغفلها

تلك العقود التي عقدت لنا ... كيف وقد احكمت تحللها

ارحامنا منك لِمْ تقطّعها ... ولم تزل دائماً توصّلها

اين المعالي التي عرفت بها ... تقولها دائماً وتفعلها

يا واسع الدار كيف توسعها ... ونحن في صخرةٍ نزلزلها[6]

---

(١) اي ان الرجال الذين اتخذهم قومنا بعدنا للحرب اشرفهم لا يصل الى ادنى علاي (٢) يخاطب سيف الدولة (٣) يقول يجوز التيمم لمدرك الماء اما انا فلست كغيري يرضي بالدون عن العالي (٤) اي كيف امكن ان ترجع الى الموجعة لاسري مع ان اعتمادها عليك وحدك (٥) جاءت تسأل منك خلاصي والناس ينتظرون عَلَى اي حالة ترجع من عندك ابقاء مرامها ام بحرمانها (٦) يعني كيف توسع دارك ونحن في الاسر نقلع الحجارة

يا ناعم الثوب كيف تبدلهُ ثيابنا الصوف ما نبدّلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلها
رأيتَ في الضرّ اوجهاً كرمت فارق فيك الجمال اجملها[1]
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارةً وتجهلها
فلا يكلما فيها الى احدٍ معلًّا محسناً يعللها
لا يفتح الله باب مكرمةٍ صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها وانت قمقامها ومعقلها[2]
وانت ان عزّ حادث جللٌ قلّبها المرتجي وحوّلها[3]
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد المنوال أنولها
فان سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسألها[4]
اذا رأينا اولي الكرام بها يضيعها جاهداً ويهملها
لم يبقَ في الارض امةٌ عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفته فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد بهِ الاّ المعالي التي يؤثلها
اصبحت تجري مكارماً فُضُلاً فداءنا قد علمت افضلها[5]
لا يقبل الله منك فرضك ذا نافلة عندهُ تنفلها[6]

---

(١) رايت جواب لو في البيت الذي قبله (٢) انبرى اعترض والقمقام السيد والمعقل الملجأ (٣) اي المحتال البصير في تغلب الامور (٤) العارفة الاحسان (٥) قوله قد علمت جملة معترضة والفُضُل بضمتين المتفضل (٦) المشار اليه بذا فداء ابي فراس

﴿ وكتب معها هذين البيتين ﴾

قد عذَّب الموت بافواهنا ... والموت خير من مقام الذليل
انَّا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

﴿ وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي ﴾

يا سيديَّ اراكما ... لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلاً بهِ ... بني علاء علاكما
اوجدتما بدلاً بهِ ... يفري نحور عداكما[1]
ما كان بالفعل الجميـ ... ـل بمثلهِ اولاكما
فخذا فداي جعلت من ... ريب الزمان فداكما[2]

﴿ وقال من المراعوي منهُ ﴾

فلا تصفن الحرب عندي فأنها ... طعاميَ من بعد الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي ... وشقق عن زرق النصال اهابي[3]
ولمحت في حلو الزمان ومرّهِ ... وانفقت من عمري بغير حسابِ

﴿ وكتب وهو بخرشنة ﴾

ان زرت خرشنةً اسيرا ... فلقد احطت بها مغيرا[4]
ولقد رأيت النار تحـ ... ـترق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي تجـ ... ـلب نحونا حوًّا وحورا[5]

---

(١) يفري يقطع (٢) اي حذا لي من سيف الدولة مالاً افتدي بهِ نفسي
(٣) المسابير جمع مسبار وهو آلة يسبر بها الاطباء عمق الجراح والاهاب الجلد
(٤) يقول ان جئت خرشنة الان اسيرا فلا غروَ فقد احتطت بها قبل الان في اثناء اغاراتي عليها واوقعت بها ما ياتي (٥) الحوّ الضاربة الى السمرة والحوراء البيضاء الى الصفرة

نختارُ منهُ الغادة الـ حسناء والظبي الغريرا[1]
ان طال ليلي في ذرا ك لقد نعمت بهِ قصيرا
ولئن لقيت الحزن في ك لقد لقيت بك السرورا
ولئن رُميت بحادثٍ فلالفين لهُ صبورا
صبراً لعلَّ الله يف تح هذهِ فتحاً يسيرا[2]
من كان مثلي لم يمت الاَّ قتيلاً او اسيرا
ليست تحل سراتنا الا الصدور او القبورا

﴿ وقال يصف اسره وقد حضر العيد ﴾

يا عيد ما عدت بمحبوبِ على معنَّى القلب مكروبِ
يا عيد قد عدت على ناظرٍ في كل حسنٍ فيك مكذوبِ
يا وحشةَ الدار التي ربها اصبح في اثوابُ مر بوبِ[3]
وطلع العيد عَلَى اهلهِ بوجهٍ لا حسنٍ ولا طيبِ
ما لي وللدهر واحداثهِ لقد رماني بالاعاجيبِ

﴿ وقال يصف منازله بمنبج ﴾

قف في رسوم المستجا ب وحيِّ اكناف المصلَّى
فالجوسق الميمون فا سقيا بها فالنهر اعلا
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
حيث التفتَّ وجدت ما ءً سايحاً ووجدت ظلاً

---

(١) الغرير الحسن الخلق (٢) يخاطب نفسه فيقول لها اصبري لعل الله يأتي بالفرج (٣) اراد برب الدار نفسه اصبح في اسره يلبس لباس مربوب اي الخدم

وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلّى[1]
تجلو عرائسهُ لنـا هرج الذباب اذا تجلّى[2]
واذا نزلنا بالشوا جير اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في السطين فصلا
كبساط خز جردت ايدي القيود عليهِ نصلا
من كان سرّ بما دها ني فليمت ضرًّا وهزلا[3]
ما غضّ مني حادثٌ والقرم قرمٌ حيث حلاّ
أنّى حللت فأنمـا يدعونني السيف المحلى
فلئن خلصت فانني شرف العدا طفلاً وكهلا
ما كنت الا السيف زا د على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فإنمـا موت الكرام الصيد قتلا
يغترُّ في الدنيا الجهو ل وليس في الدنيا مملى[4]

﴿ وقال يفتخر وهذه القصيدة من غرر قصائده المتداولة على السنة ﴾
﴿ الناس وقد كساها من حلل البلاغة اهى لباس ﴾

اراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ[5]
نعم انا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ولكنَّ مثلي لا يُذاع لهُ سرُّ
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعاً من خلائقهِ الكبرُ[6]

(١) وتحل معطوف على وجدت في البيت السابق (٢) يقول تكشف عرائس ذاك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلي فيها كأن القينات لكثرتهنَّ لهنَّ هرج واصوات كهرج الذباب (٣) هزلا سقما (٤) المملى الممتع في الدنيا عيشاً طويلاً (٥) الخطاب لنفسهِ على طريقة التجريد كأنه جرد من نفسه شخصاً آخر وقال لهُ اراك الخ (٦) الصاوي الطارق

تكاد تضيء النار بين جوانحي ... اذا ثنيَ اذكتها الصبابة والفكرُ
معللتي بالوعد والموت دونهُ ... اذا متُّ ظمآنًا فلا نزل القطرُ
بدوت واهلي حاضرونَ لانني ... ارى ان داراً لستِ من اهلها قفرُ(١)
وحاربت قومي في هواك وانهم ... واياي لولا حبك الماءُ والخمرُ(٢)
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الايمان ما شيَّد الكفرُ
وفيت وفي بعض الوفاء مذلَّةٌ ... لآنسةٍ في الحيِّ شيمتها الغدرُ
وقورٌ وريعان الصبا يستفزّها ... فتأرن احياناً كما يأرن المهرُ(٣)
تسائلني من انت وهي عليمةٌ ... وهل بفتى مثلي عَلَى حاله نكرُ
فقلتُ كما شاءت وشاءَ لها الهوى ... قتيلك قالت أيهم فهمُ كثرُ
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ... ولم تسألي عني وعندكِ بي خُبرُ
ولا كان للاحزانِ عندي مسلكٌ ... الى القلبِ لكنَّ الهوى للبلا جسرُ
فايقنت ان لا عزَّ بعدي لعاشقٍ ... وانَّ يدي مما علقت به صفرُ
فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا ... فقلت معاذ الله بل انتِ لا الدهرُ
وقلبت امري لا ارى ليَ راحةً ... اذا البين انساني الحَّ بي الهجرُ
فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لاتجزى بهِ وليَ العذرُ(٤)
كاني أُنادي دون ميثاء ظبيةٍ ... عَلَى شرف ظمياء حليتها الذعرُ(٥)
تجفَّل حيناً ثم تدنو كأنما ... تنادي طلاً بالجري اعجزهُ الحصرُ(٦)

---

(١) يقول انا غريبٌ بين اهلي لانك لستِ عندي وكل دارٍ لستِ فيها فهي قفر
(٢) اي ممتزجون امتزاج الماء بالخمر (٣) ريعان الصبا اوله وتأرن تنشط وتمرح (٤) اي اذا اذنبت فلا تؤخذ بذنبها ولي ان اعتذر عن ذنبها
(٥) الميثاء الارض السهلة والشرف المكان المرتفع (٦) الطلا ولد الغزالة

واني لنزال بكل مخوفةٍ ... كثيرٌ الى نزالها النظرُ الشزرُ
واني لجرّارٍ لكل كتيبةٍ ... معودة ان لا يخلّ بها النصرُ (١)
فاصدى الى ان ترتوي البيض والقنا ... وأسغب حتى يشبع الذئب والنسرُ (٢)
ولا اصبح الحي الغيور لفادةٍ ... او الجيش ما لم تأته قبلي النذرُ
ويارب دارٍ لم تخفني منيعةٍ ... طلعت عليها بالردى انا والفجرُ (٣)
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها ... فلم يقلها جاني اللقاء ولا وعرُ (٤)
وهبت لها ما حازه الجيش كلهُ ... ورحت ولم يكسف لابياتها سترُ
ولا راح يطغيني باثوابهِ الغنى ... ولا بان يثنيني عن الكرم الفقرُ
وما حاجتي في المال بغي وفوره ... اذا لم اور عرضي ولا وفر الوفرُ
أُسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهرٌ ولا ربهُ غمرُ (٥)
ولكن اذا حم القضاء على امرئٍ ... فليس لهُ برٌّ يقيهِ ولا بحرُ
وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مرُّ
ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبكِ من امرين خيرهما الأسرُ
ولا خير في دفع الردى بمذلةٍ ... كما ردها يوماً بسوأته عمرو (٦)
يمنون ان خلوا ثيابي وانما ... عليَّ ثيابٌ من دمائهم حمرُ
وقائم سيفٍ فيهم دون نصلهِ ... واعقاد رمحٍ فيهم حطّم الصدرُ

(١) الكتيبة العسكر المجتمع (٢) اصدى اي اظمي نفسي واسغب اي اجيعها
(٣) يقول ورب اهل دارٍ ذوو منعة اغرت عليهم وقت الفجر (٤) اي ورب مخدرة تجر اذيالها جاءتني دفع في عشيرتها فلقيتها بالبشاشة ولم اجفها
(٥) الغمر الغافل الذي لم يجرّب الامور وقوله لا فرسي مهر اي ان المهر لا يطاوع في الكرّ والفرّ (٦) وذلك ان عمرواً لما ادركه الامام علي واراد قتله كشف سوءته ليعلمه انهُ لم يرَ سوأة قط فكيف بهذا قيل فيه كرّم الله وجهه

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو تنفق الصفرُ[1]
ونحن أُناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهرُ
اعزُّ بني الدنيا واعلى ذوي العلا ... واكرم من فوق التراب ولا فخرُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد يعذله على ما لحقهُ من ﴾
﴿ الجزع عند اسره ، يذكر قوماً عجزوا رأيه اي تبطوه في الثبات ﴾

اتيتك اني للصبابة صاحب ... وللموم مذ زال الخليط مجانبُ
وما ادَّعي ان الهوى بي فأنني ... لقد خبرتني بالفراق النوائبُ
ولكنني ما زلت ارحو وانقي ... وجدَّ وشيك البين والقلب لاعبُ
وما هذه مني الحب اول مرةٍ ... اسأنَ الى قلبي الظنون الكواذبُ
عليَّ لربع العامرية وقفةٌ ... يملّي عليَّ الشوق والدمع كاتبُ
ولا وابي العشاق ما انا عاشقٌ ... اذا هي لم تلعب بصبري الملاعبُ[2]
ومن مذهبي حب الديار واهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
تكاثر لوامي عَلَى ما اصابني ... كان لم تنب الاَّ بأمري النوائبُ
الم يعلم الذلان ان بني الوغى ... كذاك سليبٌ بالرماح وسالبُ[3]
وان وراء الحرب مني ودونهُ ... مواقف تنسى عندهنَّ التجاربُ
ارى ملءَ عينيَّ الردى واخوضهُ ... اذا الموت قدَّامي وخلفي النوادبُ[4]

(١) الصفر النحاس (٣) يقسم انهُ لا يحسب نفسه عاشقاً ما لم يذهب صبره بالكلية
(٢) الذلان الادلاء يقول الا يعلم الادلاء اللائمون ان رجال الحرب ياسرون و يؤسرون
(٤) اي ان الموت امامي اخص به الاعداء والنادبات خلفي يندبن من اميته منهم

ومضطغن لم يحمل السرَّ قلبهُ تلفت ثم أغتابني وهو هائبُ
تردى رداءَ الظل لما لقيتهُ كما يتردَّى بالغبار العناكبُ
ومن شرفي ان لا يزال يعيني حسود على الامر الذي هوعائبُ
رمتني عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكبُ (١)
ونست ارى الاّ عدوًّا محاربًا واخر خير منهُ عندي المحاربُ (٢)
فهم يطفئون المجد والله واقد وهم يقصون الفضل والله واهبُ
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهبُ
وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسبُ
وهل لقضاء الله في الناس غالبٌ وهل من قضاء الله في الناس هاربُ
عليَّ طلاب العز من مستقرهِ ولا ذنب لي ان حاربتني المطالبُ
وعندي صدق الضرب في كل معركٍ وليس علينا ان نبون المضاربُ
اذا الله لم يحرزك مما تخافهُ ولا الدرع منَّاعٌ ولا السيف قاضبُ
ولا سابق مما تجنبت سابق ولا صاحب مما تخيرت صاحبُ
عليَّ لسيف الدولة القرم انعم اوانسَ لا ينفرنَ عني ربائبُ (٣)
أأجحدهُ احسانه لي وانني لكافر نعمى ان فعلت موارب (٤)
لعلَّ القوافي عفن عما اردتهُ فلا القول مردود ولا العذر ناصبُ

(١) يقول رمتني عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدني معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشان والقصة ان الكواكب تحسدني في جملة الحاسدين (٢) يقول وعندي ان العدو الذي يظهر عداوته ويحاربني خير من ذاك العدو (٣) جمع ربيبة وهي الملك وهو القطيع من بقر الوحش
(٦) الموارب العادل عن الحق المحاتل

وما شك قلبي ساعة في وداده ... ولا شاب ظني قط فيه التوائبُ

يورقني ذكرى له وصبابة ... ويجذبني شوقي اليهِ المجاذبُ

ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها ... وهنَّ عواصٍ في هواهُ غوالبُ

فلا تخشَ سيف الدولة القرم انني ... سواكَ الى خلقٍ من الناس راغبُ (١)

فما تُلبِس النعمى وغيرك منعم ... ولا تُقبِلُ الدنيا وغيرك واهبُ

ولا انا من كل المطاعم طاعمٌ ... ولا انا من كل المشارب شاربُ

ولا انا راضٍ ان كثرن مكاسبي ... اذا لم تكن بالعز تلك المكاسبُ

ولا السيد القمقام عندي بسيدٍ ... ادا استنزلتهُ عن علاهُ الرغائبُ

أيعلم ما القى نعم يعلمونهُ ... عَلَى النأي احباب لنا وحبائبُ (٢)

أَ أبقى اخي دمعاً اذاق اخي عزا ... أَ آب اخي بعدي أم الصبر آيبُ (٣)

بنفسي وان لم ارضِ نفسي راكب ... يسائل عني كلما لاح راكبُ

قريح مجارى الدمع مستلب الكرى ... يقلقلهُ همٌّ من الشوق ناصبُ (٤)

اخ لا يذقني الله فقدان مثلهِ ... واين لهُ مثل واين المقاربُ

تجاوزت القربى المودة بيننا ... فاصبح ادنى ما يعد المناسبُ (٥)

الاَّ ليتني حملت همي وهمهُ ... وان اخي ناء عن الهم عازبُ

ثمن لم يجد بالنفس دون حبيبهِ ... فما هو الاَّ ماذق الحب كاذبُ (٦)

---

(١) يقول لا تخف يا سيف الدولة انني راغب الى حلق من الناس سواك بل رغبتي فيك واليك (٢) ان جملة نعم يعلمونهُ معترضة بين الفعل وفاعله والمعنى ايعلم احبابنا ما القى من الم البعد نعم يعلمون (٣) يخاطب اخاهُ بالمودة وآب رجع (٤) يقول ذلك الراكب السائل تقرحت عيناه من البكاء وهو مسلوب النوم والناصب هو السائل (٥) المناسب النسيب وذو النسب ايضاً وجمع نسب عَلَى غير قياس (٦) الماذق الذي لم يخلص في حبهِ

اتاني مع الركبان انك جازع ... وغيرك يخفى عنه لله واجبُ
وما انت ممن يسخط الله فعلهُ ... وان اخذت منهُ الخطوب السوالبُ
واني لمجزاعٌ ولكنَّ همتي ... تدافع عني حسرة وتغالبُ
ورقبة حسادٍ صبرت اتقاءها ... لها جانب مني وللحزن جانبُ (١)
وكم من حزينٍ فوق حزني والهٌ ... ولكنني وحدي الحزين المراقبُ
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي ... اذا فقدت مني الدموع السواكبُ
الا ليت شعري هل تبيت معدة ... تناقل بي يوماً اليك الركائبُ
فتعتذر الايام من طول ذنبها ... اليَّ ويأتي الدهر والدهر تائبُ

﴿ وكتب الى سيف الدولة يعرفهُ خروج الدمستق الى التام في جموع الروم ﴾
﴿ ويحثهُ على الاستعداد ويذكره امره ويسألهُ تقديم فدائه ﴾

أتعزّ انت على رسوم معانٍ ... فاقيم للعبرات سوق هوانِ
فرضٌ عليَّ لكل دار وقفة ... تقضي حقوق الدار والاجفانِ
لولا تذكر من هويت بحاجرٍ ... لم ابكِ فيهِ مواقد النيرانِ (٢)
ولقد اراه قبل طارقة النوى ... ماوى الحسان ومنزل الضيفانِ
ومكان كل مهندٍ ومجرِّ كلـ ... ـم مثقفٍ ومجال كل حصانِ
نشر الزمان عليهِ بعد أنيسهِ ... حلل الفناء وكل شيء فانِ
وبما وقفت فسرَّني ما ساءني ... منه واضحكني الذي ابكاني

(١) يقول ومما يمنعني من الجزع مراقبتي للحساد صبرت اتقاء التماتة فتارة اراقب الحساد فلا اجزع وتارة يغلب عليَّ الحزن فاحزن (٢) لولا تذكر ساكن الدار الذي اهواه لما بكيت المكان الذي توقد له فيه النيران وتسمى مواقد النيران الاثافي والنوى وهي حجارة توضع وموقد عليها النار وهو مما يبقى من اثار الديار

ورايت في عرصاته مجموعة ... اسد الشرى وربارب الغزلانِ
يا واقفَين معي عَلَى الدار اطلبا ... غيري لها ان كنتما تقفانِ
منع الوقوف على المنازل طارق ... امر الدموع بمقلتي ونهاني
فله اذا ونت المدامعُ اوجرت ... عصيان دمعي فيه اوعصياني (١)
ابكي الاحبة بالتمام وبيننا ... قلل الدروب وشاطئا جيحانِ
وتحثُّ نفسي العاشقين لانهم ... مثلي عَلَى كنف من الاحزانِ
فضلت لديَّ مدامع فبكيت لا ... باكي بها وولهت للولهانِ
ما لي جزعت من الخطوب وانما ... اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ولقد سررت كما غممت عشائري ... زمناً وهنأني الذي عزاني
وأُسرت في مجرى خيولي غازياً ... وحبست فيما اشملت نيراني (٢)
يرمي بنا شطر البلاد مشيعٌ ... صدق الكريهة فائض الاحسان (٣)
وانا الذي ملأ البسيطة كلها ... ناري وطنَّب في السماء دخاني (٤)
ان لم تكن طالت سنيَّ فان لي ... راي الكهول وغيرة الشبانِ
ممَّن بها ساء الاعادي موقفي ... والدهر يبرز لي مع الاقرانِ
يمضي الزمان وما عمدت لصاحبٍ ... الا ظفرت بصاحب خوَّانِ
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي ... وغدرت بي في جملة الاخوانِ

---

(١) كانهُ يقول انا والدمع لاحل ذلك الطارق الذي دهاني عاصيان كما رسوم الاحبة من الوقوف بها والوقوف عليها (٢) يقول اسرت في المكان التي كانت خيولي تجري فيه حال كوني غازيًا وحبست في مكانٍ كانت نيراني تشتعل فيه
(٣) المتيع هو سيف الدولة (٤) شبه دخانهُ المرتفع من نيرانه الموقدة لقرى الاضياف بالخيمة ذات الاطناب

لكنّ سيف الدولة القرم الذي ... لم انسهُ واراهُ لا ينساني (١)
ايضيعني من لم يزل لي حافظاً ... كرماً و يخفضني الذي اعلاني
اني اغار عَلَى مكاني ان ارى ... فيهِ رجالاً لا تسد مكاني
او ان تكون وقيعة او غارة ... الاّ بها اثري من الفتيان
سيف الهدى من حدّ سيفك يرتجى ... يوماً يذل الكفر للايمان
ولقد علمت وان دعوتك انني ... ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم ... من كل اروع ضيغم سرحان
ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا ... لا ينهض الواني لغير الواني (٢)
غضباً لدين الله الاّ تغضبوا ... في يشتهر في نصره سيفان (٣)
حتى كان الوحي فيكم منزلٌ ... ولكم تخص فضائل القرآن (٤)
فبنو كلاب وهي قلٌّ اغضبت ... فدهت قبائل مشرفين قنان (٥)
وبنو عباد حين اخرج حارثٌ ... جرُّوا التحالف في بني شيبان
خلوا عدياً وهو طالب تارهم ... كرماً ونالوا الثار بابن ابان
والمسلمون بشاطئ اليرموك لما ... اخرجوا عطفوا على ماهان
وحماة هاشم حين اخرج صيدها ... جرُّوا البلاء على بني مروان
والتغلبيون احتموا من مثلها ... فغدوا عَلَى العادين بالسبلان (٦)

(١) استدرك بان اخرج سيف الدولة من بين الحائنين فان كلاًّ منهما لا ينسى الاخر (٢) الواني المقصر في الامور لا يقدر عَلَى النهوض للمجد في امورهِ الغير مقصر فيها (٣) يقول ان كنت لا تغضب لنفسك فاغضب لدين الله حيث لم تنتضي السيوف لاعلاء كلمة الله (٤) اي كان آيات القرآن المنزلة بالجهاد منزلة بحقكم (٥) القنان عَلَى وزن كتاب جمع قنة وهي اعلى الجبل (٦) اسم جبل

وبغى كل عبسٍ حذيفة وانثنت منهُ صوارمهم ومن ذبيانِ
وسراة بكرٍ بعد ضيق كبروا جمع الاعاجم من بني شروانِ
ابقت لبكرٍ مفخراً وسما لها من دون قومهما يزيد وهاني
المانعين الغنقفير بطعنهم والثاءين بمقتل النعمانِ (١)
انا لنلقى الخطب منك وغيره بموقّفٍ عند الحروب معانِ
اصبحت ممتنع الحراك وربما اصبحت ممتنعاً عَلَى الاقرانِ
ولطالما حطمت صدر مثقفي ولربما ارعفت انف سناني
ولطالما قدت الجياد الى العدى قُبَّ البطون طويلة الارسانِ (٢)
اعزز عليَّ بان يحل بموقفي ويخل بين المسلمين مكاني
ما زلت اكلأ كل ثغرٍ موحشٍ ابداً بمقلة ساهرٍ يقظانِ
شلالٌ كل عظيمةٍ ذوّادها ضراب هامات العدى طعّانِ (٣)
ان يمنع الاعداء حدّ صوارمي لا يمنعُ الاعداء حدّ لساني
يا راكباً يرمي التلاع بجسرةٍ موّارةٍ شدنيةٍ مذعانِ (٤)
اقرا السلام من الاسير العاني اقرا السلام عَلَى بني همدانِ
اقرا السلام عَلَى الذين بيوتهم مأوى الكرام ومنزل الضيفانِ

(١) هذه الابيات من قوله فبنوا كلاب الى هنا اشارة الى وقائع حروب بين القبائل وايام لهم معروفة مذكورة في التواريخ ومقصود الشاعر بذكرها هنا انتهاض همة سيف الدولة وحثه عَلَى قتال تلك الجيوش المتجمعة اقتداء باصحاب تلك الوقائع والاجتهاد في الانتقام من الاعداء (٢) اي مضمرة البطون طويلة الاعناق الى العدا (٣) ذوادها من الذود وهو الطرد والمنع وشلال صفة ثانية لساهر في البيت الذي قبله (٤) الجسرة الناقة الماضية وموارة من المور وهو الحركة كانها تذهب في الاكتاف والاطراف وشدنية قوية ومذعان منقادة الى جهة الشام

الصافحين عن المسيء تكرماً والمحسنين الى ذوي الاحسانِ

﴿ وقال يذكر اسره ومناظرة حرت بينهُ وبين الدمستق في الدين ﴾

يعزُّ عَلَى الاحبة بالشآمِ حبيب بات ممنوع المنامِ

واني للصبور عَلى الرزايا ولكن الكلام على كلامِ (١)

جروح لا يزان يردن منى عَلَى جرحٍ بعيد العهد دامي

تأملني الدمستق اذ راني وابصر صبغة الليث الهمامِ

اتنكرني كانك لست تدري باني ذلك البطل المحامي

واني ان نزلت على ذلولٍ تركتك غير متصل النظامِ (٢)

ولما ان عقدت صليب رأيي تحلل عقد رأيك في المقامِ

وكنت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان عَلى الكلامِ

وبت موَّرقاً من غير سقمٍ حمى جفنيك طيب النوم حامي (٣)

ولا ارضى الفتى ما لم يكملْ براي الكهل اقدام الغلامِ

فلا هنئتها نعمى باخذي ولا وصلت سعودك بالتمامِ

اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرامِ

وتكنفهُ بطارقةٌ تيوسٌ تبارى بالعثا بين الطغامِ (٤)

لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزامِ

واصعب خطةٍ واجل امرٍ مجالسة اللئام على الكرامِ

---

(١) يجوز ان يراد الجواب على كلامي ويجوز ان يراد بالكلامين الجراحات وهو الاصح (٢) اراد بالذلول فرسهُ وقوسهُ غير متصل النظام اي منحل العرى موهن القوى (٣) يقول بعد ان اقمتك بالحجة بت ارقاً من غير علة وقد منع جفنيك لذة النوم ظهوري عليك بالحق والبرهان الساطع (٤) العثا كثر الشعر والطغام اوغاد الناس

يريغون العيوب واعجزتهم ... واي العيب يوجد بالحسامِ (١)

ابيت مبرأً من كل عيبٍ ... واصبح سالماً من كل ذامِ (٢)

ومن ابقى الذي ابقيت هانت ... عليهِ مواردُ الموتِ الزؤامِ (٣)

ثناءٌ طيب لا خلف فيهِ ... وآثار كآثار الغمامِ (٤)

وعلم فوارس الحيين اني ... قليل من يقوم لهم مقامي

وفي طلب الثناء مضى بجيرٌ ... وجاد بنفسهِ كعب بن مامِ (٥)

ألام عَلَى التعرض للسبايا ... ولي سمع اصم عَلَى الملامِ

بنو الدنيا اذا ماتوا سواءٌ ... وان عمر المعمر الف عامِ

الا يا صاحبيَّ تذكراني ... اذا ما شمتما البرق الشآمي

اذا ما لاح لي لمعان برقٍ ... بعثت الى الاحبة بالسلامِ

﴿ وقال يذكر اسره و يذكر بعض حسادهِ ﴾

لمن جاهد الحساد اجر المجاهدِ ... واعجز ما حاولت ارضاء حاسدي (٦)

ولم ارَ مثلي اكثر الناس حاسداً ... كان قلوب الناس لي قلب واحدِ

لم يرَ هذا الدهر قبلي فاضلاً ... ولم يظفر الحساد قبلي بماجدِ

---

(١) يريغون اي يطلبون يقول ان تلك البطارقة تطلب ان تطلع على عيبي واني كالسيف القاطع فكما لا عيب فيه فلا عيب فيَّ (٢) ليس ذام مخففاً التشديد وانما هو بمعنى العيب (٣) اي من ابقى ذكراً طيباً كما ابقيت هان عليه الموت الكريه (٤) اي ان اثاري كاثار الغمام من احياء الارض واظهار ما فيها من الزينة (٥) بجير وكعب رجلان قُتلا حبًّا بالثناء والمروءة ولكل منهما حديث

(٦) يقول ان اجر المجاهد لحسادهِ مثل اجر المجاهد في سبيل الله ومن المعجزات ارضاء الحسود فانه لا يرضى الا بزوال النعمة عن المحسود

ارى الغل من تحت النفاق واجتني ... من العسل المازى بسم الاساود (١)

واصبر ما لم يجلب الصبر ذلة ... والبس للمذموم حلة حامد

واعلم ان فارقت خلاً عرفتهُ ... وحاولت خلاً انني غير واجد

وهل نافعي ان عضني الدهر مفرداً ... اذا كان لي منهم قلوب الاباعد (٢)

ايا جاهداً في نيل ما نلت من علا ... رويدك اني نلتها غير جاهد

لعمرك ما طرق المعالي خفية ... ولكن بعض السير ليس بقاصد (٣)

وما شاهد العينين فيما يريبني ... الى ان الاقي في الاذى غير شاهد

اذا شئت جاهرت العدو ولم ابت ... اقلّب فكري في وجوه المكائد (٤)

صبرت على اللأواء صبر ابن حرّة ... كثير العدى فيها قليل المساعد

وطاردت حتى ابهر الجري اشقري ... وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي

وكنا نرى ان لم يصب من تصرمت ... مواقفهُ عن مثل هذه الشدائد

جمعت سيوف الهند من كل بلدة ... واعددت للهيجاء كل مجالد

واكثرت للغارات عندي وعندهم ... ثبات البكيريات حول المراود (٥)

اذا كان غير الله للمرء عدةً ... الته الرزايا من وجوه الفوائد

فقد جرت الحتفاء قبل حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد

---

(١) المازي نوع من العسل والاساود الافاعي (٢) يقول ماذا ينفعني في مصائب الدهر اذا كانت قلوب الاصدقاء بمنزلة قلوب الاعداء غير المقربين مني

(٣) اي ليس لمستقيم يوصل الى المقصود بل يكون السير حائلاً عدلاً عن الاستقامة

(٤) يقول ليس من شأني ان اخفي عن عدوي ما اضمرتهُ عنهُ خوفاً منهُ ولا من شأني ان افكر بالمكائد (٥) البكيريات السوق والمراود جمع مرود وهو الحلقة التي تربط بها الدابة

وجرت منايا مالك بن نويرة عقيلتهُ الحسناء ايام خالدِ
واردى زؤاباً (١) في بيوت عتيبة ابوه واهلوهُ بشدو القصائدِ
عسى الله ان يأتي بخير فان لي عوائد من نعماه خير عوائدِ
فكم شال بي من فقر ظلماء لم يكن لينقذني من قفرها حسد حاسدِ
فان عدت يوماً عاد للحرب والندى وبذل العلى والمجد اكرم عائدِ
مرير على الاعداء لكنَّ جارهُ الى خصب الاكناف عذب الموارد
مشهَّى باطراف النهار وبينها لهُ ما تسهَّى من طريف وتالدِ
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي من هذيَّ القلائدِ
خلائق لا يوجدن في كل ماجدٍ ولكنها في الماجدين الاماجدِ

﴿ وكتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر يوصيه بالصبر والتجلد فقال ﴾

ندبت لحسن الصبر قلت نجيبِ ونوديت بالتسليم خير مجيبِ
ولم يبقَ مني غير قلبٍ مشيعٍ وعود على ناب الزمان صليبِ (٢)
وقد علمت امي بان منيتي بحد حسام او بحد قضيبِ (٣)
كما علمت من قبل أن يغرق ابنها بمهلكه بالماء ام سبيبِ
تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصراً كان غير قريبِ
وللعار خلى رب غسان ملكهُ وفارق دين الله غير مصيبِ (٤)

(١) كانت زوجة مالك قد حضرت الى خالد تسأله اطلاقه من الاسر وقد قبض عليه امير المؤمنين فلما رآها خالد ابن الوليد مال اليها فقتل زوجها طمعاً بها

(٢) يقول قد فني بدني ولم يبقَ مني الاَّ قلب في معرض الزوال وعود وهو العظيم الصلب على عض الزمان ومضصه (٣) القضيب الرمح (٤) اراد برب غسان جبلة بن الايهم الغساني لما لطم ذلك الاعرابي في الطواف فاراد عمر الاقتصاص منهُ فهرب وتنصر ثم ندم فيما بعد

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ ... ولا حب خوف بالحروب حبيبِ (١)

رضيت برأيٍ كان غير موفقٍ ... ولم ترضَ نفسي كان غير نجيبِ (٢)

﴿ وقال وقد حرت بينهُ و بين الدمستق مناظرة وقال له ﴾

﴿ الدمستق ما لكم وللحرب انما انتم كتّاب ﴾

اتزعم يا ضخم اللقاديد اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا (٣)

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

ومن دا يكف الجيش من جنباته ... ومن ذا يقود العين او يصدم القلبا

وويلك من اردى اخاك بمرعشٍ ... وحنك ضربًا وجه والدك العضبا (٤)

وويلك من خلى ابن اختك موثقًا ... وخلاك باللقان تبتدر الشعبا (٥)

اتوعدنا بالحرب حتى كاننا ... واياك لم يعصب بهـا قلبنا عصبا

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسدًا وكنت بهـا كلبا

فسل بردَ سل عما اباك وصهرهُ ... وسل اهل برد اليس اعظمهم خطبا (٦)

وسل قرقاشًا والشمقمق صهرهُ ... وسل سبطهُ البطريق اثبتهم قلبا (٧)

وسل صيدكم آل الملابين اننـا ... نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا (٨)

وسل اهل بهرام واهل بلنطس ... وسل ال شنوان الخناجرة الغلبا (٩)

---

(١) في القاموس المصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخوه عبد الله بن الزبير واللاحب الطريق (٢) اي رضيت براي فيه الهلاك ولم ارض ان يقول عني انهُ كان غير نجيبِ (٣) اللقاديد جمع لقديد وهو لحم في الحاق

(٤) العضب السيف والتحنيك جعل اللجام في فم الفرس (٥) يقول من اوثق ابن اختك في وقعة المكان المعروف باللقان وتركك هاربًا تقصد شعب الجبل

(٦) برد اسم لابي الدمستق وبرداليس اسم موضع (٧) قرقاش اسم رجل وكذا الشمقمق (٨) الصيد جمع اصيد وهو رئيس القوم وملابين جمع ملبون وهو السكران (٩) الخناجرة الفلاط والغلب صفة كاشفة له

وسل بالبطرصيس العساكر كلها وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا
الم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا واسد الشرى الملأى وان جمدت رعبا
باقلامنا احجزت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في وسط الفلاة تجوبها كما انفق اليربوع يلتثم التربا[1]
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوقاتاً اذا قال ذمة وانفذنا طعناً واثبتنا قلبا
وجدت اباك العلج حين خبرتهُ اقلكم خبراً واكثركم عجبا

﴿ وقال في الاسر ﴾

ارث لصبٍ امس قد زرتهُ على بقايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها لكنهُ ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدةٍ وهو اسير القلب في اخرى

﴿ وقال يفتخر ﴾

لقد علمت سراة الحي انّا لنا الجميل الممنّع جانباهُ
يفيّ الراغبون الى ذراهُ ويأوي الخائفون الى حماهُ

﴿ وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان ﴾
﴿ عند اسره الى بلد الروم ﴾

أأبا العشائر ان أُسرت طالما اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت لهُ حمر الشعور عقالا
يا من اذا حصل الحصان على الوجى قال اتخذ حبك التريك نعالا[2]

(١) اليربوع دابة معلومة يقول تركناك تائهاً في الفلاة كاليربوع الذي خرج من النفق ليأكل التراب (٢) الوجى الثعب وحبك جمع حبكة والتريك جمع تريكة وهي بيضة الحديد

ما كنت نهزة آخذٍ يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا[١]

حملتك نفس حرة وعزائمٌ ... قصَّرنَ من قلل الجبال طوالا[٢]

وارينَ بطن العير ظهر عراعرٍ ... والروم وحشاً والجبال رجالا[٣]

أخذوك في كبد المضايق غيلةً ... مثل النساء تربب الرئبالا[٤]

ألاَّ دعوت اخاك وهو مصاقب ... يكفي العظيم ويحمل الاثقالا[٥]

ألا دعوت ابا فراسٍ انهُ ... ممن اذا طلب الممنع نالا

وردت بعيد الفوت ارضك خيلهُ ... سرعاً كارسال القضا ارسالا

زللٌ من الايام فيك يقيلهُ ... ملك اذا عثر الزمان اقالا

ما زال سيف الدولة القرم الذي ... يكفي الجسيم ويحمل الاثقالا[٦]

فالخيل ضمراً والسيوف قواطعاً ... والسمر لوناً والرجال عجالا

ومعوَّد فك العفاة مداوم ... قتل العداة اذا استغار اطالا

ضفنا بخرشنةٍ وقظنا آلساً ... وبنو البوادي في قمير حلالا[٧]

وسمتهمُ همٌ اليك منيعةٌ ... لكنهُ خلج الخليج وحالا

وغداً تزورك بالفكاك خيولهُ ... متناقلات تنقل الابطالا

ان ابن عمك ليس عم الاخطل ... م احتاج الملوك وفكك الاغلالا

---

(١) الكميت الفرس (٢) المرة الشديدة وضمير قصرن يرجع الى النفس والعزائم (٣) العير الحمل والعراعر الابل (٤) وفي بعض النسخ الهبالا والعيلة الغفلة (٥) المصاقب القريب (٦) هكذا وجدتهُ في عدة نسخ وهو تكرار لعجز بيت سابق في القصيدة (٧) قمير كربيء حي من احياء العرب يقول نزلنا بخرشنة ضيوفاً واتينا آلساً في وقت القيظ واهل البوادي في حمير حالين فيها

﴿ وكتب اليه ﴾

لذيذ الكرى حتى اراك محرَّمُ ... ونار الاسى بين الحشا تتضرَّمُ
وانَّ جفوني ان ونت للئيمةٌ ... وإني وان طاوعتهنَّ لأَئمُ (١)
سابكيك ما ابقى لي الدهر فعلةً ... فان عزَّني دمع فما عزَّني دمُ
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني ... وحكم لبيد فيهِ حولٌ محرَّمُ (٢)
وما نحن الا وائلٌ ومهلهلٌ ... صفاءٌ والا مالكٌ وتميمُ (٣)
راني واياهُ لعينٌ واختها ... واني واياهُ لكفٌّ ومعصمُ
تصاحبني الايام في ثوب ناصحٍ ... ويغتالنا منها على الامن ارقمُ (٤)
واني لغرٌّ ان رضيت بصاحبٍ ... ببشٌّ وفيهِ جانب متجهمُ (٥)
دعوت خلوفاً حين يختلف القنا ... وناديت صمَّاً عنك حين يصممُ (٦)
ومالكِ لا تاقى بمهجتك الردى ... وانت من القوم الذين همُ همُ (٧)
ونحن أُناسٌ لا تزال سراتنا ... لها مشربٌ بين المنايا ومطعمُ
نظرنا الى هذا الزمان بعينهِ ... فهان علينا ما يشتّ وينظمُ
وما ليَ لا امضي حميداً ومشربي ... بعيديَ او قبلي يسيغ المذممُ
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى ... عَلَى حالهِ فالصبر ارحى واكرمُ
وقيل لها سيف الهدى قلت انهُ ... ليفعل خير الفاعلين ويكرمُ

(١) ونت تأخرت اي قصرت في البكاء (٢) يقول ان حكمي في هذا المصاب ان ابكي طول عمري ولست كلبيد الذي يقول الى الحول فان حكم ابد محرم عليَّ
(٣) يقول نحن واياكم واحد في المصافاة كما كانت العشائر التي ذكرها
(٤) الارقم نوع من الحيات (٥) متجهم اي كالح (٦) الخلوف الذي لا يفي بالوعد (٧) يخاطب نفسه تجريداً و يقول مالكِ تخافي الموت وانت من قومٍ عرفوا بما عرفوا

اما انتاش من مسّ الحديد وثقله ... ابا وائلٍ والبيض بالبيض تحكمُ
تجرُّ عليه الحرب من كل جانبٍ ... فلا ضجرٌ جافٍ ولا متبرّمُ
اخو غمراتٍ في الخطوب اذا اتى ... اتى حادثٌ من جانب الله مبرمُ
لك الله انا بين غادٍ ورائحٍ ... يغذُّ المغازي في البلاد ويئثمُ (١)
ويجنب ما ابقى الوجيه ولاحق ... عَلَى كل ما القى الجديل وشدقمُ (٢)
فان جلَّ هذا الامر فالله فوقهُ ... وان عظم المطلوب فالله اعظمُ
واني لاخفي فيك ما ليس خافياً ... واكتم وجداً فيك ما ليس يكتمُ
ولو انني وفّيت رزءك حقَّهُ ... لما خطَّ لي كفٌّ ولا قال لي فمُ

﴿ وكتب الى ابي العشائر ﴾

أُسرت فلم اذق للنوم طعما ... ولا حلَّ المقام لنا حزاما
وسرنا معلمين اليك حتى ... ضربنا خلف خرشنةٍ خياما (٣)

﴿ وقال في اسر ابي العشائر يصف الحال وطلبه له ﴾

﴿ ووصوله الى مرعش في اثره ﴾

نفى النوم عن عيني خيال مسلِّمُ ... تأدَّب من اسماء والركب نوَّمُ (٤)
ظللت واصحابي عباديد في الدجى ... الذُّ بجوال الوشاح وانعمُ (٥)
وسائلةٍ عني فقلت تعجباً ... كأنك ما تدرين كيف المتيَّمُ

(١) يغذ بمعنى يفرق و يئثم بمعنى يجري جرياً بعد جري (٢) اللاحق اسم فرس والجديل الزمام والشدقم الاسد ونخل للنعمان بن المنذر (٣) معلمين من اعلم الفرس اذا وضع عليه صوفاً ملوناً وسمها بسمة الحرب كما هو عادتهم (٤) اي اتاني بالسلام من محبو بتي اسماء خيال متأدب ورفقائي من الركب نائمون لا يعلموا به (٥) العباديد الفرق من الناس والخيل الداهبة في كل وجه وجوال الوشاح كناية عن الحصر

اعرني اقيك السوء نظرة وامقٍ ... لعلك ترثي او لعلك ترحمُ (١)

فما انا الاَّ عبدك القن في الهوى ... وما انت الاَّ الواحد المتحكمُ

وارضى بما ترضى عَلَى السخط والرضى ... وارضى على علمٍ بأنك تظلمُ

يئست من الانصاف بيني و بينهُ ... ومن ليَ بالانصاف والخصم يحكمُ

وخطب من الايام انسانيَ الهوى ... واعلى بنيَّ الموت والموت علقمُ

ووالله ما اسيت الاَّ علالةً ... ومن نار غير الحب قلبيَ يضرمُ (٢)

ألا مبلغٌ عني الحسين الوكةً ... تضمنها درُّ الكلام المنظمُ (٣)

لذيذ الكرى حتى اراك محرَّمٌ ... ونار الاسى بين الحشا تتضرَّمُ (٤)

واترك ان ابكي عليك تطيرًا ... وقاليَ يبكي والجوانح تلطمُ

واظهر للاعداء ميك جلادة ... واكتم ما القاهُ والله يعلمُ

وما اغربت فيك الليالي وانما ... لتصدعنا من كل شعبٍ وتثلمُ (٥)

طوارق خطبٍ ما تغبُّ وفودها ... واحداث ايامٍ تغدُّ وتيئمُ

فما عرفتني غير ما انا عارفٌ ... ولا علمتني غير ما كنت اعلمُ

تكاشرنا الايام فيمن نحبهُ ... و يختلنا منها عَلَى الامن ارقمُ (٦)

متى لم تصب منها الخطوب ابن همةٍ ... تجشمها صرف الردى فيجشمُ (٧)

تهين علينا الحرب نفساً عزيزةً ... اذا عاضنا عنها الثناء المنعمُ

---

(١) الحطاب الى شخص المحبوبة ولذا ذكره (٢) العلالة التامل من قوله ما نسيت الحر الا تعللاً واشتغالاً بغيره (٣) الاوكة الرسالة (٤) هذا البيت هو مطلع القصيدة السابقة وقد بعث بها الى نفس ابي العشائر ضمنهُ هنا واشار الى ذلك في بيت سابق (٥) يقال اغرب فلان اي اتى بشيء عجيب

(٦) تكاشرنا تظهر لنا و يختلنا يلذعنا (٧) يقال جشمهُ اي كلفهُ

وندعو كريماً من يجود بماله ... ومن يبذل النفس الكريمة اكرمُ
وما الاسر عزمٌ والبلاء محمد ... وما النصر غنم والبلاء مذممُ[1]
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعداً ... واقدمت لو ان الكتائب تقدمُ
دعوت خلوفاً حين تختلف القنا ... وناديت صُمّاً عنك حين تصممُ
ومالك لا تلقى بهجتك الردى ... عَلَى حالةٍ فالصبر ارحى واكرمُ[2]
لعا يا اخي لا مسك السوء انهُ ... هو الدهر في حاليهِ بؤسٌ وانعمُ[3]

﴿ وقال في عبدالله بن طاهر ﴾

لهُ يوم بؤس فيهِ للناس ابؤسٌ ... ويوم نعيمٍ فيه للناس انعمُ
فلو ان يوم البؤس جرّد سيفهُ ... لقتل العدى لم يبقَ في الارض مجرمُ
ولو ان يوم النعم اطلق كفهُ ... لبذل الفدى لم يبقَ في الارض معدمُ
وما ساءني اني مكانك غائبٌ ... واسلم نفسي للاسار وتسلمُ
طلبتك حتى لم اجد لي مطلباً ... وقدمت حتى قلّ من يتقدمُ
وما قعدت بيَ عن لحاتك همةٌ ... ولكن قضاء فاتني فيك مبرمُ
نحفُّ اذا ضاقت علينا امورنا ... بابيض وجه الرأي والخطب مظلمُ[4]
ونومي بامر لا نطيق احتمالهُ ... الى قومنا والقرم بالقتل اقومُ[5]
الى رجلٍ يلقاك في شخص واحدٍ ... ولكنهُ في الحرب جيش عرمرمُ

---

(١) كانهُ يقول اذا ابتلى المرء بالمصيبة وصبر عليها كانت المصيبة محمودة واذا ابتلى بالنعمة وكفر وطغى كانت المصيبة مذمومة (٢) تكرر ذكر هذين البيتين لفظاً ومعنىً في القصيدة السادسة (٣) لعا كلمة يدعى بها عند العثار بمعنى ليهنك الله
(٤) اراد بابيض وجه الراي سيف الدولة اي يحمد به عند الصيق فتسير برأيه
(٥) القرم من الاصل شهوة اللحم ثم اشتهر حتى قيل في شهوة التوق

ثقيل على الايام اعقاب وطئهِ صليب على افواهها حين يعجمُ (١)

ويمسك عن بعض الامور مهابةً فيعلم ما يخفى الضمير ويفهمُ

وتجني حنايات عليهِ يقيلها وتخطىء احياناً اليهِ فيحلمُ

تسومنا فيك الفداء واننا لنرجوك قسراً والمعاطس ترغمُ (٢)

اترضى بان نعطي السواء قسيمنا اذا الجد بين الاغلبين يقسمُ (٣)

اعادات سيف الدولة الان انها لاحدى الذي كشفت اوهي اعظمُ

اما انتاش من ثقل الحديد ومسهُ ابا وائلٍ والبيض بالبيض تحكمُ (٤)

وارماحنا في كل لبّة فارسٍ تثقب تثقيب الجمان وتنظمُ

وان لسيف الدولة القرم عادةً تروم عاوق المعجزات فترأمُ (٥)

سنضربهم ما دام للسيف قائمٌ ونطعنهم ما دام للرمح لهذمُ (٦)

ونقفوهم خلف الخليج بضمرٍ تخوض بحاراً بعض خلجانها دمُ

بكل غلامٍ من نزارٍ وغيرها عليهِ من الماذيّ درع محتمُ (٧)

وتجنب ما القى الوجيه ولاحق عَلَى كل ما ابقى الجديل وتدقمُ (٨)

وتعتقل الصم العوالي لانها طريقٌ الى نيل المعالي وسلمُ

كأنهم يرجون ثاراً لسالفٍ وفي كل يوم يأخذ السيف منهمُ

---

(١) يعجم يلاك عَلَى صيغة المفعول (٢) يقال سوّمهُ الامر اي كلفهُ والمعاطس الانوف (٣) الحد بمعنى البخت والاغلبين بني اغلب يقول أترضى ان نعطي العير سهمنا من البخت الذي قسم بين بني اغلب (٤) قد سبق ذكر هذا البيت في قصيدة ثانية والمعنى ان عادة سيف الدولة التخليص قهراً لا الفداء كما حلص ابا وائل (٥) العاوق الناقة يذبح ولدها ويحتى جلدها تبناً تتسمهُ فتدر عليها والرأم الشم (٦) اللهذم الصلة في راس الرمح (٧) الماذي السلاح من الحديد (٨) تقدم هذا البيت مع شرحه في قصيدة سابقة

يا خليليَّ خلياني ودمعي انما الدمع راحة المكروبِ
ما تقولان في جهاد محبٍّ وقف القلب في سبيل الحبيبِ
هل من الظاعنين مهدٍ سلامي للفتى الماجد الحصيف الاريبِ (١)
ابن عمي اني علَى شحط دارٍ والقريب المحلّ غير قريبِ
صادق الودّ خالص العهد انس في حضور محافظٌ في مغيبِ
كل يوم يهدي اليَّ رياضاً جادها فكرهُ بغيث سكوبِ
واردات بكل برّ وانسٍ وافدات بكل حسنٍ وطيبِ
يا ابن نصر وقيت صرف الليالي وصروف الردى وكرّ الخطوبِ
بان صبري لما تأمل فكري بان صبري من بين ظبي ربيبِ (٢)

﴿ فاجابهُ ابو زهير بقصيدة اولها (هاج الشوق المتيم المهجورِ) ﴾
﴿ فاجابهُ ابو فراس عنها بقوله ﴾

مستجير الهوى بغير مجيرٍ ومضيم الهوى بغير نصيرِ
ما لمن وكّل الهوى مقلتيه بانسكابٍ وقلبهُ بزفيرِ
فهو ما بين عمر ليلٍ طويلٍ يتلظى وعمر يومٍ قصيرِ
لا اقول المسير ارّق عيني قد تناهى البلاء قبل المسيرِ
يا كثيباً من تحت غصنٍ رطيبٍ يتثنى من تحت بدرٍ منيرِ
شدَّ ما غيَّرتك بعدي الليالي يا قليل الوفا بغير نظيرِ (٣)
لك وصفي وفيك شري ولاءٌ رفّ وصف الموارة العيسجورِ (٤)

(١) الحصيف الكامل العاقل وفي هذا البيت حسن التخلص من السبب الى المدح (٢) هذا العجز صدر مطلع القصيدة التي ارسلها اليه ابو زهير كما تقدم
(٣) شد ما كلمة تعجب بمعنى ما اشد (٤) الموارة المتلونة والعيسجور الساحر من الجن

ولقلبي من حسن وجهك شغلٌ عن هوى قاصرات تلك القصورِ (١)

قد منحت الرقاد عين خليٍّ بات خلواً مما يجن ضميري

لاجزى الله من احبَّ بحبٍّ وشفى كل عاشقٍ مهجورِ (٢)

ان لي منذ نأيت جسماً مريضاً وبكى ثاكلٍ وذلَّ اسيرِ

يا اخي يا ابا زهير أَلي عن دك عونٌ على الغزال الغريرِ

لم تزل مشتكايَ في كل امرٍ ومغيثي وعمدتي ومشيري

وردت منك يا ابن عمي هدايا تتهادى في سندسٍ وحريرِ

بقوافٍ الذَّ من بارد المـا ءِ ولفظٍ كاللؤلؤ المنثورِ

محكم قصر الفرزدق والاخ طل عنه وفاق شعر جريرِ

ات ليث الوغى وحتف الاعادي وغياث الملهوف والمستجيرِ

طلت للضرب في الطلى عن شبيهٍ وتعاليت في العلى عن نظيرِ (٣)

كم تحرَّيتني وانت كبير الـ سنِّ طباً بكل امر كبيرِ (٤)

فاذا كنت يا ابن عمٍ قد امتحـ م جوابي قنعت بالميسورِ (٥)

هاج شوقي اليك حين انتني هاج شوق المتيم المهجورِ (٦)

---

(١) يقول لقد شغل قلبي حسنك عن حب غيرك قاصرات الطرف التي في القصور (٢) يدعو الله تعالى ان لا يجازي محبوبته فيبليها بالحب (٣) طلت من الطول والطلى جمع طلية وهي صفحة العنق (٤) الطب بالفتح الحاذق في عمله (٥) يقول اذا امتحت اي تنزلت وطلبت مني الجواب فحق عليك ان تقنع مني بما تيسر (٦) يقول ثار شوقي اليك حين انتني منك القصيدة التي اولها هاج شوقي الخ

﴿ وكتب اليه ابو فراس وكان قد استخلفهُ ﴾

اما انهُ ربع الهوى ومعالمُهْ ... فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجمُهْ (١)

لئن بتّ تبكيهِ خلاءً لطالما ... نعمت به دهراً وفيهِ نواعمهْ

رياحٌ عفته وهي انفاسُ عاشقٍ ... ووبلٌ سقاهُ والجفون غمائمهْ (٢)

وظلاّمةٌ قلدتها حكم مهجتي ... ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمهْ

مهاة لها من كل وجهٍ مصونة ... وخود لها من كل دمعٍ كرائمهْ

وليلٍ كفرعيها قطعت وصاحبي ... رقيق غرار مخذم الحدّ صارمهْ (٣)

تصاحبني آراؤُهُ وظباؤهُ ... وتؤنسني اصلالهُ واراقمهْ

واهٍ بلاد الله لم أنتعل بها ... ولا وطئتها من بعيري مناسمهْ

ونحن أُناسٌ يعلم الله اننا ... اذا جمح الدهر الغشوم شكائمهْ (٤)

اذا ولد المولود منا فانما الا ... م سنة والبيض الرقاق تمائمهْ

سيبلغ عني ابن عمي رسالةً ... يبث بها بعض الذي انا كاتمهْ

فيا جافياً ما كنت اخشى جفاءهُ ... ولو كثرت عذّالهُ ولوائمهْ

كذلك حظي من زماني واهلهِ ... يصارمني الخلُّ الذي لا أُصارمهْ (٥)

وان كنت مشتاقاً اليك فانهُ ... ليشتاق صبّ الفهُ وهو ظالمهْ

(١) يقول ان هذا الربع محل الهوى ومعالمه وعليه فلا عذر للعاشق ان لم ينفذ دمعه فيه بكاءً عليهِ وتحسراً (٢) اي ان الرياح التي هبت بالربع هي انفاس العاشق والوبل الذي يمطر فيه هو دمع اسكبته الجفون التي هي في صورة الغمام

(٣) يقول ورب ليل قطعته سواده عظيم كفرعي تلك المهاة ورفيقي سيف رقيق الحد

(٤) الشكائم جمع شكيمة وهي حديدة توضع في فم الدابة كاللجام للفرس شبه الدهر بالفرس الجموح وشبه نفسهُ بالشكيمة (٥) اي ان حظي من الزمان واهله انهُ يقطعني من اصله الخل الذي لا اقطعهُ

اودك ودًّا لا الزمان يبيده ... ولا النأي يفنيهِ ولا الهجر ثالمه (١)
وانت وفيٌّ لا يذم وقاؤُهُ ... وانت كريم ليس تحصى كرائمه
اقيم بهِ اهل الفخار وفرعهُ ... يشد بهِ ركن العلى ودعائمه
اخو السيف تعديه نداوة كفه ... فتحمرُّ خداهُ ويخفر قائمه
أَعندك لي عتبى فاحمل ما مضى ... وابني رواق الود اذ انت هادمه
فلا تحبسن عني الجواب موشحًا ... بعقد من الدر الذي انت ناظمه

﴿ فاجابهُ ابو زهير بقصيدة اولها (كتابي عن شوق اليك ووحشةٍ) ﴾

﴿ فاجابهُ ابو فراس بقولهِ ﴾

ايا ظالمًا امسى يعاتب منصفا ... اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
بدأت بتنميق العتاب مخافة الـ ... ـعتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا
فوافى عَلَى علاَّت عتبك صابرًا ... وأَلفى على حالات ظلمك منصفا
وكنت متى وافيت خلاًّ منحتهُ ... بهجرانهِ وصلاً ومن غدره وفا (٢)
فهيج بي هذا الكتاب صبابةً ... وجدَّد لي هذا العتاب تأسفا
فان دنت الايام داراً بعيدةً ... شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى
فان كنتُ قد اقررت بالذنب تائبًا ... وان لم اكن امسكت عنهُ تألفا (٣)

﴿ وبلغهُ عن قوم من اهله كراهية خلاصه فقال ﴾

تمنيتمُ ان تفقدوني وانما ... تمنيتم ان تفقدوا العزَّ اصيدا
اما انا اعلى من تعدُّون همةً ... وان كنت ادنى من تعدون مولدا (٤)

(١) يقول ان ودي لك لا يبيده الزمان ولا يفنيه البعد ولا ينقصهُ الهجر
(٢) يقول من عادتي ان اصافي الحل واقابل هجره بالوصل وغدره بالوفا (٣) اي ان كنت مذنبًا اقررت بذنبي وان لم اكن مذنبًا فلا اعاتب تانفًا لك وابقاء على محبتك
(٤) يقول الست اعلى من كل من تعدونهم من ذوي الهمم وان كنت دونهم في المولد اي في السن

الى الله اشكو عصبةً من عشيرتي ... يسيئونني في القول غيباً ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم ... وان ضربوا كنت المهنّد واليدا
وان ناب خطبٌ او ألَمّت ملمةٌ ... جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهةً ... وان غبت عن امرٍ تركتهم سدا
معالٍ لهم لو انصفوا في جمالها ... وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمةً فمتى غدت ... فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

﴿ وجدت بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج ﴾
﴿ الحالع وابي العباس احمد بن عبيد التنوخي ﴾

أقناعةً من بعد طول جفاء ... بدنوّ طيفٍ من حبيبٍ ناء
بابي وامي شادنٌ قلنا لهُ ... نفديك بالأُمّاتِ والاباء
رشأٌ اذا لحظ العفيف بنظرةٍ ... كانت لهُ سبباً الى الفحشاء[1]
وجناتهُ تجني عَلَى عشّاقهِ ... بديع ما فيها من اللالاء[2]
بيضٌ عليها حمرةٌ فتوردت ... مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت لهُ بغلالةٍ ... بيضاء تحت غلالةٍ حمراء
كيف اتقاء لحاظهِ وعيوننا ... طرق لاسهمها الى الاحشاء
صبغ الحيا خديهِ لون مدامعي ... فكأنهُ يبكي بمثل بكاء
كيف اتقاء جآذرٍ يرمينا ... بظبى الصوارم من عيون ظباء[3]
يا ربّ تلك المقلة النجلاء ... حاشاك ممن ضمنت احشائي

(١) يقول ان ذلك الرشأ اذا نظر الى رجل عفيف نظرة واحدة حملتهُ عَلَى ترك العفة وحركتهُ الى ارتكاب الفحشاء (٢) اللألاء النور الساطع
(٣) الجآذر جمع جوذر وهو ولد بقر الوحش وظبي الصوارم حد السيوف

جازيتني بُعداً بقربك في الهوى ... ومنحتني غدراً بحسن وفاء
جادت عراصكِ يا شآم سحابةٌ ... عراضةٌ من اصدق الانواء (١)
تلك الجانة والخلاعة والصبا ... ومحل كل فتوة وفتاء
انواع زهرٍ والتفاف حدائقٍ ... وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرائد مثل الدمى يسقينا ... كاسين من لحظٍ ومن صهباء
واذا ادرنَ على الندامى كاسها ... غنينا شعر ابن اوس الطائي (٢)
راح اذا ما الراح كنَّ مطيها ... كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها لذتي ... وتركت احوال السرور ورائي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلاً ... خلواً من الخلطاء والندماء
فيمرُّ عندي كل طعمٍ طيّبٍ ... من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي ... ويزيد لا ماء الفرات منائي
وأَبيتُ مرتهنَ الفؤاد بمنبج ال ... سوداء لا بالرقة البيضاء (٣)
من مبلغ الندماء اني بعدهم ... امسي نديم كواكب الجوزاء
ولقد رعيت فليت شعري من رعى ... منكم على بعد الديار اخائي
فخم النبيّ وقلت غير ملجلجٍ ... اني لمشتاقٌ الى العلياء (٤)
وصناعتي ضرب السيوف وانني ... متعرّضٌ في الشعر بالشعراء

---

(١) المعنى الدعاء بالغيب لحوانب الشام ان تسقى بعوارض المطر الصادق لتخضر وتزهر (٢) يعني ان تلك الحرائد اذا ادرنَ علينا كاس الصهباء غنينَ لنا من شعر ابي تمام البيت الاتي الذي اوله راح الخ (٣) منبج من ملحقات الشام والرقة بالجزيرة (٤) يقول النبي الذي لا يفهم ما يقول دام مفحوماً واني اقول صريحاً غير متلعثمٍ اني مشتاق الى المعالي

والله يجمعنا بعزٍّ دائمٍ وسلامةٍ موصولةٍ ببقاء

﴿ وقال ايضاً ﴾

اشاقك الطيف ألمّ طارقهْ آخر ليلٍ لم ينَمْهُ عاشقهْ
والصبح في اعقابهِ يساوقهْ طالب ثار من ظلامٍ لاحقهْ (١)
مُزّق من ضبابهِ سرادقهْ وانجاب عن ثوب الظلام غاسقهْ (٢)
من بعد ما سرَّ مشوقاً شائقهْ أم الخليط رحلت خرائقهْ (٣)
أجدَّ حاديهِ وحث سائقهْ ونعقت بينهُ نواعقهْ
ابقى عليك ما الجوى مفارقهْ رسيس حب علقت علائقهْ (٤)
وفيض دمع شرفت مدافقهْ مزاجهُ من اجإٍ مشارقهْ (٥)
قد ضمنت خدرافه ابارقهْ رعت بقايا حمضهِ ايانقهْ (٦)
حين يقضي عاذل منائقهْ واقوم مملحان ما يوافقهْ (٧)
ثم أطّباه ضارجٌ فبارقهْ الى ملثٍ لم تزل نفارقهْ (٨)

---

(١) الضمير في اعقابهِ يرجع الى الليل كأن الصبح يسوقه ويعدي خلفهُ كأنهُ يطلب ثاراً منهُ (٢) السرادق ما نشر من ظلام الليل المتراكم المشابه للسرادق اي الحيام والكشف عن ثوب الظلام الغسق وهو الفجر (٣) الخرائق الجماعة يقول كان الذي حصل لك من الخيال الذي زارك ام من الخليط الذي ترحلت جماعته عنك (٤) المعنى انهُ ابقى عليه الخليط رسيس الحب اي ثابته ورسيس الحب لم يفارقه حرق العشق (٥) احأ عين ماء لبدر بن عقال فيه بيوت ومنازل (٦) الخدراف بالكسر نبات ربيعي وابارقه جمع وهو ما فيه حجارة ورمل وطين مختلف والايانق الجمال (٧) الفنائق جمع فنيقة وهي الغزارة وعاذل اسم ماء ومملحان بكسر الميم جبل بني سليم (٨) اطباه اي دعاه وضارج اسم مكان وبارق كذلك والملث المطر

من أنف الوسمي نوءٌ صادقـهْ منبجس مرتجس صواعقهْ(١)
اذا ادلهمَّ واضاءَ بارقهْ وهدرت عَلَى الثرى شقاشقهْ(٢)
والوحش في ارجائهِ تسابقهْ كانهـا مجفلة وسائقهْ(٣)
اهدت الى اربعهِ ودائقهْ قشيب روض دبجت نمارقهْ(٤)
ولبست من زهرِ حدائقهْ سموط حلي فصلت عقائقهْ(٥)

﴿ وقال ايضاً يصف السحاب ﴾

وزائرٍ حبيبهُ اغبابـه طال عَلَى رغم السرى اجتنابهُ(٦)
جاءَت به مسبلت هدابه رائحة هبوبها هبابهُ
ركب حباه والسهى ركابه باكٍ حزين مرعدا سحابهُ
كانما قد حملت سحابهُ ركن شرير اصفقت هضابهُ(٧)
حتى اذا ما اتصلت اسبابهُ وضربت عَلَى الترى قبابهُ(٨)
وامتد في ارجائها اطنابهُ وشرقت بمائها شعابهُ
أجلي عن وجه الثرى اكتئابه وحليت في نورها رحابهُ(٩)
كانما المال انجلى منجابه لم يؤسهِ من فقدهِ ايابهُ(١٠)

---

(١) الوسمي من اوصاف المطر والمبجس والمنفجر والمرتجس المضطرب
(٢) ادلهم اسودّ والتقاشق الاصوات المرتفعة (٣) الوسائق جمع وسيقة وهي من الابل كالرفقة من الناس (٤) الودائق الامطار والقشيب الجديد ودبجت نمارقهُ اي نقشت نمارقه اي البسط والمساند (٥) السموط الحلي والتفصيل يجعل فيه ما يفصل بين حباتهِ (٦) يقول رب زائر حبيبة الى المزور انقطاعه وكان قد طال اجتنابه (٧) الشرير حانب البحر (٨) الاسباب جمع سبب وهو الحبل (٩) النور الزهر والرحاب جمع رحبة وهو المكان المتسع
(١٠) المنجاب محل انكشاف الماء وهو وجه الارض ولم يوسه اي لم يقطعه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وبقعةٍ من احسن البقاعِ ... يبشر الرائد فيها الراعي (١)
بالخصب والمرتع والوساع ... كانما يستروحه القاعِ (٢)
من سائر الالوان والانواعِ ... ماينشر الروم لذي الكلاعِ (٣)
من صنعة الخالق لا الصناع ... والماء منحط من التلاعِ
كما تسل البيض للسراعِ ... وغرّد الحمام للسجاع (٤)
ورقص الماء عَلَى الايقاع ... ونشر البهار في البقاعِ

﴿ وقال ﴾

اطرحوا الامر الينـا ... واحملوا الكل علينا
اننـا قومٌ بحمل الـ ... صعب للامر كفينا
واذا ما هزّ منـا ... موطن الذل ابينا
واذا ما هدم العزّ ... بنو العزّ بنينا

﴿ وقال في الغزل ﴾

اشفقت من هجري فعا ... بت الظنون عَلَى اليقينِ
وضننت فيّ مظنّة ... والظن من شيم الضنينِ (٥)

---

(١) الرائد هو الذي يسق القوم لطلب الماء والكلاء (٢) الوساع ما يتفرق في الجبل من النبات (٣) ذو الكلاء الاكبر يريد به النعمان تجمعت عليهِ ازواد اليمن وكان الروم يهادونهُ بالاثواب المنقوشة (٤) شبه انحطاط الماء من التلاع وهي الاماكن العالية بانحطاط السيوف للمقارعة (٥) الضنين البخيل يقول لا الومك عَلَى ظنك بي الهجر فالبخيل موصوف بالظن ومثل ذلك قول الشاعر (ان الحريص بسوء ظن مولع)

﴿ وقال ﴾

وجلنار مشرقٍ على اعالي شجرَه
كان في رؤوسهِ اصفره واحمرَه
قراضة من ذهب في خرق معصفرَه (١)

﴿ وقال ﴾

يا من يلوم على هواه جماله انظر الى تلك السوالف واعذرِ
حسنت وطاب نسيمها فكانها مسك تساقط فوق ورد احمرِ

﴿ وقال ﴾

اهدى اليَّ صبابةً وكآبةً فاعادني كلف الفواد حميدا
ان الغزالة والغزالة اهدتا وجهًا اليك اذا طلعت وحيدا

﴿ وقال ﴾

يقولون لا تخرق بحلمك هيبةً واحسن شيءٍ زيَّن الهيبة الحلمُ
فلا تتركن العفو من كل ذلة فما العفو مذموماً وان عظم الجرمُ

﴿ وقال ﴾

ويغتانني من لو كفاني غيبةً لكنت لهُ العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرتهُ اذا قرع المغتاب من ندم سنَّا (٢)

﴿ وقال عند مسيره الى الموصل ﴾

ولقد ابيت وجل مـا ادعو بهِ حتى الصباح وقد اقض المضجعُ (٣)

---

(١) شبه زهر الرمان وهو اصفر واحمر بقراضة من ذهب في خرق صفر

(٢) يقول يغتابني من لو لم يغتابني لكنت له بمنزلة العين والاذن اي معيناً له في جميع اموره والحال ان عندي من الاخبار بحقه ما يسوءه فلو ذكرتها لقرع سنهُ ندماً على ما اغتابني به (٣) اقض المضجع اي خشن اي ذهبت عني لذة النوم والراحة

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابداً وليس يضيع ما يستودعُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء ﴾

تقرُّ دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهـدٌ في الجحود ولكن نفسي تأبى الكذب (١)
واني عليك لجاري الدموع واني علمك لصبٌّ وصب (٢)
وما كنت ابقى عَلَى مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقـاء عَلَى ما تحب
ويبقى اللبيب لهُ عدة لوقت الرضي في اوان الغضب

﴿ وكتب الى اخيه من القسطنطينية ﴾

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجدُ
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا امل يحيي النفوس ولا وعدُ

﴿ وقال وقد نظر الى غلام اعجبهُ ﴾

ويقول الحبيس اذا رقَّ مولا ي فقل لي مولاي من مولاكا
ان عبداً عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا (٣)

﴿ وقال وقد عقد الجسر بمنبج ﴾

كانما الماء عليه الجسرُ درج بياض خط فيه سطرُ
كاننا يوم استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحرُ (٤)

---

(١) المعنى في قوله لمجتهد في الجحود يكتم حبهُ صوناً له ان يذاع
(٢) الوصب الملازم على الامر او المريض وكلاهما حائر هنا (٣) اي ان عبداً ملكتهُ وهو انا عبيده اعظم من مولاك ومولاك يشهد لذلك (٤) العبر القوم الكثير عددهم يعني ان القوم الذين اجتمعوا على عقده يشبهون اسباط موسى عند ازدحام وقت شق لهم البحر

﴿ وقال ايضاً يصف ناراً ﴾

لله برد ما اشدّ م ومنظر ما كان أعجبْ
جاء الغلام بناره حمراء في جمرٍ تلهبْ
فكانما جمع الحليّ م فحرق منهُ ومذهبْ
ثم انطفت فكانها ما بيننا ندٌّ مشعَّبْ

﴿ وقال في وصف السبي ﴾

وخريدة كرمت عَلَى اربابها وعلَى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضى الاله واهلها في مأتم[1]

﴿ وقال يصف الماء والبرك ﴾

انظر الى زهر الربيعِ والماء في برك البديعِ
واذا الرياح جرت عليـ ـهِ في الذهاب وفي الرجوعِ
مرّت عَلَى بيض الصفا ثم بينها حلق الدروعِ

﴿ وقال ﴾

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد قرينا لهُ حسن الوفاء قرينُ
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا عَلى غير الثقات ضنينُ[2]

﴿ وقال ﴾

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاءَ[3]

---

(١) يقول ورب بكر لم تمس كرمت عَلَى اهلها وانما عَلَى خيلنا لم تكن كريمة لاحذها اياها بالاهانة والمذلة وقد زوجت قهراً بانامها الذي خطبها بسيفه وهو يرضى الاله اذ يأتيها حلالاً واهلها في حزن عليها (٢) اي كلانا منا بخيل بالشكوى الى من لا ثقة به (٣) الرشاء الحبل ومعناه انه بالغ في الاساءة لانهُ اذا وقع

وانا لم ارو منهُ بسوى الصبر شفاءَ
احمد الله عَلى ما سرني منهُ وساءَ[1]

﴿ وقال ايضاً ﴾

اشد عدوّيك الذي لا تحاربُ وخير خليليك الذي لا تناسبُ[2]
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجاربُ
فاقصاهمُ اقصاهم من اساءتي واقربهم مما كرهت الاقاربُ
ولا انس داراً ليس فيها موءَانسٌ ولا قرب اهل ليس فيهم مقاربُ

﴿ وقال ﴾

لا تطلبن دنو دا رٍ من خليل او معاشرْ
ابقى لاسباب المودّ ة ان تزور ولا تجاورْ

﴿ وقال ﴾

ما كنت مذ كنت الاّ طوع خلاّبي ليست مواخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايتهُ حتى اذلّ عَلى عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمداً واتبع غفراناً بغفراني
يجني اليّ فاحنو صافحاً ابداً لا شيءَ احسن من حانٍ عَلى جانِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعهُ فافضل منهُ ان ارى غير فاضلِ
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجور عَلى حوبائها كل جاهلِ[3]

الدلو في البئر وبقي الحبل يمكن اخراجه به واما اذا اتبع الحبل بالدلو فباي شيءٍ يُخرج

(١) الضمير في منهُ الى الله يقول اني احمد الله عَلى السراء والضراء

(٢) يقول اشد الاعداء الذي لا تحاربهُ وخير الاخلاء الذي لا تعرفهُ ولا يعرفك فان الاخوان جواسيس العيون (٣) الحوباء النفس

﴿ وقال في غرض ﴾

يا معجباً بنجومه لا النحس منك ولا السعادهْ
الله ينقص من يشا ويزيد الله الزيادهْ
دع ما تريد وما اريـ ـد فانّ لله الارادهْ

﴿ وقال ﴾

نناهض القوم للمعالي لما رأَوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات مثلما تكلف الشعر بالعروض (١)

﴿ وقال ﴾

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك ان تذلّهْ
اترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كلهْ

﴿ وقال ﴾

لست بالمستضيم من هو دوني لاعتداء ولست بالمستضامِ
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنهُ قدرة الحكامِ
لم تخالط يدَ المظالمِ كفي حذرًا من اصابعِ الايتامِ

﴿ وقال ﴾

انظر لضعفي يا قويُّ وكن لفقري يا غنيّ
احسن اليَّ فانني عبد الى نفسي مسيّ

﴿ وقال ﴾

المرءُ رهن مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمهُ في رمسهِ

---

(١) يقول لما راى الناس نهوضي الى المكرمات ارادوا بتقليدي بها تطبعاً وتكلفاً كما يتكلف الذي لا سليقة له نظم الشعر بعلم العروض الذي قيل فيهِ

قد كان شعر الورى صحيحاً من قبل ان يخلق العروض

فمؤجل لقي الردى في اهلهِ ومعجل يلقى الاذى في نفسهِ

وقال

وكنت اذا جعلت الله لي سترًا من النوبِ
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصبِ

وقال

هل ترى النعمة دامت لصغيرٍ او كبيرِ
او ترى امرين جاءا اولاً مثل اخيرِ
انما تجري التصا ريف بتقليب الدهورِ
ففقير من غني وغنيٌّ من فقيرِ

وقال في غرض قصدهُ

عطفت عَلَى غمرو بن تغلب بعد ما تعرض مني جانب لهم صلدُ
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح عَلَى لمّ العشيرة او تغدو
ولكن دنوٌّ لا يولد هجرهُ وهجر رفيقٍ لا يصاحبهُ زهدُ
تباعدهم طوراً كما تبعد العدا وتكرمهم طوراً كما يكرم الوفدُ

وقال

بعد الجفاء الى المجفوّ سبّاقُ ودون ما يأمل المشتاقُ معتاقُ[1]
اعصى الهوى واطيع الراي في ولدٍ بعد النصيحة منهُ فهو اخلاقُ[2]
فما نظرت بعين السوء معتمدًا اليه الاّ وللاحسان اطراقُ[3]

(١) المعتاق عَلَى وزن مرصاد بمعنى المتقدم ويقصد ان القلوب تشهد فراسة اي ان المجفو يشعر من نفسهِ بالجفاء قبل ان يقع وعَلَى غير ما يامل المشتاق

(٢) الاخلاق جمع خُلق بالضم وهو السجية والطبع والمروءة والدين

(٣) يقول اني نظرت اليه بعين السوء لتأديبه والحال ان قلبي مطرق محبة له

وما دعاني الى ما شاءهُ سخطٌ الاَّ ثناني الى ما شاء اشفاقُ

﴿ وكتب اليهِ سيف الدولة من الاسر ﴾

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عنك النوَبْ
واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضبْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لم اواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوفاء الصحيحِ
فجميل العدو غير جميلٍ وقبيح الصديق غير قبيحِ

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعلهُ وعساهُ
فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تخشاهُ (١)

﴿ وكتب اليهِ ايضاً ﴾

ابا عاتباً لا احملِ الدهر عتبهُ عليَّ ولا عندي لا نعمهِ زهدُ
ساسكت اجلالاً لعلمك انني اذا لم تكن خصمي ليَ الحجج اللدُّ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا احب الجميل من سرّ مولىً لم يدع ما كرهتهُ اعلانا
ان يكن صادق الوداد والاَّ ترك الهجر للوصال مكانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما حدثت نفسيَ بالصبرِ
وانك في عيني لابهى من الغنى وانك في قلبي لاحلى من العمرِ

(١) يقول هون عليك الامر فلا تضطرب لما عسى يقع في المستقبل فالدهر والعمر اقصر مدة مما تضطرب له وتخشى وقوعه فلربما كفيت شر ما تخشاه بعناية الله (٢) اي صادق الحجة

فيا حكمي المأمول جرت مع الهوى ... ويا ثقتي المامول جرت مع الدهرِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لجدت بنفسي ان يقال مبجل ... واقدمت حيناً ان يقال جبانُ

وعندي بقايا ما وهبت مفاضة ... ورمح وسيف قاطع وحصانُ (٢)

﴿ وقال ﴾

اساءَ فزادتهُ الاساءَة حظوة ... حبيب عَلَى ما كان منهُ حبيبُ

يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبهُ ... ومن اين للوجه الجميل ذنوبُ

فيا ايها الجاني ونساله الرضى ... ويا ايها الخاطي ونحن نتوبُ

لحى اللهُ من يرعاكَ في القرب وحده ... ومن لا يود الغيب حين تغيبُ (٣)

﴿ وقال ﴾

وزيارة من غير وعدٍ ... في ليلةٍ طرقت بسعدِ

بات الحبيب الى الصبا ... ح معانقي خدًّا بخدِّ

يمتارُ فيَّ وناظري ... ما شئت من خمرٍ وورد (٤)

ما زال لي مولى يهـا ... ب فصيرته الراح عبدي

ليست باول منةٍ ... مطوية للراح عندي

﴿ وقال ﴾

ومغضٍ للمهابة عن جوابي ... وان لسانه العضبُ الصقيلُ (٥)

---

(١) فكانهُ يقول شان الهوى والدهر الجور فقد شاركهما المحبوب بالجور عليه (٢) المفاوضة الدرع (٣) لحى اي قبح ولعن من لا يكون في حفظ عهدك في القرب كما يكون في البعد (٤) يمتار من الميرة وهو حلب الطعام والمراد التمتع بي يتمتع فمي من رضابه الذي كالخمر وناظري من حده الذي كالورد (٥) العضب الصقيل السيف المصقول

اطلت عتابهُ عنتاً وظلماً فدمعٌ ثم قال كما تقولُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغصُّ بذكرهِ ابداً بريقي واشرق منهُ بالماء القراحِ
وتمنعني مراقبة الاعادي غدوي للزيارة او رواحي
ولو اني املّك فيك امري ركبت اليك اعناق الرياحِ

﴿ وقال ﴾

قمرٌ دون حسنه الاقمارُ وقضيب من النقا مستعارُ
لا اعاصيه في احترام المعاصي في هوى مثله تطيب النارُ (١)
قد حذرت الملاح دهراً ولكن ساقني نحو حبه المقدارُ
كم اردت السلو فاستعطفتني رقية من رقاك يا عيارُ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد عرفنا مغزاك يـا عيارُ وتلظت كما اردت النارُ
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى خف صبري وقلّ الانصارُ
كلما احدث الحبيب امراً كان فيه عَلَى المحب الخيارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

من اين للرشإ الغرير الاحورِ في الخد مثل عذاره المتحدرِ
قمرٌ كأن بعارضيه كليهما مسكاً تساقط فوق وردٍ احمرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

هواي هواك عَلَى كل حالِ وان مسني فيك بعض الملالِ
وكم لك عندي من غدرةٍ وقول تكذبه بالفعالِ

(١) اي طاوعه في المعاصي لان جهنم تطيب لي ان كنت احبهُ
(٢) العيار الكثير المجيء والذهاب

ووعدٍ تعذب فيه الكرام حلاه وصالٍ فهل من نوالِ
وذقنا مرارة كاس الصدود فاين حلاوة كاس الوصالِ

وقال

ندل عَلَى موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبن المعالي وألسنة يخالفن ألقلوبا

وقال

صبرت عَلى اختيارك واضطراري وقلّ مع الهوى فيك انتظاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقرّ على تحمله قراري

وقال

فديتك حال ظلمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

وقال في غرض

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرورُ[1]
خلق العود ناعماً فثناهُ وهو صعب عَلَى سواه عسيرُ
ان حب الصبا وان طال لا يقـ ـدح فيه عَلَى الدهور دثورُ
فهو في اضلع الصغير صغيرٌ وهو في اضلع الكبير كبيرُ

وقال

بابي شادن بديع الجمالِ اعجمي الهوى فصيح الدلالِ
سل سيف الهوى عليّ ونادى يا لثار الاعمام والاخوالِ

(١) منصور غلامه

كيف ارجو ممن يرى الثار عندي خُلُقاً من تعطفٍ ووصالِ (١)
ما درت اسرتي بذي قار اني بعض ما جدلوا من الابطالِ
ايها الملزمي جرائر قومي بعد ما قد مضت عليه الليالي
لم اكن من جناتها علم الله ولكن بجرها اليوم صالي (٢)

وقال

وما تعرَّض لي ياس سلوت بهِ الاَّ تجدد لي في اثرهِ طمعُ
ولا تناهيت في شكري محبتهُ الا واكثر مما قلت ما ادعُ

وقال

قد كان لي فيك حسن صبرٍ خلوت يوم الفراق منهُ
لم تترك لي الجفون الاَّ ما استنزلتني الجفون عنهُ
قد حال يا قلب ما تلاقي ان مات ذو صبوةٍ فكنهُ (٣)

وقال ايضاً

جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاجِ (٤)
شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساجٍ ابداً شاجي (٥)

---

(١) كانهُ قال هذه الابيات في مملوك رومي يقول سل عليَّ سيف الفتن ونادى يا لثارات اعمامه واخواله الذي اوقع بهم وكيف ارتجى التعطف والوصل ممن يعتقد ان له ثاراً عليَّ (٢) يقول يا من الزمتني بجرائم قومي اني لست انا الجاني ولكني قد صليت بنارها ومثل ذلك قول الشاعر

غيري جنى وانا المعذب فيكم فكانني سبابة المتندم

(٣) اي فكن انت ذلك الميت لتستريح مما تلاقيه (٤) اراد بالحقين ثديها
(٥) الساجي الاسود

﴿ وقال ﴾

لي صديق عَلَى الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي في صبوحٍ ذكرتهُ او غبوقِ
اسرق الدمع من نديمي بكاسٍ فاحلي عقيانها بالعقيقِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لما راى لحظاتي في عوارضهِ فيما اشاء من الريحان والراحِ
لات اللثام عَلَى وجه اسرته كأنها قمرٌ او ضوءُ مصباحِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

وشادن من بني كسرى سغفت بهِ لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلي في زيارتهِ وان جفاني اطال الليل اعمارا
كانما الشمس بي في القوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا (٢)

﴿ وقال يعاتب غلامه منصور ﴾

ولي في كل يوم منك عتب اقوم بهِ مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلداً ولكن صبرت عَلَى اختيارك واضطراري

﴿ وقال ايضاً ﴾

واني لانوي هجره فيردني هوًى بين اثناء الضلوع دفينُ
فيغلظ قلبي ساعة ثم ينثني ويجفو عليهِ تارةً ويلينُ
وقد كان لي عند ودهِ كل مذهب ولكنَّ مثلي بالاخاء ضنينُ

---

(١) لات اللثام اي ارخاه عَلَى وجهه كانهُ القمر او نو المصباح

(٢) نزول الشمس في القوس يكون في اليوم التي ليلته اقصر الليالي ونزوله في الجوزاء وهي اطول الليالي فزيارته تقصر الليل وليل هجره طويل ومن ذلك قول الشاعر

يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولا غرو ان اخضع له بعد عزّةٍ فقد قيل في غير الشفيق يهونُ

﴿ وقال عند وقوفه عَلَى قصيدة محمد بن سكره الهاشمي التي يفتخر بها ﴾
﴿ عَلَى الطالبين ﴾

الدين مختومٌ والحق مهتضمُ اضحى بآل رسول الله مقتسمُ (١)
والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الدعاء ولا شاء ولا نعمُ
اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تكاثف فيهِ الهم والهممُ
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الاّ عَلَى ظفر في طيهِ لزمُ (٢)
يصان مهري لامرٍ لا ابوح بهِ والدرع والرمح والصمصامة الخذمُ (٣)
يا للرجال اما لله منتصرٌ من الطغاة ولا للدين منتقمُ
بنو عليٍّ رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدمُ
مبجلون فاصفى شربهم وشلٌ عند الورود واوفى وردهم لحمُ (٤)
فالارض الاّ عَلَى سكانها سعة والمال الا عَلَى اربابهِ ديمُ (٥)
للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالمُ الاثمُ
لا يطغينّ بني العباس ملكهم بنو عليٍّ مواليهم وان رغموا (٦)
اتفخرون عليهم لا ابا لكمُ حتى كأنّ رسول الله جدكمُ (٧)

(١) الاختزام الضياع والمقتسم النام المرتاب (٢) اللزم محركة فضل الشيء
(٣) يقول اصون فرسي ودرعي ورمحي وسيفي القاطع لامر لا اظهره الا في محله
(٤) الوشل ما يتناول باللكف واللحم الشيء القليل التافه والمراد انهم يرضون بالقليل (٥) يقول ان الارض واسعة عَلَى غير الدين يستحقون ان يملكوها والمال كثير كالديم عَلَى غير من يجب ان يكونوا ارباب (٦) اي لا يغتر بنو العباس بملكهم فاولاد علي رضي الله عنهم مواليهم بالرغم عنهم (٧) كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدكم لا حدهم مع انهُ جدهم فلهم الحق في الفخر

وما توازن يوماً بينكم شرفٌ ... ولا تساوت بكم في موطنٍ قدمُ
ولا لجدكم مسعاة جدهم ... ولا نفيلتكم من امهم امم (١)
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا ... مأمونكم كالرضى ان انصف الحكمُ (٢)
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذوبان والرخمُ (٣)
وصيرت بينهم شورى كأنهمُ ... لا يعلمون ولاة الحق ايهمُ
تالله ما جهل الانسان موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهمُ ... وما لهم قدمٌ فيها ولا قدمُ
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت ... ولا يحكمُ في امرٍ لهم حكمُ
ولا رآهم ابو بكر وصاحبهُ ... اهلاً لما طلبوا منهم وما زعموا (٤)
فهل همُ يدعوها غير واجبةٍ ... ام هل أيمتهم في اخذها ظلموا
اما عليٌّ فقد ادنى قرابتكم ... عند الولاية ان تكفر النعمُ (٥)
أيكر الحبر عبدالله نعمته ... ابوكم وعبيد الله ام قثمُ (٦)
بئس الجزاء جزيتم في بني حسنٍ ... اباهم العلم الهادي وامهمُ

---

(١) الامم القرب واليسير والبين . ونفيلتكم هي نفيلة بنت كليب بن حسان بن ملك بن النمر بن قاسط جد العباس يعني لا تقاربون الطالبين لا من جهة الاباء ولا من جهة الامهات (٢) يقول ليس هارون الرشيد كموسى الكاظم ولا ابنه المامون كالرضي بن موسى الكاظم رضي الله عنهم (٣) الضمير في اصبحت عائد الى الخلافة . وان لم يسبق لها ذكر والذوبان بالضم بقية الوبر والرخم جمع رخم طائر

(٤) اي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يريا بني العباس اهلاً لما طلبوا منها

(٥) اي ان الامام علي رضي الله عنهُ بركم منهُ واكرمكم في زمن ولايته فحقكم ان تشكروه ان لم يكن هناك كفران بالنعمة (٦) قثم بالثاء ابن العباس بن عبد المطلب وهو اخو عبيد الله

لا بيعة روعتكم عن ديارهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذممُ
الا صفحتم عن الاسرى بلا سبب ... للصافحين ببدر عن اسيركمُ
الا كففتم عن الدبياج السنكم ... وعن بنات رسول الله شتمكمُ (١)
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ... تلك الجرائم الا دون نيلكمُ (٢)
يا جاحداً في مساويهم ليسترها ... عذر الرشيد بيحيى كيف ينكتمُ (٣)
ذاق الزبيري عبء الحتف وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهمُ
كم غدرة لكمُ في الدين واضحة ... وكم دمٍ لرسول الله عندكمُ
أأنتم آله فيما ترون وفي ... اظفاركم من بنيه الطاهرين دمُ
هيهات لا قربت قربى ولا رحمٌ ... يوماً اذا قضت الاخلاق والشيمُ
كانت مودة سلمانٍ لهم رحماً ... ولم يكن بين نوحٍ وابنهِ رحمُ (٤)
باءوا بقتل الرضى من بعد بيعتهِ ... وابصروا بعد يومٍ امرهم غممُ (٥)
ياعصبةً شقيت من بعد ما سعدت ... ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا
لا عن ابي مسلمٍ في نصحه صفحوا ... ولا الهبيريّ نجّا الحلف والقسمُ (٦)
ابلغ لديك بني العباس مألكةً ... لا يدّعوا ملك من املاكها العجمُ

---

(١) اي هلا كففتم السنتكم عن وجوه اجدادهم الآل الكرام وعن بنات رسول الله (صلم) السب والشتيمة (٢) يقول ما فعل بنو امية من الجرائم هو دون ما فعلتم انتم معهم فقد زدتم الاساءة الى اهل البيت (٣) يشير الى غدر الرشيد بيحيى البرمكي (٤) اشارة الى ما ورد في الحديث الشريف سلمان منا ال البيت والى قوله تعالى في حق كنعان بن نوح الخ (٥) يقول قتلوا الرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهما من بعد ان بايعهم واستند عليهم الامر بعد قتله (٦) يقول لم يصفحوا عن ابي مسلم الخرساني مع نصحه لهم ولا عن الهبيري مما بينهم من الايمان

ايُّ المفاخر اضحى في منابركم ... وغيركم آمرٌ فيهنَّ محتكمُ[1]
وهل يفيدكم من مفخرٍ علم ... وفي الخلاف عليكم يخفق العلمُ
خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا ... عند السؤال وعالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ... ولا يضيعون في حكم اذا حكموا
تبدو التلاوة من ابياتهم ابداً ... ومن بيوتكم الاوتار والنغمُ
اذا تلوا آية عنى امامكم ... قف بالديار التي لم يعفها قدمُ
منهم عليَّة ام منكم وهل لكمُ ... شيخ المغنين ابرهيم او لهمُ[2]
ما في بيوتهم للخمر معتصرٌ ... ولا بيوتهم للشر معتصمُ
ولا تبيت لهم خنثى تناومهم ... ولا يرى لهم فرد لهُ حشمُ
فالركن والبيت والاستار منزلهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرمُ
وليس من قسمٍ في الذكر نعرفهُ ... الاَّ وهم غير شكٍ ذلك القسمُ

وكتب الى سيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش في أوساط مفرقه ... لقد ضربت بنفس الصارم العضبِ
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها ... ولا اجيز دماء البيض واليلبِ[3]
ولا اعود برمحي غير منحطمٍ ... ولا اروح بسيفي غير مختضبِ
حتى تقول لك الاعداء راغمةً ... هذا ابن عمك اضحى فارس العربِ

---

(١) اي فخر لكم في المنابر التي بنيتموها وغيركم من الاعجام يامر و يحتكم فيها

(٢) علية كسمية اسم امام من كبار المحدثين يقول ان هذا الامام منهم ام منكم وابرهيم الموصلي شيخ المغنين منكم ام منهم على ان المقصود ان علية المحدث منهم وشيخ المغنين ابرهيم منكم (٣) اليلب محركة الدرع والترس من الجلود او جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الروس خاصة والفولاذ والحديد والعظم من كل شيء

هيهات لا اجحد النعماءَ منعمها ... خلفت يا ابن ابي الهيجاء فيَّ ابي (١)

يا من يحاذر ان تمضي عليَّ يدٌ ... ما لي اراك لبيض الهند تسحب بي

وانت ممن اضن الناس كلهمُ ... فكيف تبذلني للسمر والقُضبِ

ما زلت اجهلهُ فضلاً وانكرهُ ... واوسع النفس من عجبٍ ومن عجبِ

حتى رأيتك بين الناس مجتنباً ... تثني عليَّ بوجهٍ غير متئبِ (٢)

فعندها وعيون الناس ترمقني ... علمت انك لم تخطئ ولم اصبِ

﴿ وقال ايضاً وقد كتب بها الى سيف الدولة من الاسر يعزيه باخته ﴾

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلدِ ... جل المصاب عن التعنيف والفندِ

اني اجلك ان تكفى بتعزيةٍ ... عن خير مفتقدٍ يا خير مفتقدِ

هي الرزيئة ان ضنت بما ملكت ... فيها الجفون فما تسخو على احدِ

بي بعض ما بكَ من حزنٍ ومن جزعٍ ... وقد لجأت الى صبرٍ فلم اجدِ

لم ينغصنيَ بُعدي عنكَ من حزنٍ ... هي المؤاساة في قربٍ وفي بعدِ

لاشركنك في البأساء ان طرقت ... كما شركتك في النعماء والرغدِ

ابكي بدمعٍ لهُ من حسرتي مددٌ ... واستريح الى صبر بلا مددِ

ولا اسوّغ نفسي فرحة ابداً ... وقد عرفت الذي تلقاهُ من كمدِ

وامنع النوم عيني ان تلذ بهِ ... علماً بانك موقوف على السهدِ

يا مفرداً بات يبكي لا معين لهُ ... اعانك الله بالتسليم والجلدِ (٣)

هو الاسير المبقَّى لا فداءَ لهُ ... يفديك بالنفس والاهلين والولدِ

---

(١) اي حلفت ابي في الانعام عليَّ والميل اليَّ (٢) الاجتناب البعد والاتئاب الاستحياء (٣) اراد بالمفرد نفسه لانهُ وحيد في الاسر

﴿ وقال يرثي ابا المكارم ويعزيه عنهُ ﴾

ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً ... فكل حادثةٍ يرمى بها جللُ (١)
من كان عن كل مفقود لنا بدلاً ... فليس منهُ على حالاتهِ بدلُ
يبكي الرجال وسيف الدين مبتسمٌ ... حتى عن ابنك تعطى الصبر ياجبلُ
لم يجهل القوم منهُ فضل ما عرفوا ... لكن عرفت من التسليم ماجهلوا (٢)
هل مبلغ القمر المدفون رائعةً ... من المقال عليها للاسى حللُ
ما بعد فقدك لي اهلٌ ولا ولدٌ ... ولا حياةٌ ولا موتٌ ولا املُ
يا من انتهُ المنايا غير حافلةٍ ... اين العبيد واين الخيل والخولُ
اين الليوث التي حواليك رابضةٌ ... اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا
اين السيوف التي كنت اقطعها ... اين السوابق اين البيض والاسلُ
يا ويح حالك بل يا ويح كل فتى ... اكلٌّ هدا تخطّى نحوك الاجلُ

﴿ وقال يعزيه باخته ﴾

قولا لهذا السيد الماجدِ ... قول حزينٍ قلبهُ فاقدِ
هيهات ما في الناس من خالدِ ... لا بدَّ من فقدٍ ومن فاقدِ
كن المعزي لا المعزَّى بهِ ... اذ كان لا بدَّ من الواحدِ

﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

أَلفكرُ فيك مقصر الآمالِ ... والحرص يعدل غاية الجهالِ
لو كان يخلد بالفضائل فاضلٌ ... وصلت اليك الاحال بالآجالِ (٣)

---

(١) يقول كلما يصاب به سيف الدولة من الحوادث فهو عظيم فاين الاعتباط

(٢) يقول لم يجهل الرجال الدين بكوا فضل الذي عرفوا فضله فبكاؤهم في محله لكن عرفت انت فصل التسليم لله الذي جهلوه (٣) يقول لو كان بالفضائل يخلد فاضل في الدنيا لوصلت لك الاعمار بعمرك فخلدت لان بناءك لازم

او كنت تفدى لافتدتك سراتنا بنفائس الارواح والاموالِ
او كان يدفع عنك بأس اقفلت صرعى تكدس بالقنا العسالِ (١)
اعزز عَلى سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقطع الاوصالِ
والسمر عندك لم تدق صدورها والخيل واقفة على الاطيالِ
والسابغات مصونة لم تبتذل والبيض سالمة مع الابطالِ
واذا المنية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة المحتالِ
ما للخطوب وما لاحداث النوى اعجلنَ جابر غاية الاعجالِ
لما تسربل بالفضائل وارتدى بردا العلا واعتم بالاقبالِ (٢)
وتشاهدت صيد الملوك لفضلهِ واوى المكارم في مكانٍ عالِ
أ ابى المرجى غير حزنيَ دارسٌ ابداً عليك وغير قلبي سالِ (٣)
ولئن هلكتَ فما الوفاء بهالكٍ ولئن بليت فما الوفاء ببالِ
لا زالت مغدو الثرى مطروقهُ بسحابةٍ مجرورة الاذيالِ (٤)
وحجبنَ عنك السيئات ولا يزل لك صاحب من صالح الاعمالِ

﴿ وقال يصف حال الوقعة ﴾

ضلال ما رأيت من الضلالِ معاتبة الكريم على النوالِ (٥)
وان مسامعي عن كل عذلٍ لفي شغلٍ بحمد او سؤالِ

---

(١) اي اقبلت سراتنا اقبال المصروعين سرع الرماح لدفع الموت عنك

(٢) اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال (٣) المعنى ان حزني عليك لا يندرس وقلبي لا يسلوك (٤) مغدو الثرى ومطروقه اي لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدو والعشايا (٥) يقول معاتبة الكريم عَلَى النوال ضلال ما رأيت مثله فضلال خبر مقدم ومعاتبة الكريم مبتدا مؤخر

ولا والله ما بخلت يميني ... ولا اصبحت أشقاكم بمالي (١)
ولا آسي بحكم فيهِ بعدي ... قليل الحمد لي سوءُ الفعالِ
ولكن سوف افنيهِ وافني ... ذخائرَ من ثواب او كمالِ
وللورّاث ارث ابي وجدي ... جياد الخيل والاسل الطوالِ (٢)
وما تجني سراة بني ابينا ... سوى ثمرات اطراف العوالي
ممالكنا مكاسبنا اذا ما ... توارثها رجال عن رجالِ
اذا لم تمسِ لي نارٌ فاني ... ابيت لنار غيري غير صالِ
أوَينا بين اطناب الاعادي ... الى بلدٍ من النطّار خالِ (٣)
نشدُّ بيوتنا من كل فجٍّ ... بهِ سمُّ الاراقم والصلالِ (٤)
نعاف قطوفهُ ونملُّ منهُ ... ويمنعنا الاباء من الزيالِ
مخافة ان يقال بكل ارضٍ ... بنو حمدان كفوا عن قتالِ (٥)
اسيف الدولة المأمول اني ... عن الدنيا اذا ما عشت سالِ
ومن ورد المهالك لم ترَعهُ ... رزايا الدهر في اهلٍ ومالِ

---

(١) التقي بالمال هو البخيل الذي يجمع المال المبتر لحادث او وارثٍ

(٢) جواب تملّى سؤال تقديره اذا افنيتهُ فما تبقي للوارث احاب انما ابقي لهم ما تركه ابي واجدادي وهو الخيل الحسان والرماح الطوال (٣) النطّار الخيال المنصوب بين الزرع يقول سكنا في الخيام التي نصبناها بين خيام الاعادي في بلد خالية من الزرع لا نطار فيها (٤) الاراقم جمع ارقم وهي الحية التي عليها نمش كالرقم والصلال جمع صل وهو ولد الافعى والضمير في به راجع الى البلد (٥) اي نكره السكنى بذلك البلد الخالي وسأم منهُ لكن يمنعنا عن التحول عن سكنى الخيام في البلد القفر الخوف من ان يقال اننا تركنا الحرب فاذا سكنا نكون مهيئين لها

اذا قضيَ الحمام عليَّ يوماً ففي نصر الهدى بيد الضلالِ (١)
وانت اشدُّ هذا الناس بأساً واصبرهم على نوَب الليالي
واهجمهم عَلَى جيشٍ كثيفٍ واعوذهم على حيٍّ حلالِ
ضربت فلم تدع للسيف حدًّا وجلت بحيث ضاق عن المجالِ
وقلت وقد اظلَّ الموت صبراً وان الصبر عند سواك غالي (٢)
الا هل منكرٌ أبني نزارٍ مقامي يوم ذلك او مقالي
ألم اثبت لها والخيل فوضى بحيث تخف احلام الرجالِ
تركت ذوابل المرّان فيها مخضبة محطمة الأعالي
ورحت اجرُّ رمحي عن مقامٍ تحدث عنه ربات الحجالِ (٣)
فقائلة تقول ابا فراسٍ لقد حاميت عن حرم المعالي
وقائلة تقول جزيت خيراً أعيذ علاك من عين الكمالِ
ومهري لايمسُّ الارض زهواً كأن ترابها قطب النبالِ (٤)
كأن الخيل تعلم من عليها ففي بعضٍ على بعضٍ تعالي
عليها ان يباود كل يومٍ رخيص عنده المهج الغوالي
فان عشنا ذخرناها لاخرى وان متنا فموتات الرجالِ

﴿ وقال يفتخر ﴾

سلي عني نساءَ بني معدٍّ يقلنَ بما رأينَ وما سمعنه

---

(١) اي اموت بيد اهل الضلال في نصرة الهدى والدين (٢) يقول قلت صبرًا والموت محيط بك كالظل وان الصبر في ذلك المقام عزيز عَلَى سواك
(٣) ربات الحجال المخدرات (٤) اي كان الارض يدور عليها قطب من النبال

أَلست أَمدَّهم لذويَّ ظلاًّ ... واوسعهم لدى الاضياف جفنه (١)
واثبتهم الى الحدثان جاشاً ... واسرعهم الى الفرسان طعنه
ألست اقرَّهم للضيف عيناً ... أَلست أَمرهم في الحرب لهُنه (٢)
رضيت العاذلات وما يقلنه ... وان امسيت عصاة لهنه
وكم فجر سبقنَ الى ملامي ... فعدت ضحىً ولم احفل بهنَّه
وراجعةٍ اليَّ تقول سرًّا ... اعود الى نصيحتهِ لعنه (٣)
فلما لم تجد طمعاً تولَّت ... فقالت فيَّ عاتة وقلنه
اريتك ما تقول بنات عمي ... اذا وصف النساء رجالهنه
اما والله لا يمسين حسرى ... يلفقنَ الكلام ويعتذرنه
ولكن سوف اوجدهنَّ وصفاً ... وابسط في الندى بكلامهنه (٤)
متى ما يدنُ من اجلٍ كتابي ... يكن بين الاعنة والاسنه (٥)

﴿ وقال ايضاً في اخرى ﴾

بكرنَ يلمنني ورأين جودي ... على الارماح بالنفس المضنَّه (٦)
فقلت لهنَّ هل فيكنَّ باقٍ ... على نوب الزمان اذا طرقه
وان يكن الحذار من المنايا ... سبيلاً للحيات فلا تمنه (٧)
ساشهدها على ما كان مني ... وابسط في الندى بكلامهنه (٨)

---

(١) الجفنه اعظم القِصاع اي الصِحاف (٢) اللهنة بضم اللام الملحمة (٣) امنَّ لعة في لعلَّ يقول وكم عاذلة رجعت اليَّ وهي تقول في نفسها سرًّا عودوا الى نصيحته لعله يسمع ويرعوي (٤) اي سوف افعل من المناقب والمكارم ما يصفني بهِ (٥) يقول متى دنا يوم موتي يكون بين الحيول والرماح (٦) المضنه بكسر الصاد النفيسة (٧) اي فلا تمنه (٨) هذا البيت اشارة الى ذكره في اخر القصيدة التي قبل هذه

وان اهلك فمن اجلٍ مسمًّى سيأتيني ولو مـا بينكنهْ[١]
فان اسلم فعرضي سوف يوفى واتبعكنَّ ان قدَّ متكنهْ
فلا يأمرنني بمقـام ذلٍّ فمـا انا بالمطيع اذا امرنهْ
وموتٌ في مقام العزّ اشهى الى الفرسان من عيشٍ بمهنهْ[٢]

﴿ وقال يفتخر ﴾

لمن الجدود الاكرمو ن من الورى الاَّ ليهْ
من ذا اجد كما اعدُّ من الجدود العاليهْ
من ذا يقوم لغـيرهِ بين الصفوف مقاميهْ
من ذا يرد صدورهنَّ اذا اغرنَ علانيهْ
احمي حريمي ان تبا ح ولست احمي ماليهْ
وتخافني كومُ اللقـا ح وقد أمنَّ عذابيهْ[٣]
تمسي اذا طرق الضيو ف فناؤُها بفنائيهْ[٤]
ناري على شرفٍ توَجِّجُ للضيوف الساريهْ
يا نار ان لم تجلبي ضيفاً فلست بناريهْ
والعزُّ مضروب السرا دق والقباب الجاريهْ[٥]
تجني ولا يجنى عليـهِ ونتقي الجلَّى بيهْ

---

(١) اي الاحل المسمى لا بد ان يأتيني ولو كنت بينكنَّ عَلَى فراش الحرير وما هنا زائدة (٢) يقول نهياً للعاذلات لا يأمرنني ان اكون ذليلاً من دون كيد الاعداء لانهنَّ اذا امرنني فبخلاف ذلك فالموت بالعز اشهى من العيش بالمهنة

(٣) الكوماء هي العظيمة السنام من النوق واللقاح هي التي قبلت ان تلقح بالفحل

(٤) فنائيه اي داري (٥) السرادق الذي يمد في صحن البيت كالظله والجارية الشمس

﴿ وقال ايضاً يفتخر ﴾

اذا مررت بوادٍ جاش غاربهُ ... فاعقل قلوصك ذاك الترب وادينا (١)

وان وقفت بنادٍ لا يضيف به ... اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا

نغير في الهجمة الغراء نحرها ... حتى ليعطش في الاحيان راعينا (٢)

تجفل الشول بعد الخمس صاديةً ... اذا سمعنا على الامواه حادينا (٣)

وتصبح الكوم اشتاتاً مروعةً ... لا تأمن الدهر الاَّ من اعادينا

ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا ... نرضى بذاك ويمضي حكمهُ فينا (٤)

﴿ وقال وقد وقع بني كلاب فحرج النساء اليه فدفع عن الاموال جميعاً ﴾

بعد زيارة لو صحت طرائقكم ... كفتم عندنا بالمنزل الداني

لكن جهلتم لدينا قدر انفسكم ... وبائعٌ باعكم ربحاً بخسرانِ

فان تكونوا براءً من جنايتهِ ... فان من رفد الجاني هو الجاني

ما بالكم يا اقل الله خيركم ... لا تغضبون لهذا الموثق العاني (٥)

﴿ وقال ايضاً ﴾

وفتيان صدقٍ من غطاريف وائل ... اذا قيل ركب الموت قالوا لهُ انزلِ (٦)

يسومهمُ بالخير والسرّ ماجدٌ ... حرور لاذيال الخميس المذيلِ (٧)

---

(١) حاش اقبل وارتفع والغارب اعالي موج المياه والقلوص الناقة (٢) الهجمة من الابل ما زاد عددها عن الاربعين او ما بين السبعين والمائة (٣) الشول جمع شائل وهي التي تشول بذنبها للقاح وبعد الخمس اي بعد منعها من الماء خمسة ايام (٤) اي يصبح الضيف صاحب المنزل يتحكم فينا ونحن اتباع له وقد قيل

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا ... نحن الضيوف وانت رب المنزل

(٥) قول يا اقل الله خيركم على حذف المنادى والتقدير يا قوماً اقل الله خيركم

(٦) اي قالوا له انزل عندنا فهو كناية عن انهم لا يهابون الموت

(٧) الخميس الجيش

لهُ بطشٌ قاسٍ تحتهُ قلب راحمٍ ... ومنع بخيلٍ تحتهُ ذيل مفضلِ
وعزمة فتّاكٍ من الضيم فاتكٍ ... وفيّ أبيٍّ يأخذ الضيم من علِ (١)
عزوف انوف ليس يرغم انفهُ ... جريءٌ متى يعزم على الامر يفعلِ (٢)
شديدٌ عَلَى طيّ المنازل صبرهُ ... اذا هو لم يظفر باكرم منزلِ
وكل محلاّة المراة بضيغمٍ ... وكلٌّ معلاّة الرحال باجدلِ (٣)
سريت بها من جانب البحر أغتدي ... الى كف طاب صوبها لم يحوّلِ
كأنّ اعالي رأسها وسنامها ... منارة قسيس قرابة هيكلِ (٤)
الى عرَب لم تختشي غلب غالبٍ ... ربيبة حولي عازمٍ والمخيّلِ (٥)
تواصت بمرّ الصبر دون حريمها ... فلما رأتنا احفلت كلّ محفلِ (٦)
فبين قتيلٍ بالدماء مضرّجٍ ... وبين اسير في الحديد مكبّلِ
فلما اطعم الجهل والغيظ ساعةً ... دعوت بحلمي ايها الحلم اقبلِ
يتيمات نحميهنّ ليس يرينني ... بعيد التجافي او قليل التفضلِ
شفيع النزاريات غير مخيّب ... وداعي النزاريات غير مخذلِ (٧)
رددت برغم الجيش ما حاز كلهُ ... وكلفت مالي غرم كل مضللِ (٨)

(١) الفتاك الذي يقتل او يجرح مجاهرة والفاتك من فتك في الامر لج فيحمل عَلَى الاول وعَلَى الثاني تفادياً من تكرار لفظتين بمعنى واحد (٢) عزوف اي زهود فيما لا يعنيه انوف يأنف الرذائل لا يذل نفسه (٣) المحلاة اللابسة الحلي والمعلاة المرفوعة والضيغم الاسد (٤) شبه راس قلة كفرطاب بالمنارة وظهرها بهيكل النصارى والسنام الظهر (٥) اي طليقة قبيلتي عازم والمخيل (٦) احفلت كل محفل اي دهبت كل مذهب (٧) اي لا يخيب شفيعهنّ ولا يخذل داعيهنّ (٨) يقول رددت رغماً عن الجيش كل ما كان حازه وضمنت ما ضل من مالهنّ بمالي

فاصبحت في الاعداء اي ممدَّحٍ ... وان كنت في الاصحاب اي معذَّلِ
مضى فارس الخيل بن زيد بن زمعةٍ ... ومن يدنُ من نار الوقيعة يصطلي
وقرم بني البنَّا تميم بن غالبٍ ... فتيَّان طعَّانان في كل محفلِ
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما ... جريت على رسم من الصفح اوَّلِ
وعدت كريم البطش والعفو فيهما ... احدّث عن يومٍ اغر محجَّلِ

﴿ وقال يذكر ايقاعه ببني كلاب ﴾

ولي منةٌ في رقاب الضبابِ ... وأُخرى تخص بني جعفرِ (١)
عشية روَّحن من عرقةٍ ... واصبحنَ فوضى على شئزرِ (٢)
وقد طال ما وردت بالجباهِ ... وعاودت الماء في تدمرِ (٣)
قددت البقيعة قدَّ الاديـ ... ـم والغرب في شبهِ الاشقرِ (٤)
وجاوزنَ حمص فلم ينتظرن ... على موردٍ او على مصدرِ
وبالرستن استوبلت مورداً ... كورد الحمامة او انزرِ
وجزنَ المروج وقرني حماه ... وشئزر والفجر لم يسفرِ (٥)
وغامضتِ الشمس اشراقها ... فلفت كفرطاب بالعسكرِ
فلاقت بها عصب الدارعين ... كل منيع الحمى مسعرِ (٦)

---

(١) الضباب اسم موضع والمراد اهله (٢) عرفة اسم موضع وشئزر بلد معروف (٣) الجباه جمع جبية وهو الذي يرد الماء ولا سقي له (٤) البقيعة اسم موضع والاديم الجلد وقددت قطعت يقول قطعت البقيعة والغرب كلون الشيء الاشقر بعد غياب الشمس (٥) قرني حماه وشئزر جانباها (٦) الدارعين جمع دارع وهو اللابس الدرع والمسعر الذي يوقد نار الحرب

على كل سابقة بالرديفِ وكل شبيهٍ بها مجفرِ (١)
ولما اعتقرنَ ولما عرفنَ خرجنَ سراعاً من العثيرِ (٢)
ننكب عنهنَّ فرسانهنَّ ونبدأُ بالاخير الاخيرِ (٣)
فلما سمعت ضجيج النساء م ناديت حارِ الا اقصرِ (٤)
احارث مَن صالحٌ غافرٌ لهنَّ اذا انت لم تغفرِ
رأى أبن عليان ما سرَّهُ فقلت رويدك لا تسررِ
فاني اقوم بحق الجوا ر ثم اعود الى العنصرِ

﴿ وقال ايضاً عند احتماع الامراء بالرقة لما حاصر ﴾
﴿ ابو تغلب اخاه حمدان بها ﴾

المجد بالرقة مجموعُ والفضل مربيٌّ ومسموعُ
ان بها كل عميم الندى يداهُ للجود ينابيعُ
وكل مرفوع القرى بيته علا عَلَى العلياء مرفوعُ
لكن اتاني خبرٌ رائعٌ يضيع عنه السمع والروعُ
ان بني عمي وحاشاهمُ شعبهم بالخلف مصدوعُ (٥)
ما العصى قومي قد شقها تفارط منهم وتضييعُ
بني أبٍ فرق ما بينهم واشٍ على الشحناء مطبوعُ
عودوا الى احسن ما بينكم تستحسن الغر المرابيعُ (٦)

(١) المجفر من الخيل الواسع الوسط (٢) العثير الغبار (٣) اي نبدأ بالخيار قبل غيرها (٤) حارِ مرخم حارث واراد نفسه لان اسمه الحارث اي لما سمعت ولولة النساء تحركت فيَّ المروءة فقلت لنفسي اقصري عن الفتك بهم (٥) اراد بالخلف المخالفة الواقعة بينهم (٦) يقول عودوا الى احسن ما كان بينكم من الالفة والمودة تستحسنون ايها الغر المرابيع والغر الواضح والمرابيع جمع مربوع

لا يكمل السؤدد في ماجدٍ ... ليس لهُ عَودٌ ومرجوعُ[1]
أنبذل الود لاعدائنا ... وهو عن الاخوة ممنوعُ
ويوصل الابعد من غيرنا ... والنسب الاقرب مقطوعُ
لا يثبت العزُّ على فرقةٍ ... غيرك بالباطل مخدوعُ[2]

﴿ وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره و يعرض بذكر تجافي الغلام له ﴾

جنى جانٍ وانت عليَّ جانٍ ... فعاد فعدت بالكرم الغزيرِ
صبرت عليهِ حتى جاء طوعاً ... اليك وتلك عاقبة الصبورِ
فان يك عدلهُ في الجسم كانت ... فما عدل الضمير على الضميرِ[3]
ومثل ابي فراسٍ من تجافى ... لهُ عن فعلهِ مثل الاميرِ

﴿ وقال ﴾

سلي عني سراة بني كلابٍ ... ببالسٍ عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسيافٍ قصارٍ ... كفأن مؤونة الاسل الطوالِ
ولي بابن عوسجةٍ كثيرٌ ... وساع الطعن في ضنك المجالِ
يرى البرغوث اذ نجاهُ منا ... بكل عقيلةٍ واحب مالِ[4]
تدور بهِ اماء بني قريظٍ ... وتسلمهُ النساء الى الرجالِ
فقلنَ لهُ السلامة خير غنمٍ ... وان الذل في ذاك المقالِ
وعادوا سامعين لنا فعدنا ... الى المعهود من شرف الفعالِ

---

(١) اي رجوع الى الحق وهو الصواب (٢) يقول لا يثبت العز اذا تفرقت الكلمة وانشقت العصى فان ذلك باطل وغيرك مخدوع به (٣) يقول ان فارقك في الجسم كانت الفرقة واقمة لكن ما فارقك بقلبه كما لم تخرجه انت من قلبك (٤) يعني لو فرض ان البرغوث نجاه منا في ذلك الوقت لاخذه بفعائل نسائه واحب امواله

ونحن متى رضينا بعد سخطٍ اسرنا مـا جرحنا بالنوالِ

﴿ وقال ﴾

أمـا يمنع الموت اهل النهى ويمنع من غيّهِ من غوى
أما عارفٌ عالمٌ بالزمانِ يروح ويغدو قصير الخطا
ويا زاهياً آمناً والحمام اليه سريع قريب المدى (١)
تسرُّ بشيءٍ كأنْ قد مضى وتأمن شيئاً كان قد اتى (٢)
اذا ما مررت باهل القبور لابقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل سواءٌ اذا سلما للبلى
غريبين ما لهما مؤنسٌ وحيدين تحت طباق الثرى
ولا أمنٌ غير عفو الاله ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيراً فخيراً تنالُ وان كان شرًّا فشرًّا ترى

﴿ قال ابن خالويه . لما توفي سيف الدولة رحمه الله عزم ابو فراس على ﴾
﴿ التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة ﴾
﴿ وغلام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب . فارسل اليه ﴾
﴿ بحوشن وقد ضرب ضربات فمات في الطريق ﴾
﴿ فقال قبل موته ﴾

اذا لم يعنك الله فيما تريدهُ فليس لمخلوقٍ اليهِ سبيلُ
وان هو لم ينصرك لم تلقَ ناصراً وان عزَّ انصارٌ وجلَّ قبيلُ
وان هو لم يرشدك في كل مسلكٍ ضللت ولو ان السماك دليلُ

(١) الحمام بكسر الحاء الموت (٢) اي تفرح بشيء قرب ان يذهب عنك وتأمن الموت وقد دنا منك

﴿ وقال ايضاً ﴾

اراني وقومي فرقتنا مذاهبُ ... وان جمعتنا في الاصول المناسبُ
فاقصاهمُ اقصاهمُ عن مساءتي ... واقربهم مما كرهت الاقاربُ
غريبٌ واهلي حيث ما كنت حاضرٌ ... وحيدٌ واهلي من رجال عصائبُ (١)
نسيبك من ناسبت بالود قلبهُ ... وجارَكَ من صافيت ليس المصاقبُ
واعظم اعداء الرجال ثقاتها ... واهون من عاديتهُ من تحاربُ
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما عذرهُ ان حاذرتهُ المطالبُ
ومن كان غير السيف كافل رزقهِ ... فللذل منهُ لا محالة جانبُ

﴿ هذا آخر شعر قاله ابو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبدالله ﴾
﴿ الحسين بن محمد بن خالويه رحمهم الله ﴾

وقد وجدت في نسخة ثانية الارجوزة الاتية زائدة عن النسخة التي اخذت عنها فآثرت اثباتها في آخر هذهِ النسخة اتماماً للفائدة وارجح انها من كلامه والله اعلم

﴿ وقال في الطرد ارجوزة ﴾

ما العمر ما طالت بهِ الدهورُ ... العمر ما تم به السرورُ
ايام عزي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر عَلَى بنيهِ ... واغدر الدهر بمن يصفيهِ
لو شئت مما قد قلانَ جدًّا ... اعددت ايام السرور عدًّا

(١) اصل حاضر حاضرون لي يقول انا غريب بين اهلي وان كان عندي وحيد من الخلان واهلي عصائب من الرجال فلماذا لا يعاملوني معاملة الاهل كان وجودهم وعدمه سواء

انعت يوماً مرّ لي بالشامِ ... الذّ ما مر من الايامِ
دعوت بالعقار ذات يومِ ... عند انتباهي سحراً من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا ... كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلانِ
واجعل كلاب الصيد نوبتينِ ... ترسل منها اثنين بعد اثنينِ
ولا تضيع اكلب العراضِ ... فهن حتف للظباء قاضِ
ثم تقدمت الى الفهادِ ... والباز يارين باستعداد
وقلت ان خمسة لتغنع ... والزرقاف الفرخ والملمع
وانت يا طباخ لا تباطا ... عجل لنا اللفات والاوساطا
ويا شرابيَ البلسقياتِ ... تكون بالشراب مبشرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلاناً وخذوا فلانا ... وضمنوني صيدكم ضمانا
واخترت لما وقفا طويلا ... عشرين او فويقها قليلا
عصابه اكرم بها عصابه ... شرطك بالفضل وبالنجابهْ
ثم قصدنا صيد عين باصرِ ... مظنة الصيد لكل خابرِ
جئناه والشمس قبيل المغربِ ... تختال في ثوب الاصيل المذهبِ
واخذ الدراج في الصياح ... مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلالِ ... ونحن قد زرناه بالآجالِ
يطرب للصبح وليس يدري ... ان المنايا في طلوع الفجرِ
حتى اذا احسّ بالصياح ... ناداهم حيّ على الفلاح

نحن نصلي والبزاة تجرح ... مجردات والخيول تبرح
فقلت للعهاد امض وانفرد ... وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا ... اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال ... كأنما نزحف للقتال
فما استوينا كلنا حتى وقفْ ... غليّم كان قريبا من شرفْ
ثم اتاني عجلاً قال السبقْ ... فقلت ان كان العيان قد صدقْ
سرت اليه فاراني جاشمهْ ... حسبتها يقظى وكانت نائمه
ثم اخذت نبلة كانت معي ... ودرت دورين ولم اوسعِ
حتى تمكنت فلم اخطِ الطلب ... لكل حتف سبب من السبب
وضجتِ الكلاب في المقاودِ ... تطلبها وهي بجهد جاهدِ
وصحت بالاسودِ كالخطافِ ... ليس بابيض ولا غطرافِ
ثم دعيت القوم هذا بازي ... فايا كم ينشط للبرازِ
فقال منهم اغيدٌ انا انا ... ولو درى ما يبتدي لاذعنا
فقلت قابلني وراء النهر ... انت لشطر وانا لشطر
طارت له دراجة فارسلا ... احسن فيها بازه واجملا
علقها فعطعطوا وصاحوا ... والصيد من آلتهِ الصياح
فقلت ما هذا الصياح والقَاقْ ... اكل هذا فرحا بذا الطلق
فقال ان الكلب يشوي الباز ... قد حرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعق بي مولاءي ... وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت فارسلت فكانت سلوى ... حلت بها قبل العلوّ البلوى

فما رفعت الباز حتى طارا ... آخر عود يحسن القرارا
اسودُ صيّاحٌ كريمٌ كرزُ ... مطردٌ محكك ملززُ
عليه الوان من الثيابِ ... من حلل الديباج والعنابِ
فلم يزل يعلو وبازي يثقل ... يجر فضل السبق ليس يغفل
يرقبهُ من تحته بعينهِ ... وانما يرقبه لحينهِ
حتى اذا قرب فيما يجبُ ... معلقة والموت منه يقربُ
ارخى له بنجبه رجليهِ ... والموت قد سابقه اليه
صحنا وصاح القوم بالتكبيرِ ... وغير ما يظهر في الصدورِ
ثم تسايرنا فطارت واحده ... شيطانة من الطيور مارده
من قربٍ فارسلوا اليها ... ولم تزل اعينهم عليها
فلم يعلق بازه وادّى ... من بعد ما قاربها وشدّا
صحتُ اهذا البازام دجاجه ... ليت جناحيه عَلَى دراجه
واحمرت الاوجه والعيونُ ... وقال هذا موضع ملعونُ
ان لزها الباز اصابت بنجا ... او سقطت لم يلق الاّ مدرجا
اعدل بنا للمنبج المفيفِ ... والموضع المنفرد المكشوفِ
فقلت هذي صحبة ضعيفه ... وقرة ظاهرة معروفه
نحن جميعاً في مكان واحدِ ... فلا تعلل بالكلام البارِدِ
قصّ جناحيه يكن في الدارِ ... مع الدباشي ومع القماري
واعمد الى جلجلة البديع ... فاجعله في عنزٍ من القطيعِ
حتى اذا ابصرته وقد خجل ... قلت اراه فارهاً عَلَى الحجل

دعهُ وهذا الباز فاطرده به ... ثفادياً من غمه وعتبه
وقلت للخيل الذي حولينا ... تشاهدوا كلكم علينا
بانها عارية مطمونه ... يقيم فيهـا جاههُ ودينهُ
جئت بباز حسن وهرج ... دون العقاب وفويق الرمج
زين لرائيهِ وفوق الزين ... ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدرهِ والهادي ... اثار متن الدار في الرمادِ
ذي منسر فخم وعين غائرهِ ... وانخـذ مثل الجبال وافره
ضخم قريب الدستبان جدًّا ... يلقى الذي يحمل منه كدًّا
وراحة تحمل كفي بسطه ... زادت على قدر البزاة بسطه
سرَّ وقال هات قلت مهلا ... اخلف عَلَى الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه ... وكلـتي مثل يميني وافيه
قلت نخذه هبة بقبلهْ ... فصدَّ عني وعلته خجلهْ
فلم ازل امسحهُ حتى انبسط ... وهش للصيد قليلاً ونشط
صاح به اركب فاستقل عن يدي ... مبادرًا اسرع من قول قدِ
وضم ساقيه وقال قد حصلْ ... قلت له الغدرة من شر العملْ
سرت وسار الغادر الغيارُ ... ليس لطير معنا مطارُ
ثم عدلنا نحو نهر الوادي ... والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكانِ ... لكثرة الصيدْ وللامكان
توازنا واطردا اطرادا ... كالفارسين التقيا او كادا
نمت شذاها فاصابا اربعـا ... ثلثةً خضرًا وطيرًا ابقعا

ثم ذبحناها وحصلناها وامكن الصيد فارسلناها
فجدلا اربعةً مثل الاوَلْ لكنها اكبر منهنّ طلل
ابعث منهـا وانيستانِ وطائر يعرف بالخصافي
خيل تناجيهن كيف شينا طيّعة ولجمهـا ايدينـا
وهي اذا ما استصعب القياده صرفها الجوع عَلَى الاراده
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الغرق
حتى اخذنا مـا اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكيّ بقرب النهر عشراً اراها وفويق العشر
لما راها الباز من بعد لصق وحدد الطرق اليها وزرَق
فقلت صدناها ورب الكعبةِ وكنّ في وادٍ بقرب جنبةِ
فدرت حتى امكنت ثم نزل فاحتاط منها امسحا مثل الجمل
مـا انحط الاّ وانا اليهِ ممكنا رجليَ من رجليهِ
جلست كي اشبعه اذاهبه قد سقطتها عن يمين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت داءي
ولم ازل اختلها وتختل وانما ختلتها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفردِ يمضي بعنق كالرشاء المحسدِ
طار وما طار ليأتيه القدَر وهل لما قد حان سمع وبصر
حتى اذا جد له كالعدلِ ايقنت ان العظم غير الفضلِ
ذاك عَلَى ما نلت منهُ امرُ عثرت فيهِ وأقال الدهرُ
خير من النجاح للانسان اصابه الرأي مع الحرمانِ

صحت الى الطباخ ماذا تنتظر ... انزل على النهر وهات ماحضر
جاء باوشاط وجرد تاجِ ... من حجل الطير ومن دراجِ
فما تنازلنا عن الخيولِ ... يمنعنا الحرص عن النزولِ
ثم عدلنا نطلب الصحراء ... نلتمس الوحوش والظباء
عنّ لنا سرب بجزع وادِ ... يقدمه افرغ عبل الهادي
قد صدرت عن منهل رويّ ... من غير الوسميّ والوليّ
ليس بمطروق ولا بكيّ ... ومرقع مقتبل جنيّ
رعينَ فيه غير مذعوراتِ ... لعاع وادٍ واغل النباتِ
مرّ عليّ غدق السحاب ... بواكف متصل الرباب
ولما رآنا مال بالاعناق ... نظرة لا صبٍ ولا مشتاق
ما زال في خفض وحسن حال ... حتى اصابته بنا الليالي
شرب حماه الدهر ما حماه ... لما رآه ارتد ما اعطاه
بادرت بالصقار والفهاد ... حتى سبقناه الى الميقادِ
فجدل الفهد الكبيرَ الاقرنا ... شد على مبطنه واستبطنا
وجدل الآخر عنزاً حائلا ... رعت حما الغورين حولاً كاملا
ثم رميناهن بالصقور ... فانعربوا بالقدر المقدورِ
فردن منها في القراج واحده ... قد نغلت بالحضر وهي جاهده
مرت بنا والصقر في قذالها ... يخبرها بسيء عن حالها
ثم تناهي ونباها الكلبُ ... هما عليها والزمان الْبُ
فلم تزيلها بهِ وتصرعْ ... حتى تبقى في العراج اربع

ثم عدلنا عدلة الى الجبل الى الاراوى والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب نحوزها حوزاً الى الغياب
ثم انصرفنا والبغال موقره في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحانا بليلٍ وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئةً وزيدا
فلم نزل نلقي ونشوي ونصب حتى طلبت صاحباً فلم اصب
شرباً كما عنَّ من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليالٍ عدداً اسعد من راح واحظى من غدا

تم ديوان ابي فراس
والحمد لله
اولاً واخرا

وهو يطلب مع كافة الكتب من ادارة مكتبتنا الشرق والمخابرة مع صاحبها
وديع سركيس
بيروت — سوق الحميدية